

المملكة العربية السعودية

وزارة الخارجية

مكة المكرمة

بيان عمه العهودات

بين

المملكة العربية السعودية

- و -

الامام يحيى حميد الدين

عام : ١٣٥٣

— — —

مطبعت أم القيسري

953
Sa 855

18916G

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله الذي لا إله إلا هو والصلاة والسلام على محمد عبده ونبيه
أما بعد فإن حكومة حضرة صاحب الجلالة ورغبة منها في إيضاح
الوقائع التي أدت إلى الحوادث الراهنة بينها وبين اليمن رأت أن تعرض
في هذا الكتاب جميع المخبرات والمفاوضات التي كانت بين الجانبين
منذ اتصال الحدود إلى حين الشروع بالأعمال الحربية. والوثائق المنشورة
تكفي بذاتها للحكم على المسؤول عن هذه الحرب ومسببها فنترك الحكم
إلى انصاف العالم المتعبدون وزاهته.

وقد كانت النية مقودة على إصدار هذا الكتاب فور الشروع في
الأعمال الحربية إلا أنه ما كادت جنودنا المظفورة تتقدم إلى الإمام في
بلاد الإمام يحيى حتى رأينا الإمام يخضع للقوة ويعرض على حضرة
صاحب الجلالة الملك في برقية تاريخها ٢٦ ذي الحجة قبوله لشروطه الثلاثة:
«يكفي ما كان الخ...» فقررت الحكومة حفظاً لكرامة رجل
ينتسب للامة العربية ورغبة في تجنب الفضيحة أمام العالم أن تؤخر
صدور الكتاب ريثما تتبين الأمور وتتجلى المفاوضات الصليحية الأخيرة
على سلام.

إلا أننا اطلعنا في الصحف السيارة على برقيات أرسلها سيادته إلى

بعض الزعماء في الاقطار العربية والاسلامية يذكر فيها امورا مخالفة
للوامع كل المخالفة وفيها الكذب الصراح على الحقيقة كما يتبين من
نصها الآتي :

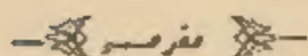
« بعد انتهاء المراجعات بيننا وبين حضرة الملك عبد العزيز والوفاق علي
أمهات مواد المعاهدة كان منا ارسال مندوبين لعقد المعاهدة مضمين كل
صداقة واخوة للشاراليه مستبشرين بصالح الشأن وحسن الدماء حربصين علي
جمع كلمة المسلمين غير مجوزين شقاقا . وفي خلال هذا وحضرة المشار اليه بمحشر
الجيوش من كل جهة حتى اذا أتم استعداداه أفاد الينا انه موجه جيوشه علينا
فأجبنا عليه بكل لطافة وصداقة وكنا أفدنا الى حضرتكم في جوابنا انه سيكون
اعتماد ارشادكم وثباتنا عند حد الدفاع فلم نشعر الا بالانجيم الفعلي بالجود المهنده
والعدوان الي اطراف بلادنا ومع هذا فلا ندري حتي الآن ما عليه مندوبونا في ابها .
وقد رأينا من واجب الاخوة الدينية اعلامكم بالحقيقة والسلام » .

نخشية من ان يفتر الناس بهذه الاقوال المخالفة للحقيقة والمنافضة
للوامع قروء الحكومة الاسراع في نشر الكتاب لكي يطلع الرأي
العام عليه وتكون بين يديه صورة صداقة وحقيقية لما كان يوسرى الناس
ما كان من جلالة الملك من ميل الى السلم وعمل في سبيله ، وما كان من
الامام بحبي من خدام ومكر وتقض لليهود مما براه القاريء وموضعا
في وثائق الكتاب المعديدة .

وباق التوفيق ومنه الهداية .

مكة المكرمة ١٤ محرم الحرام سنة ١٣٥٣ — ٢٨ ابريل سنة ١٩٣٤

الفصل الاول



يرجع تاريخ العلاقات بين نجد واليمن الى الزمن الذي انصلت به الحدود بين الجانبين بانضمام مقاطعة عسير الى نجد عام ١٣٣٨ - ١٣٤٠ هـ (١٩٢١ - ١٩٢٢) . وحينما عقدت اتفاقية مكة المكرمة بين حضرة صاحب الجلالة الملك وبين السيد الحسن الادريسي في ١٤ ربيع الثاني ١٣٤٥ (٢١ اكتوبر ١٩٢٦) وهي التي بسطت الحماية بموجبها على القسم الذي كان يحكمه الادارة في تهامة ، رؤى حسنا للنزاع الذي كان قائما بين الامام يحيى والادارة من جهة ورغبة في اقرار علاقات الجوار الجديدة بين عمالك جلالة الملك والامام يحيى على اساس الصداقة وحسن الجوار انه من المناسب ايجاد وفد ملوكي الى صنعاء لاطلاع سيادة الامام على ما كان من دخول الادارة في حمايته والاتفاق معه على تثبيت الحدود وحسن الجوار وانشاء علاقات صداقة وحسن تفاهم .

الفصل الثاني

الوفد الاول الى صنعاء

تألف الوفد من ثلاثة أشخاص هم : سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط ، وعبد الوهاب ابن محمد يوملة ، ونزكي بن محمد بن ماضي ، وسافر من إبها في اواخر شهر ذي القعدة ١٣٤٥ فوصل صنعاء في ٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٥ ومكث فيها الى اواخر المحرم ١٣٤٦ وقد دارت بين الوفد وبين الامام يحيى من جهة وبين مندوبي الامام من جهة

أخرى مباحثات عديدة خلال جلسات بلغت السبع عشرة جلسة . وكان موقف
اليمين أنه يعتبر عسير جزءاً من اليمين ^(١) وأنه يعتبر الإدارة غاصبين ودخلاء في
منطقة هي تابعة لتفسير التي هو بدوره جزء من اليمين وبناء على ذلك فإنه لا يترف
بما كان من انضمام بلاد آل عائض إلى نجد ولا بما كان من بسط الحماية على المقاطعة
الأدرسية . وهاتين أولاً . نشرف فيما يلي الوثائق الرسمية المائدة لهذا البحث :

وثيقة : رقم ١

(مقتبس من تقرير الوفد الأول إلى صنعاء المؤرخ في غرة ربيع الأول ١٣٤٦
وبما أن الأقسام الأخرى من التقرير تبحث في تفاصيل ما كان قد اكتشفنا
هذا القسم منه) :

.... وفي يوم السبت الواقع في ١٤ ذي الحجة ١٣٤٥ وصل الينا في منزلنا
بصنعاء مندوبو اليمين وهم : السيد عبد الله بن أحمد بن الوزير ، والسيد أحمد هاشم
والسيد محمد حيدر النعيمي من أهل للمحاء من ملحقات صيدا . وقد دارت بيننا
وبين مندوبي اليمين المناوشات طويلة كان السيد عبد الله الوزير يظهر فيها
تعصبا شديداً غير قليل وكان النعيمي يعضده في موقفه هذا .

وخلاصة مطالب المندوبين اليمينيين التي لم يحيدوا عنها ولم يتحولوا عن
ابدائها طيلة مدة المفاوضات أن بلاد عسير جزء من بلاد اليمين ولا يمكن لسيادة
الامام الاعتراف بشيء منها لغيره ، وكذلك مقاطعة الإدارة في تهامة فإنه ليس
للأدرسي فيها أي حق من الحقوق وإن الأدرسي رجل دخيل مقتصب لتلك القطعة .

(١) ورد هذا القول على السنة بعض الرجال المسؤولين في اليمين في مناسبات
رسمية وغير رسمية وردده كثير من في البلاد العربية ، كما أنهم أطلقوا اسم عسير على
المقاطعة التي حكمها الأدرسي في تهامة ، ولذلك رأينا أن ننشر الحقيقة في بيان ملحق
بآخر هذا الكتاب نسرد فيه البراهين التاريخية والجغرافية والعلمية التي تثبت أن
عسير غير اليمين وأن عسراً أيضاً غير المقاطعة التهامية التي كان فيها الإدارة .

فأوضحنا للمندوبين ان بلاد الادارة قسم من تهامة عسير وان عسير ليس من اليمن ، وانه ليس لائمة الزيود أى حق من الحقوق فيه يبراهين تاريخية علمية وان حدود هذه المقاطعة تمتد من مخا الى زبيد الى مركز باجل من جهة الجبال وان هذه القطعة بمحدودها المدينة قسم واحد لا يتجزأ وكانت خاضعة للسيد محمد علي الادريسي ايام حكمه وهي داخلية ضمن الحدود التي شملتها معاهدة جلالة الملك مع السيد الحسن ، ولذلك فانا نعتبرها من حقوق جلالة الملك كلها ونطالب باعادة ما هو منها تحت حكم الامام يحيى الى المقاطعة الادريسية .

وبعد خمس عشرة جاسة دارت بيننا وبين المندوبين علي غير طائل توففنا عن المباحثات مدة ثلاثة ايام ثم دعينا لمقابلة سيادة الامام يحيى فقال لنا ما يأتي :
« انتم تكلمتم مع المندوبين ، والحقيقة ان الجميع لم يقفوا علي الغاية المطلوبة وكل منكم في كلامه مجازفة ، اعلوا أتي لا اريد ان يقع بيني وبين حضرة الملك أى عدوان ، ولكن بما أن حضرة افسح لنا المجال لعرض بعض ما في النفس فلم نر بداً من ابداء طلبنا من تعديل الحدود واعادة كل شيء الى اصله ، ولكن قد ظهر منكم بعض التعصب وكل شيء رهن بوقته . ولعدم الوقوف على ما نراه لازماً لحفظ الحقوق وصفاء القلوب فالامور تبقى على ما هي عليه ولا يكون انشاء الله الا كل خير » .

وثيقة : رقم ٢

كتاب الامام يحيى الي جلالة الملك تاريخ ٢١ محرم ١٣٤٦

حضرة الملك الكبير والرئيس الاوحدى الخطير الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رافقته منحة السداد وشادت معاليه خطة الرشاد .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، صدورنا عن أحوال حميدة وآلام من ربنا جميلة عديدة وثقة برب الملك واعتصام بنشيه السحاب ومجري الفلك ،

بعد أن كانت المراجعة بيننا وبين مندوبيكم الكرام رأساً وبينهم وبين من
 عيّنهم المراجعة معهم ، وكان أول ما أعلنهم به أنا ، فوضّون لهم في نظر ما يصلح
 بين الطرفين ومحمد من الفريقين ، وأنه ليس المراد التنازل ولا التسكّر فأنما
 ذلك انتاب ومشاق لم يسرح من مضاض رحله من راحة العالمين في تبعه غير
 أن الأمر الرأى في نحو قوله تعالى « ولئن كن منكم أمة يدعون إلى الخير ، والآية
 هو الذي حدا بنا إلى تجشم الأهوال واقتحام العقاب ^{لغرض} العراض الطوال ، ولا
 المراد أيضاً غير الانصاف ومحافظة حقوق الطرفين بلا اعتصاف ولما كانت
 الانحياز على المندوبين الكرام في الافادة وتوسيع المجال والاسترسال في
 المراجعات بقصد تمحيص ما فيه الملاح لطرفين ، لآح لنا من غضون المحاورات
 أن صلاحيتهم محدودة ، وعرفوا منا حاضراتكم خالص الوداد ومتمين الاعتماد
 فطلبوا الاذن بالعودة المحمودة التي ستكون ان شاء الله سبباً للحصول على الضالة
 المنشودة والبقية المتسوذة ، ليكون منهم لحضرتكم الايضاح والافادة بما عرفوه
 لدينا من خلوص الولاء باقصاح ، فأذنناهم بالسفر المبلغ ان شاء الله من الخير
 إلى الوطن ، وليس هذا لتفرق بيننا وبينهم تفرق اعتداء بل تفرق سلم محض
 معزز للخطوة التي اثبتنا طول المدي ، وأما لتتظروا منكم الافادة ، واعلموا قطعاً
 انه لا يكون مناعدوان قط وان بعد عنا الانصاف ارغاما لمعاطس أعداء العرب
 والاسلام وطمعاً فيما نرجوه من الاتحاد والائتلاف ، ولقد كان بودنا ان لا يكون
 ربط الوفاق مؤبداً وان لا يحول دون تعجيله حائل مما أمكن الوصول إلى
 تحقيق ذلك ولو بتضحية يمكن تحملها ، ومع الاعتراف بأننا لانرضي في شأن
 تنظيم ما بيننا من العلاقات بدون احكامها اساساً وامتنها إشادة فنحن نرى ان
 لا محتاج إلى توضيح ما بين القلوب من الاتصال وعمرانها بالوداد وان تأجيل
 انتهاء المذاكرات الوفاقية لا يكون داعياً إلى فتور ما بيننا من المناسبات ومن
 اقبال الجميع على ما به صلاح الاسلام والمسلمين ولم شعثهم وجمع شملهم وجبر

صدقهم والله المعين ، وافضلوا بإبلاغ أئمة السكم الامام جعفر شريف السلام وهو
عليهم في البتة والختام وحرر في ٢١ الحرام عام ١٣٤٦ هـ .
زيادة خير : لعله قد بلغ الى حضرته ما كان من الادريسي من الدسائس
والتشويقات حتى كان ما كان وهذه بعد مسألة فرسان .

الفصل الثالث

الوفد الثاني الى صنعاء

وصل الوفد الى مكة المكرمة وعرض على جلالة الملك خلاصة اعماله فصدر
اليه الامر بالرجوع الى صنعاء للاتفاق على ابقاء الحالة الراهنة ووضع الترتيبات
التي تعين خط الحدود الفعلية بين المقاطعة الادريسية وعسير ونجران من جهة
وبين اليمن من جهة اخرى ، وقد وصل الوفد المؤلف من محمد بن دليم وزكي بن
ماضي الى صنعاء وقابل سيادة الامام محيي واجتمع بمندوبيه عدة مرات وفهم كل
فريق ما عند الآخر بصورة واضحة بجاية ودونت في النتيجة محاضر يتبين منها
آخر ما وصلت اليه الابحاث ، وقد اصبحت هذه المحاضر أساسا يستند عليه
الفريقان في المعاملات التي تعرض على الحدود والقبائل الساكنة بقرىها ولذلك
آثرنا نشرها فيما يلي :

وثيقة : رقم ٣

(مقتبس من محاضر الجلسات المعقودة في صنعاء من ٢٠ جمادى الثانية الى
غرة شعبان ١٣٤٦)

الجلسة الاولى في يوم الاربعاء الى ٢٠ من جمادى الثاني سنة ١٣٤٦

الامام محيي -- وصلت من عند جلالة الملك عيد العزير . وفي الحقيقة املنا بالله ثم في
جلالته طيب ، ونحن وهو راحتنا قليلة كما قال الشاعر (لا راحة لمن

راحة الناس في تبعه) وليس لنا مقصد سوى حفظ رونق الاسلام
والمسلمين، وقد عرفتم ما نحن عليه في المرة الاولى من الحرص على جمع
كلمة العرب . وقد اشغلنا الاجانب وغيرهم من اهل الحجاز بكثرة
الكتب المتضمنة للتحرير والتشويق ولم نلتفت لهم والامل انه من المحال
ان يحصل بيني وبين جلالة الملك ادنى خلاف .

جواب — نعم حاكم الله ارسلنا جلالة الملك عبد العزيز اليكم لغاوضتكم واعادة
الراجعة في جميع الامور على حضرتكم وقصدنا افيدونا بما يجب
لكم وعليكم وانتم محل الانصاف، واما ما ذكرتم في خصرص الكتب
الواردة اليكم من الاجانب وغيرهم فاعل الفساد كثيرون وليس لهم
غرض سوى التحرير لكم وعليكم .

الامام يحيى — نعم هذا معلوم ولكن الله قدكم وانا فوضتكم نكلوا بما يحسن
في واجب الجميع مرجب اني اذا تكلمت في شيء ولم يوافق صار
الكلام مني ثقيلًا ، وفي الحديث ايما رجل حكم لنفسه فحكمه باطل
مردود التصود ترجموا ، والله فهدكم .

في يوم الاربعاء الى ٢٧ منه

الامام يحيى — افيدونا ماذا خضتم فيه من الافكار .

جواب — نحن افدنا جلالة الملك الي حضرتكم وليس لنا علم بما يكنه ضميركم
والتصود نرجوكم الافادة الحاشية ويكون الانصاف أساس الجميع .
الامام يحيى — قد افدناكم ان الكلام مني يكون ثقيلًا ولكن ساجل مندوبين
من طرفنا لغاوضتكم وما القاضي العلامة عبد الله بن حسين العمري
والقاضي عبد الكريم الطاهر والمذكوران عمدتنا ومبصلان اليكم غداً
ان شاء الله .

في يوم الخميس الى ٢٨ جاد الآخر :

القاضي — نحن امر علينا جلالة الامام بحبي صل اليكم ونفاوضكم فيما يجب وان شاء الله ما بين الملكتين خلاف سوى مسألة الحاج ونحدد الحدود .
 جواب — الله يحبيكم انتم عن برجاتهم النجاح ، وأما الاختلاف فليس بين الملكتين ما يوجب الاختلاف ، وأما ما يجري على الحاج فقد علمتم ان جلالة الملك ليس له اطلاع ولم يرض بما كان ولا بد ان تكون الحاضرة فيها على ما يحبون ، اما مسألة الحدود فان ما كان من الى جهة الشرق فمعلوم أمرها واما حدود المقاطعة التي فيها الادريسي فانكم تعلمون ان الادارسة التجأوا الى الله ثم الى جلالة الملك ولا يسهل الاحراض عنهم وهو مضطر بالمحافظة على ما تحت أيديهم من مقاطعة نهامة عسير التي تحقق لديكم استقلالها .
 القاضي — أما التجأ الادارسة الى جلالة الملك فهذه كلمة حق أريد بها باطل ، الادريسي ضعيف أغتصب قطعة أرض من بلاد اليمن وحدود اليمن معلومة في التواريخ والجغرافيا .

وفي يوم الاحد ١ رجب

الجواب — قد ملك اليمن كم امام ولم يكن لاحد منهم سيطرة على عسير البتة فلا زالت تلك البلاد على احد ثلاث : أما تبع نجد أو بيد الانراك أو يداهام ، وكل منهم ذلك اذا حصل الانصاف من الجميع .

القاضي — ذكرتم من طرف الادارسة وحماية للملك عليهم فلو طلب حسن ابن عايض من الامام بحبي ان يضع اليد عليه ويساعده فلم يحبه علي دعواه ^(١) ثم طلب الشريف حسين من الامام ما طلبه ابن عايض ولم

(١) هذا الاعتراف ناقض لادعاء اليمن في ان عسيراً كان قاجا لليمن .

يسمح له كل ذلك من الامام مراعاة لحقوق جلالة الملك عبد العزيز ،
فالواجب على جلالة الملك ان لا يصنع لا كاذب الادارة وغيره .
جواب — أما مراعاة الامام لحقوق جلالة الملك فهذا الامر فيه والشريف حسين
لو لم يكن في جميع العرب ما يعمل لاحد منهم حق ونحن نحب الاتفاق
وترك ما في بعض النفوس من الاحتجاج البعيد الذي ربما يكون الاحتجاج
به في غير مصلحتكم .

القاضي — نحن نقول الادارة غباء وليس لهم بلاد سوى القعدة الجانية التي
اعتصموا من غير استحقاق ولهذا هي جانية ولا يجب لكم الكلام فيها .
جواب — جلالة الملك له اليد العليا في بلاد الادارة بأمرين :

اولا : هو ملك عسير عموم مراتها وتم منها . ثانيا : الاتجاه الادارة
الى الله ثم الى جلالة واپس له بدا عن النظر اليهم والنظر في امورهم
فالواجب على الجميع النظر في النقطة الممكنة فصاح .

في يوم الخميس ٦ منه

القاضي — أفيدنا من الحدود التي بين الحكومتين .

جواب — الحدود بينة ، الحدود الشرقية يكون من نجران وشمال جلالة الملك
ومن وائله ويمين تبع اليمن ، وكذلك من ابن صبحان وجنوبا تابع
اليمن ومنه وشمالا تابع عسير ومنها الى تهامة معلوم . أما القبائل التي
لم يسلموا الزكاة لاحد فهم لجلالة الملك والحد يكون من العرو وجنوب
تابع اليمن ومنه وشمالا تبع عسير ، وأما تهامة فيموجب التفويض يكون
الحد مبدى بين الحكومتين هذا الذي نراه موافقا ^(١)

(١) نلت النظر الى ما كان في هذه الجلسة والتي بعدها فانها المجلسان
الثان اقرنا الحالة الراهنة على الحدود تلك الحالة التي ظلت معتبرة الى ان تقضها
اليمن كما هو مشروح في هذا البيان .

في يوم الاحد ٩ رجب ١٣٤٦

القاضي - أما الحدود فلا بأس ماعدا الادارة فلم نرى لالة الملك فيهم استحقاق .
جواب - الادارة في قطعة من قطع غير تحت الحماية هم وما تحت أيديهم
وقد فهمتم ذلك في اتفاقية مكة اذا لكم رغبة في الاتفاق وجمع الكلمة
فكنكموا في غير هذا البحث الذي قد علمتم انه سبب لتغيير القلوب .

...

جميع المفاوضات المذكورة بعض ما قد جرى بينا وبينهم الى ان اتختم الجواب
فخضرتا لدى الإمام يحيى في ٢١ رجب وافاد علي : اني قد عرفت ما دار بينكم
وبين حضرة النهضة فلم نر من الممكن امضاء ما ذكرتم وانتم لم تصدقوا لما ذكرنا
ولا بأس ببقاء الحالة اني ذكرتم علي ما هي عليه ونحن قد عزمنا على ان نستند
دعوانا الى الله ثم الى جلالة الملك عبد العزيز ونوسل معكم مندوبين وهم السيد بن
الهامين السيد قاسم العربي والسيد محمد بن محمد زيارة على بركة الله وتوفيقه وثالثها
السيد عباس بن احمد بن ابراهيم ورقنائهم مقدار ستة وعشرين نفر .

وثيقة : رقم ٤

« كذاب من تركي بن ماضي الى - لالة الملك عن المفاوضات في صنعاء تاريخ

٢٠ ذي القعدة ١٣٤٦ »

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وتقبل اياديكم السكرام ، اعرض
جلالاتكم حسب ارادتكم وامركم توجهنا الى صنعاء اليمن لتجديد المفاوضات مع
يحيى وزعماء ، فموجب مطالبة خادكم حول تلك المفاوضات احببت ان اشرح لكم
بعض ما يحسن ذكره منها (الامام يحيى) ذو مطامع غريبة ومراميه بعيدة كلما
تمكلمنا معه في النقطة الممكنة لال المشكل زاغ عنها . وان كان يقول قولاً بأنه
يطلب الائتلاف فله مقاصد بعيدة ، فنتحقق لدى خادكم انه متربص للدوائر عن

منصد وله آمال لا يمح الله بتحقيقها وليس له مقصد عدوان في الوقت الحاضر ولا يريد جسم المادة والاعتراف بمحدود معلومة له وعليه ، بل يريد لها مسالمة ومكانة بغير نتيجة ، ولا يزال يطلب في حل عقد اتفاقية مكة ، وكل أوضح حاله وافدناه ان الادريسي في قطعة من بلاد عسير وأنه مسلم استجار ياخيه فاجاره سابقا ولا حقا حتى طالت المحاورات بيننا وبينه ثم بينا وبين مندوبيه الى نهاية اربعة وخسين يوما ونحن مقيمون في صنعاء فلم يكن له عذر عن ارسال مندوبين من طرفه الى جلالتيكم ونرجو ان الله ينهي الامور على ما يرام وان ين على الامام والمسلمين بوجودكم وعزكم ونصركم على رغم حشودكم ، اما اسماء المندوبين فهم السيد قاسم بن حسين بن الامام والسيد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد ، هذا ما وجب رفقه للمجناب العالي ودمتم سيدي والله السؤول بحفظكم والسلام عليكم مبدأ وختام .

وتبف رفهم ٥

« كتاب من الامام يحيى حميد الدين الى جلالة الملك تاريخ غرة شعبان ١٣٤٦ هـ »

بسم الله الرحمن الرحيم

... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، باعث هذه السطور اعلام حضوركم الجليل انا وتناونا كتابكم العالي من يد وفدكم البجل عتيب وصوله بالامانة اليانا واقتطفنا من اسلوبه الجليل ما شرف عن تقدير حضوركم الجليل للوقاق حق قدره وعمالكم من النظر العائب في الاقبال اليه ومشاركتنا في تقى حصوله وساعدة الاقدار على بروزه الى حيز الوجود على رغم انق البدو والحسود ، وأنه ليسرنا ان نهدي منا الثناء المستطاب الى زوجي الوفد المكرمين الامير الاجل محمد بن دايم ابو لثة ورفيقه الاديب تركي بن ماضي فقد كانا في مشابة من الرجال وحسن الاخلاق والاهتمام بمهمتها التي كلفا بالقيام بها ولا مفالة ان اعلننا حضوركم

بأنها وصلنا الى حد الاحجاب مناجياها من الصفات التي تليق بأن يكون عليهما من ينوب
عنكم في مثل ما أودع الى عهدتها. وقد جرت بيننا وبينهم عادات شفاهية ومراجعات
مع من اعتمدنا عليهم من خاصتنا وجميع المحدثات كلها ملوثة بروح الاخاء
والشعور الا كيد بما بين الجميع من الروابط الدينية الاخوية وادمم الوصول مع
الوفد المشار اليه والوقوف علي ما نراه لازما لضمان صفاء القلوب وتقوية الاخوة
الدينية رأيتنا وهو ان شاء الله من مظاهر الصواب ارسال وفد لحضرتكم مشكلا
من السيدين العالمين الصنوقا من حسين الامام والولد محمد بن محمد بن زيارة
ومعها الشيخ الفخري عبد الله بن دلي مناع وحررنا معها ماسترونه والامل ان
شاء الله ان تكون النتيجة من هذه المفاوضات مستحسنة لدينا جميعا كافلة بالمراد
الذي يرضاه الله تعالى منا وفيما كتبناه لحضرتكم مع الوفد المانع والسلام . تحريرا
من شبان الوسيم سنة ١٣٤٦ .

رئيس : رقم ٦

من الامام يحيى حميد الدين الى جلالة الملك تاريخ ٣ شبان ١٣٤٦
حضرة الملك الحاضر المسموع لجلال الاعظام والتوقير جلالة الملك عبد المزين
بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود آمخه الله يسكن مروج من مراعيه وكلل
مساعيه الخيصة بالنجاح الذي يتغنيه وزانها بمواهب التوفيق وعرف هذا كل
توفيق .

والسلام الكريم عليكم ورحمة الله وبركاته صدره مسفرة من احاسن الوداد
الصحيح منطوية علي ايثار الايضاح وحسن الافصاح عما يروق به التصريح بصحة
الاخ العلامة قاسم بن حسين بن الامام والولد العلامة محمد بن محمد زيارة والولد
العلامة عباس بن احمد بن ابراهيم ومعهم الشيخ الفخري عبد الله بن علي بن مناع
ارسلناهم الى حضوركم الجليل ليكون منهم كلية الايضاح عن الوجوه والاسباب

القاضية بلزوم تقرير المصير فيما يبد المقتصب الاخرى مع كل ما هو معدود
من خولان بن عامر وحمدان بن زيد وما في ذلك من المحافظة على كرامة الجانبين
وبناء الاساس المتين لصفاء القلوب الدائم ، ومن المعلوم انه لا دفاع لنا الى مثل هذا
التصریح اية رغبة في التوسع أو الحصول على ما ينجي من وراءه ثمرة مادية ، ونعتقد
ان الحال لديكم بمثابة ما عندنا ، وليكن في الدين ما يسمى بالمحافظة على الكرامة فيما
ينبغي ويؤسس من الاتفاقات الرسمية ، فاللزام في مثلها ان تراعي الحقوق المشروعة
للجانبين وان تخلوا عما يهيج وسائل النقولات من رجالنا فضلا عن الاهداء
والحساد المنريصين والمتتبعين بكل ما لديهم من تفكير وقوة في الحصول على المفاض
والمفاض ، ولا ينبغي علي مثل ذرايتكم انه لا اخلال بالمحافظة على تلك الكرامة من
جهتكم في حالة رعاية الحقوق المشروعة بل فيها ما هو اذلا فهدرا واصرح دلالة
علي وفور رغبتكم في وقاية الاسلام وجزيرة العرب من كل حادث مرهوب اهتمامكم
بتكوين الكتلة النافعة فيها لدفع كل طارئ يمنع من نهوضها المرغوب ، واما انه
بعد ايقافكم على الحقيقة الجلية يتضح لكم وضوحا كاملا لزوم ما مر حالكم به وما
نمة ما يوجب كثرة التردد من الفوائد المادية إلا ان مراعاة الحقوق المشروعة
لازم ، ولم نخرج عن دائرة الانصاف في طلب ما هو مشروع معقول بل لا
نظن انكم ترغبون فيما راء غلا بكم امتنا في انظار اعدائنا واعدائكم واما الائتلاف
والثوادفها حاصلان مستقران ولا سبيل الى انتفائهما ان شاء الله ، وان رغبت
بها انوف اعداء الاسلام والعرب لكن المراد ما هو فوق ذلك من المعاهدة
والمظاهرة والماصرة والاتحاد من صميم القلب وخلوص الاعتقاد وما الى ذلك من
الآثار الصالحة الجارية لا طمستان كل موحد بان لا سبيل لاعداء الاسلام الى
انشاب مخالب اطاهمهم في الجزيرة العربية والقضاء على البقية من شوكة الاسلام
واعله وهذا غاية ما نرجوه لنا ولكم صلاحا في الحال وذخرا للمعاد ، وفقنا الله
جميعا لسكل عمل صالح يرفع به شأن الاسلام والمسلمين وتهدم به آمال المضلين
والسلام عليكم .

الفصل الرابع

الوفد البعدي الى مكة المكرمة

عاد الوفد من صنعاء ومعه ثلاثة مندوبون من قبل الامام يحيى الى مكة المكرمة في شهر رمضان ١٣٤٦ ، وقد دارت بين مندوبي اليمن السادة قاسم بن حسين ومحمد ابن محمد زيارة وعباس بن احمد بن ابراهيم ومعهم عبد الله بن علي بن مناع ، وبين جلالة الملك وفوضيه مباحثات قصيرة المدى لم تسفر عن نتيجة . لان المندوبين اختلفوا فيما بينهم على صلاحيتهم من جهة وعلى الرئاسة من جهة ثانية ، كما انهم لم يكونوا حاملين ما يميز لهم البت في أى موضوع من المواضيع . وها نحن ننشر بعض الوثائق العائدة لهذا الموضوع .

وثيقة : رقم ٧

« مقتبس من تقرير الوفد العربي المؤلف من المشايخ عبدالله بن عسكرو حافظ وهبه ومحمد بن دليم وتركى بن ماضي تاريخ ١٥ الحجة ١٣٤٦ »
اجتمعنا مع الوفد اليمني مرتين في دائرة الحكومة وطلبنا منهم بيان ما لديهم من المسائل فطلبوا منا ان نكون نحن البادئين في سرد ما عندنا ، فاجابوا بانهم غير مطلعين على تفاصيل ذلك ، وطلبوا بيان الحد الذي صار الوقوف عنده . فاجبتنا بان الخلاصة هي ان الحدود التي من جهة المقاطعة الادريسية في تهامة والتي من جهة عسير الجبلية تكون على ما هي عليه كل من تحت يد شيء قوله ، فطلبوا منا التريث في الجواب الى ان يتراجعوا فيما بينهم على افراد .
وفي اليوم التالي أقادونا انه لا صلاحية لهم لافي اقرار الحالة الراهنة في تهامة ولا في عسير .

وثيقة : رقم ٨

(برقية من رئيس المندوبين النجاشيين الى الامام يحيى تاريخ ٢ ذى الحجة ١٣٤٦ هـ)
رجعنا من المدينة المنورة لله الحمد على البلاغ وقد تفضل جلالة الملك المعظم
بالامر بالسيارات وثلاثا من امير المدينة غاية الاكرام .

الاخوان اتبعونا الى غاية لا يستقر لهم فكر بل يكثر منهم التقلب اقوالا
وفعلالا يظن لهم في طاعة ولا تأمل حسن النتيجة . بل ملاشاة افكار بلا مراعاة
ولا تجربة ولم يحافظوا على حقيقة المسمى كما ينبغي . وكل هيئة لم يعين رئيسها
صراحة لم يوضىء نرجوكم الافادة القاطعة الحازمة أو فضلا منكم قبول الاستعفاء
(ومكره أخاك الى آخره والسلام عليكم ورحمة الله في ٢ ذى الحجة ١٣٤٦ هـ)

المندوب المملوك

قاسم بن حسين

وثيقة : رقم ٩

(برقية من الامام يحيى الى رئيس مندوبيه تاريخ ١٧ ذى الحجة ١٣٤٦ هـ)
من ذلك اليين الامام يحيى بن محمد الى الصنو قاسم بن حسين ابوطالب مكة
جواب ، سرنا عودتكم بالسلامة من الزياره الى مكة المكرمة وأسأنا مجدداً
ما اشتمل عليه اشعاركم من عدم الائتلاف لان الحالة ستؤدى عن نواياكم فيما
امرتم به ما هو بسيط يقتضى اتفاقا ومع هذا فكل بحسن ان يظهر عليكم مثل ذلك
لو فرض وقوعه وانا نأمركم بعرض هذا على رفقاءكم الله حافظه من القيام على
كرامة الوفاة والنيابة عنه وليعلم الجميع انه اذا ظهر لنا من احد شقاق فان العاقبة
غير محموده والسلام .

وثيقة : رقم ١٠

« كتاب من جلالة الملك الى الامام يحيى تاريخ ٤ محرم ١٣٤٧ »

أما بعد اهداء مزيد السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن
رفاهيتكم دمت بوقور النعم، وإن سألتكم عن أخيك فانه بخير يشكر الله على مزيد نعمه
ثم بابرک وقت ورد اليها كتابكم الكريم انور خان غرة ٣ شعبان ١٣٤٦ وقد
أحطنا علما بما ورد فيها، ان ما أبدىتموه من الرغبة في جمع كلمة المسلمين والتعاقد
فيما بينهم هو عين رغبتنا وهو مالا نزال نسعي اليه من قديم ولذا فانتا لا يسعنا الا
شكركم على ذلك ولا شك انكم أهل لكل فضيلة ومكرمة . لقد وصل اليها
مندوبو حضراتكم وقد قاموا بما عهد اليهم بامانة وإخلاص ووقفنا على جميع ما
أوصيتموه به وكذلك أخذنا منهم بعض البيانات الموضحة لما جاء في كتابكم
ان مسألة الادارة قد أوضحنها في كتبنا السابقة وعلى السنة مندوبينا ويعلم الله
انه لا غاية لنا الا المحافظة على شرف العرب وراحتهم وهذا امر ليس لنا محيد
عنه . وأما مسألة الحدود فقد أبديناها في كتبنا السابقة لحضراتكم وفيما حملة
مندوبونا اليكم وفيما يتعلق بآرائنا في هذا الموضوع الكفاية ، ولا نجد داعيا
لتكراره مرة أخرى . لقد اتدبنا بعض من تلقى فيه من قديمي رجالنا للمفاوضة
مع مندوبي حضراتكم وقد اجتمع المندوبون بعضهم مع بعضهم بضممة اجتماعات ولكن
المفاوضات توقفت أخيراً للأسباب التي سيرفعها اليكم مندوبوكم ، واني قبل ان
اختم كتابي هذا يجب أخوكم ان يشرح لكم الثلاث المواد الآتية ، لانها هي
المحور الذي سيدور عليه كل اتفاق في المستقبل . أولاً : اتنا نحب الاتفاق مع
حضراتكم ونري ان ذلك انكي للعدو وأمر للمصديق . ثانياً : انه ليس لنا
أغراض أو مطامع سواء فيما يتعلق بشخصكم أو بوطنكم وكل ما نرمي اليه
هو السعي للاتفاق وراحة وطنكم ورعيتمكم . ثالثاً : اتنا بقدر ما نستطيع سنمنع
كل ما يوجب سوء التفاهم أو يحدث المشاكلك بيننا وبينكم واتنا سنبدل جهدها

في توطيد السلام وتثبيت أركانها وأنه لن يحدث منا أي حادث يكدر صفو السلم
الا ما يوجهه الدفاع عن الكرامة والشرف وكل ملدينا قد ايدىناه شقاها لندوبكم
هذا ما وجب رفعه لحضرتكم ومن السلام على الاولاد الكرام ومن عندنا الاخوان
والاولاد يسمون والله يحفظكم والسلام .

الفصل الخامس

مؤامرات العرو

الى هذا الحد وصلت المفاوضات في صفحتها الثلاثة ما بين هذه البلاد واليمن
وراعي كل من الفريقين الموقف القوي الراهن وحافظ على الحدود التي ورد ذكرها
في محاضر الجلسات المنبثقة اعلاه (١) ، وظل الامر كذلك الى سنة ١٣٥٠ ، فخصمات
الحادثة المرووفة باسم حادثة العرو ، وذلك ان امير جيزان رفع الى جلالة الملك ان
جنود الامام يحيى تقدمت الى جبل العرو التابع للمقاطعة الادريسية واخذت
الراهائن من اهله وان عمال الامام يحيى يرسلون الكتيب الى رؤساء قبائل المقاطعة
يدعونهم فيه بالطاعة للامام يحيى ونقض عهدهم مع جلالة الملك بصورة صريحة
فابرق جلالة الملك للامام يحيى يعلمه بذلك ويستبعد ان يكون صدور ذلك عن
أمره وأنه ان كان ذلك بأمره فلا حول ولا قوة الا بالله فاجاب الامام يحيى ان
اهل جبل عرو هم الذين طلبوا منه احتلال بلادهم لتعليمهم الدين وأنه اذا كان
وقع من ناظرة ساقين أو غيره بعض تجاوز فلم جلالة الملك اوسع من ذلك ، فاجابه
جلالة الملك يقترح عليه عقد مؤتمر من مندوبين من الطرفين لحل المشكل . وبعد
مفاوضات متعددة اجتمع المندوبون بتاريخ ١٥ / ٦ / ١٣٥٠ وقد جرت مفاوضات
طويلة ابدى فيها كل من الطرفين حججه في جبل عرو ولكنهم لم يتصلوا الى نتيجة .

وفي النهاية ابرق الامام يحيى بان المندوبين لم يرسلوا الالباء على رغبة جلالة الملك وان القضية متروكة لجلالته وانه يحكم فيها ليحكم بالذي يراه وان حكمه قطعي مقبول .

فاعاد جلالة الملك النظر في القضية فوجد منعا للزراع والشعاق ان ينازل عن جبل عرو للامام يحيى وابرق اليه بذلك وطلب منه اصدار امره لمندوبيه بالاجتماع مع مندوبي جلالة الملك لوضع التسوية النهائية على ذلك الاساس ، وفعلوا وردت برقية من الامام يحيى يوافق بها على تلك الخطوة واجتمع المندوبون من جديد ووقعوا على معاهدة في ثمانى مواد صدقها جلالة الملك والامام يحيى واصبحت سارية المفعول من تاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٠ وما تحسن اولاء ننشر الوثائق المتعلقة بهذا البحث فيما يلي :

وثيقة : رقم ١١

و جواب الامام يحيى الى جلالة الملك عن عدم صحة الاخبار المنشورة عن اتوائه غزو بلاد جلالته وايضاح حقيقة المسألة من وجهة نظر اليمين (١) »

المخرج — جيزان مستعجل لفاية عدد ١١٦ تاريخ ٢٩ ربيع الثاني ١٣٥٠
جلالة الملك المعظم أبده الله آمين

حالا ورد من عامل ميدي كتاب ومرفق به جواب الامام يحيى علي برقية جلالةكم وهذا نصه فيما يلي : من ملك اليمين الامام يحيى بن محمد حميد الدين الى عامل ميدي القاضي العلامة عبدالله العرشي حرصه الله تعالى .

(١) على اثر وصول الاخبار بحشد القوات الجيانية على الحدود وتقدم بعضها لاحتلال جبل عرو ابرق جلالة الملك الى الامام يحيى مستفسرا عما حصل وعما اذا كان ذلك ياذنه ومعرفته فورد من الامام الجواب المنشور أعلاه ضمن كتاب أبلغه امير ميدي الى امير جيزان ونقله هذا برقيا الى جلالة الملك .

السلام عليكم : سبق الجواب عليكم تلغرافيا انه يكون الافادة والايضاح
 عن شأن ما كتبه اليكم امير جيزان ، وقد أردنا ان نكشف (غلط في الجفر) امر
 تلك الجهات فانه وصل الينا من عامل ساقين ، قبل وصول تلافواكم بخمسة ايام
 شرح الواقع وتنبه له مع اسباب فيما حرره خلاصته : ان هؤلاء بقي منهم واهل العرو
 ومن اليهم فريق من قبائل خولان بن عامر وليدوا من تهامه ولا من عسير
 (غلط في الجفر) عليهم من امير وقد كلف منهم التردد الى عمل ساقين غير
 مرة وأرسلوا اليه رهاينهم طالبين ان يرسل منهم من يقوم باعمال (غلط في الجفر)
 التي لا يقوم ولا يعرف اهلها شي . من أركان الاسلام وآدابه فلا يصلون ولا
 يصومون ولا يذكرون ولا يحجون ولا تنطلق السننهم بالشهادتين وكان من
 عامل ساقين ارجاعهم من لذه وعدم قبولهم وقبول رهاينهم مرة او مرتين وهذه
 المرة وصلوا اليه يزمونه الحجة ويصفون مام عليه من الفوضى المجاهرة بكل الشرور
 فتكاف العامل بمساعدتهم طلبا لاصلاح أمة من الناس وانقاذهم من ورطة
 الهلاك فارسل بعض السادة والعلماء صحة القتال بعد ان التزموا الطاعة ووضعوا
 رهاينهم وكان لاهل تلك الجهات غاية السرور بوصول السادات والعلماء ومن
 معهم فالتقوا الى اطراف البلاد ورافقهم ذلك اليوم أحسن ضيافة لم يقدموا فيها
 — الا امر العبادات لنديم ذلك هناك ولم يرق في ذلك قطرة دم او أدنى مشاغبة
 علي انه لم يكن في البلاد ما يرغب احد فيه حتى انت حاجات السادات والعلماء
 ومن معهم محمولة من بعد . وقد اهتم العامل بطلب من يزم الى تلك الجهة لتعليم
 أهاما الاسلام وآدابه الشريفة ولما وقفنا على ذلك الكتاب استحسننا ما كان من
 العامل المشار اليه وشكرنا له ذلك العمل الذي يرضى الله والمسلمين .

ومن مقترحات الوفد اواصل الينا من لدن حضرة الملك الامير بن ماضي

تركي ومحمد بن دليم أن الحد الفاصل بين البلادين من جهة الشام منتهى بلاد خولان بن عامر^(١).

فهل في هذا تحرش أو عدوان على أي أحد أو إرادة قدح زند بين اليمن ونجد ، وأنا على غاية من التحفظ والمحبة لسلام بيتنا وبين حضرة الملك . وحتى أنا تركنا مضايقة بما حكم به والتزمه من مبدئة قومه رغما على ما نلاقه من أوليائهم من التصديع وغاضبين الطرف عما زعم الادريسي النزول عنه غير آيسين من اللقاء . نظر حضرة الملك الى ما يعود به الماء الى بحاربه ونرى من الحال حصول ادنى شقاق (غلط في الخبر) اعلنا بما في ذلك من الضرر العام على المسلمين والاسلام وما نلجده من التواد من الجهميين وما نؤمله من ربط الصلات في ذلك . ولا نخشى من غير الاعتراض بمن يقتل على الكاهل والغارب ويرى في تطاحن المسلمين غاية الرغائب والآرب . يلزمكم سرعة ارسال هذا الى جيزان ليعدل ارساله الى حضرة الملك وقوف على الحقيقة والافادة اوضح واجل طريقة . انتهى

التوقيع : خادمكم الشويهر

وثيقة : رقم ١٢

« برقية مندوبي المملكة العربية السعودية الى جلالة الملك المتضمنة برقية الامام يحيى اليهم بشأن التحكيم وجواب المندوبين عليها »

المخرج — النظر العدد ٢٢ تاريخ ١٥ رجب ١٣٥٠

جلالة الملك المعظم ايده الله

« وردت برقية من الامام يحيى انا ولندوبيه ترفع لجلالتكم نصها وجوابنا

عليها فيما يلي : »

« ١ » نلفت النظر مرة أخرى الى اعتراف امام اليمن بخط الحدود الفعلية

الذي تم الاتفاق على مراعاته في الجلستين الوارد ذكرها في صفحة ٨ و ٩ اعلاه

قد طالعا ما حرره البنا عامل ميدي فيما دار بينكم من الكلام والراجعة
ونحن في الحقيقة قد كان منا تحكيم حضرة الملك عبدالعزيز وأوضاعنا له الحقيقة
وحيث لم يحصل بينكم اتفاق فليكن أرجاء الكلام الى حضرة الملك عبدالعزيز
وصدر الى حضرته تلقراف والسلام .

ج — نبدي غاية الاسف على ما لنياء من النشدد من مندوبين سيادتكم
بالرغم مما ابدينا من مهم من التساهل ولكن نشكر عواطفكم بارجاعكم المسألة لجلالة
الملك وسنرسل برقيتكم لجلالته حالا عاقلكم الله . انتهى

خدامكم المندوبين
عبد الله بن معمر ورفقاه

وثيقة : رقم ١٣

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك يحكمه في الخلاف »
المخرج — النظير العدد ٢٣ التاريخ ١٨ رجب ١٣٥٠ — مستعجل جدا —
جلالة الملك المعظم ايده الله آمين .

سبدي فيما يلي البرقية الواردة لجلالتكم من الامام يحيى بتبدي :
« لعدم حصول الاتفاق بين المندوبين من الجانبين لتعنّت من الطرفين وهو
الذي خطر على البال سابقا ، حررنا هذه البرقية الى حضرتكم فأكدنا منا ان
التحكيم ل حضرتكم وقد كان منا ايضا الحقيقة ل حضرتكم . لم يبق غير حسن نظركم
بما يحمل الطرفين ويصلح ذات البين وفقكم الله لما يحب ويرضاه والسلام عليكم . انتهى
التوقيع : ابن معمر ورفقاه

وثيقة : رقم ١٤

جواب جلالة الملك على برقية المندوبين الواردة في الوثيقة رقم ١٢ اعلاه
الرياض — العدد ١١٨٤ التاريخ ٢١/٧/١٣٥٠ (مستعجل)
عبد الله بن معمر ورفقاه — النظير

ج عدد ٢٢ — ١٥ منه اشرقتا على تفراف الامام ، وثابت عندنا معلوم ان عرو في حدودنا أما التسكلم في بني مالك وفيما وبني منبه فهذا شيء ما يطرأ على البال ، ولا أظن ان الامام يتكلم فيه لانه بعيد عن الشبهة ولا فيها كلام لاحد ولكن بوجوب السلم ومتام الامام يحيى عندنا وارتضائه ايانا حكما في المسألة قد حكمنا بما ترون في تفرافنا والعمل عليه نرجو ان الله يوفق الجميع للخير .
التوقيع : عبد العزيز

وثيقة : رقم ١٥

« بركة جلالة الملك الى الامام يحيى بحكمه في جبل عرو تاريخ ٢٢ رجب ١٣٥٠ هـ
برفتكم على يد المندوبين وصلت ونشكر سيادتكم على ما ابدتموه من الاخلاص الاسلام والمسلمين ، وحرصكم على اجتماع كل المسلمين وبذلك نعرف حضرتكم ان معلومكم النواعد الدينية والعربية تحمل الانسان على تقديم ماله من قوة وشرف لما يتهمد به حتى يقوم بالواجب وليس يخافكم ما قد نعهدنا به للادريسي في المحافظة على ما تحت يده في ولايته لموجب المصلحة العائدة لنا سواء من حيث الوصاية السابقة بيننا وبين محمد وسواء لموجب الضرورة ومصالح بلادنا وهذا شيء قد ابدتناه لحضرتكم واطلع عليه العموم ومعلومكم عادتنا التي جبلنا الله عليها الوفاء بالمهد وقد اشرقتا على ما كان من الحجج بين مندوبي المملكتين ورأينا بعض التعازف الذي ما يطرأ على البال ان مندوبيكم يتكلمون به لانه ليست هناك شبهة ولا قريب من الشبهة ولكن غلط المندوبين بمحوه التصافي الاخرى فيموجب تحكيمكم لاختيكم وظنكم الجليل به اوجب بل أنت تحمل المسؤولية من جمع الجبلات من جهة المهد الذي صار بيننا وبين الادريسي ومن جهة بلاد الادارسة وأهلها ومن جهة أهل الحجاز ونجد وغير الذين دائما يحبون أن يوفوا بهم وهم يمانعون عن حقوقهم تقدمت لهذه الخطوة التي أرى إن حضرتكم محل لها

طلب السلام والسلم بين المسلمين عموما والعرب والمملكتين خصوصا ان أقول ان
جبل عرو وتنازل عنه لحضرتكم رجاء ان يوفق الله بين المسلمين والعرب والمملكتين
السلم والراحة وقد اخبرنا مندوبينا في ذلك والله يوفق الجميع للخير .

وثيقة رقم : ١٦

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بقبول الحكم تاريخ ٢٧ رجب ١٣٥٠ »
بعد وصول حكم حضرتكم تلغرافيا أمرا علي ناظرة ساقين بمنع كل
خوض وكلام في شأن فيء وبني ذلك وعدم قبول احد منهم وان كان امانا اوسع مما
شمله الحكم اذ ليس هناك ما ترجع اليه الانظار ولذا المعلوم انه أنقطع أمل اعداء
الاسلام في الموافقة بيننا وبين حضرتكم من ضروريات الدين هذا فلم تقطع ومع الامل
من حسن نظر حضرتكم وقد حدثنا الى مندوبيكم ان يفتدوا الاتفاق بينهم وبين
مندوبينا ويتردوا في موضوع ما يحدث من اهل الحدود ونحوهم بصورة جدية
وودادية وبالنظر في من الى خولان من الحرث ومن الى جيزان من بني مروان
اذا كان رجوع كل طائفة الى اصحابها فهو الاصوب ودمتم . انتهى (١)

وثيقة : رقم ١٧

« نص المعاهدة التي وقع عليها المندوبون المفوضون من قبل جلالة الملك
والامام يحيى في ٥ شعبان ١٣٥٠ »

حسب الامر من سيادة الامام الاعظم يحيى بن محمد حيد الدين وجلالة
الملك المعظم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود قد اجتمعنا من طرف
الملكيين لعقد اتفاقية بين الحكومتين بموجب المواد المبينة ادناه :

« ١ » هذه البرقية مهمة من عدة وجوه اهمها انها تناولات اعترافا تاما بخط
الحدود بين اليلادين بصورة لا تقبل النقض وطلبا باتباع بني الحرث الى اليمن
وبني مروان كلهم الى جيزان .

المادة الاولى — ان يكون على الدولتين المحافظة على المصادقة وحسن الجوار وتوثيق عرى المحبة وعدم ادخال الضرر ببلاد كل منهما على الآخر .

المادة الثانية — يكون على كل من الدولتين تسليم المجرمين السياسيين وغير السياسيين المحدثين بعد هذه الاتفاقية كل حكومة عند طلب حكومته له .

المادة الثالثة — يكون على كل من الدولتين معاملة رعايا الدولة الاخرى في بلادها في جميع الحقوق طبق الاحكام الشرعية .

المادة الرابعة — يكون على كل من الدولتين الضبط والتسليم لرعايا الدولة الاخرى في كل الحقوق الشرعية فما اشكل ولم ينه الامراء ولا العمال فرجعه الى الملك والامام .

المادة الخامسة — على كل من الدولتين عدم قبول من يفر عن طاعة دولته كبراً أو صغيراً مستخدماً أو غير مستخدم وارجاءه الى دولته حالاً .

المادة السادسة — اذا حاث حادث من احد رعايا الحكومتين في بلاد الاخرى فعلى المحدث ان يحاكم في الحاكم التي وقع فيها الحادث .

المادة السابعة — منع الامراء والعمال عن التدخل بالرعايا مما يحدث الفاق ويوقع سوء التفاهم بين الدولتين .

المادة الثامنة — ان كل من يسكن من رعايا الطرفين في بلاد الآخر بعد هذه الاتفاقية وتطلبه حكومته فانه يساق الى حكومته حالاً .

هذا ما حصل به التراضي بين المندوبين من طرف سيادة الامام ومندوبي جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود الى ان يكون العمل بهذه اثنان المواد بعد مصادقة وموافقة الملكين المتظامين عليها ، ونحرم ما ذكر اعلاه من صورتين بيد كل فريق صورة بتاريخ اليوم الخامس من شهر شعبان سنة ١٣٥٠ .

التواقيع والاختتام

القاضي عبدالله بن احمد العرشي	عبدالله بن محمد بن معمر
سحار عبدالله بن علي مناع	فهد بن زهير
ابو طالب بن محمد محجب	عبد الوهاب بن محمد ابو ملحة
	محمد بن دليم
	حمد المبدلي
	محمد بن علي الحازمي

وثيقة : رقم ١٨

« برقية جلالة الملك الى الامام يحيى خاصة بابرام المعاهدة التي اتفق عليها المندوبون تاريخ ١٩ شعبان ١٣٥٠ هـ »

وصل لاختيكم من المندوبين صورة ما اتفقوا عليه وقد وافقت علي اتفقوا عليه فارجو من الاخ ان يعلني موافقته لتبليغ الموقفين علي اطراف الحدود بانفاذ ما جاء في ذلك الاتفاق اعتبارا من تاريخ وصول الخبر بالصدق ، وانا لمسرورون من الوصول لهذا الاتفاق لان فيه فكاية لكل من يريد بالاسلام والمسلمين والعرب شرا واعتقد انه سيكون من دواعي تقوية حسن الصلات بيننا ومن الاسباب التي تجعل العرب في اعين الناس كالبنيان يشد بعضه بعضا .

وثيقة : رقم ١٩

« برقية الامام يحيى الى جلالة الملك بابرام المعاهدة تاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٠ هـ برقيتكم في ١٩ شعبان تناولناها بكل توفير واحترام وفي الحقيقة نحن وانتم على اتفاق دائم ان شاء الله وان لم يكن منتظما في صورة المعاهدات الدولية واساليبها العصرية وما حرره المندوبون من النان الماديات فهي لدينا امرعية من قبل ومن بعد ان شاء الله لاننا نرحب عن ذلك وانا بكل صورة تحب عقد التواقيع

والاتحاد . وقد كانت بعض مراجعة بيننا وبين مندوبي حضرتكم الواصلين الينا وثمة تفرعات ملحوظة فان تفضلتم بإرسال أولئك المندوبين مع توسيع خطتهم فلكم الفضل والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٢٠

« برقية جلالة الملك بالموافقة على طاب الامام يحيى وطلب تأجيل انعقاد المندوبين الى ما بعد الحج تاريخ ٥ شوال ١٣٥٠ »

ج ١٥ رمضان برفيقكم السكرية وصلت وما أبداه حضرتكم من اتنا نحن وأنتم على اثنائنا دائم فهذا فهو الحقيقة التي لا تزول ان شاء الله بل تزداد بكل أوان ، وايضا عرفتم ان المعاهدة ليست بالمعاهدات الدولية المصرية ، الحمد لله الجامعة التي نحن فيها أعزواهم من كل شيء ، وهي ثلاث ، الاولى : الجامعة الاسلامية والثانية : الجامعة العربية ، والثالثة : هي الروح الناشئة بيننا وبينكم التي ان شاء الله لا يغيرها ، غير على طول الزمان . ونحن بحول الله كما تفضلتم به لا نتردد عن ذلك ، وايضا ما ابدتموه من سجاياكم الحميدة في حرصكم على الاتحاد وطلبكم وصول مندوبينا اليكم لا كمال بهض التفرعات الملحوظة فنحن موافقون على ذلك وهذا نراه من اكبر المصالح ومن نيتكم وشفتكم ، ونحن مستعدون له ونريد ان نلبي الطالب الآن . ولكن وجدنا المندوبين الذين حضروا المفاوضات الاولى غير نشيطين في الوقت الحاضر ، واحد منهم الذي أمرناه في حزيران بدل الشويهر قد رآه عليه وانكسرت رجليه والآن الحمد لله طيب ، وابن معمر وعبد الوهاب اصابهم مرض الحى ونكفوا كثيرا فاذا وافقتم على تأخير ارسال المندوبين الى وقت الحج حتى يكونوا نشيطين فنحن مستعدون لارسالهم لاي مكان تريدونه مع توسيع النطاق لهم كما طلبتم وهذا كله راجع لانظاركم ومنظرون رايكم حفظكم الله وايضاكم اه .

الفصل السادس

مخالفات البعثة المصرية المعاصرة لمفردة

كان جلالة الملك عازما على إيفاد الوفد الى صنعاء حسب رغبة الامام يحيى غير أن ظهور حوادث ابن رقادة في الشمال في مطلع عام ١٣٥١ اخرت ارسال الوفد الى أن تجلى تلك الغيامة .

وعرضت في تلك الاثناء فرصة لعرض قوة المعاهدة بين هذه البلاد واليمن على المحك باكتشاف حكومة جلالة نشاط بعض المفسدين الذين اتخذوا بلاد اليمن مقر الحركاتهم لانقيام بفتنة اخري في الجنوب في نفس الوقت الذي كانت فتنة الشمال فيه هائجة ، وكانت اللجنة الواقعة بين ميني والحديدة من كز الشط هؤلاء المفسدين ومصدرا لما كانوا يحاولون بثه من دعاية وارسله من مساعدات وقد خطوب الامام يحيى بشأن هؤلاء المفسدين وضرورة اخراجهم وعدم السماح لهم بالقيام باعمالهم الهدائية كما نص بذلك المعاهدة بين الجانبين فكان جواب الامام منافضا على خط مستقيم روح الصداقة والالفة ومخالفا لنصوص المعاهدة الالفة المذكورة اذ اعلن عدم تمكنه من القيام بذلك وأنه يؤمل أن يوافق جلالة الملك على اجارة من يجبر الامام منهم ، يثبت ذلك كتاب الامام يحيى الذي نشره فيما يلي :

وثيقة : رقم ٢١

« كتاب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٥ ربيع الثاني ١٣٥١ »
من عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى حضرة علي الجذاب الاخ الكريم
الاختم الامام يحيى حميد الدين حفظه الله :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد فان احوالنا من فضل الله ملي
احسن ما يرام ونرجوا ان يكون سيادة الاخ وافراد عائلته الكريمة ملي خير

صحة ، ثم انه لابد قد بلغ سيادة الاخ ما كان من امر تلك الفتنة الباغية التي
أثارها اعداء الاسلام والعرب في اطراف حدودنا الشمالية مما يوالى العقبة والتي
اقبوها بحركة ابن رقادة ولم يكن لهم مقصد في ذلك غير افساد الامن في بلاد الله
الحرام وفتح السبيل الى غير المسلمين لنوال ما يريدون واغراضهم من الاسلام
والمسلمين وقد أراد الله واحاط جند المسلمين بأهل الفتنة الباغية حتى استأصلهم
عن آخرهم وطهروا البلاد من افسادهم فلهذا الحمد المنة ولقد كان من محركى تلك الفتنة
العاملين فيها أفراد مجرمون^(١) وقد باننا ان أناسا منهم وصلوا بلاد الاخ فارجوا
قطعا لدابر الافساد في بلاد العرب وانفاذا لهدم الذي كان بيننا وبين الاخ مؤخرأ
ان يأمر بالغاء القبض على الموجود منهم في بلاده وتسليمهم اليها وان يأمر بمنع
دخول الباقين منهم الى بلاده وترجوا ان تكون المواصله بيننا وبين الاخ
مستمرة تأييدا للرابطة الاسلامية العربية والسلام .

وتيفقه : رقم ٢٢

« من الامام يحيى الى جلالة الملك في ١٠ جادي الثانية ١٣٥١ »

الخطرة الجليلة الملكية مقرة الملك الخطير عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل
السمود حرس الله سعده المقرون بالتوفيق عن الافول ومنح عمره البذل في
صالح الاسلام والمسلمين ما يرجي له من الطول .

واتممه بالسلام الكريم ورحمة الله وبركاته ، قد تناولنا الكتاب الكريم المؤرخ
٢٥ ربيع الثاني ١٣٥١ ونزهنا الاحداق في رياض سطوره ولقد سرنا ما كان
من اتحاد الثورة المدفوعة من اعداء الاسلام ، وحدنا الله على ذلك وان نلي
الباغي تدور الدوائر ونسأله عز وجل ان يحيى بلاد الاسلام والمسلمين وان
يؤيد شريعة سيد المرسلين ، أما ما بلغ اليكم من وصول بعض الناس الذين
« ١٨ » لم نزل وما لذكير الاشياء .

ذكرتم اسماءهم الي بلادنا فذلك مما لم يكن الى عند تحرير هذا قطعا على انه لو وصل اليئامهم احد خالفا غدار البغي لسكان من حق الاخذ ان يقول لآخيه قد أجرنا من اجرت، وانه وثقه الحدود المنة الاحوال لدينا صالحة والرجامنا ملاقى لرجائكم في دوام المواصلة واستمرارها والسلام حرر لناديجه ١٠ جمادى الآخرة ١٣٥١ .

.....

وقد فعل الامام يحيى ذلك مرة أخرى في اثناء الفتنة الادريسية فانه برغم نصوص المعاهدة التي نشرنا نصوصها فيما سبق سمح المفسدين باخذ بلادهم قاعدة للامال الغير مشروعة، فتدوول من الحية عد من هؤلاء المفسدين ومهمهم الارزاق والمهمات فضاها جند الحكومة يوم وصولها لمصادفة دخوله جيزان ذلك اليوم كما انه اتى القبض على شخص يمانى مرسل من اليمن لادارة الفتنة من الوجهة العسكرية .

وتكرر نقض الامام يحيى لنصوص المعاهدة حين التجاء الادريسي ومن معه من المفسدين الى الحدود اليمنية فان نصوص المعاهدة تقضى بعدم قبول امثال هؤلاء اللاجئين وتحكم بضرورة تسليمهم الى حكومةهم غير ان الامام يحيى عوضا عن القيام بتهداته تحت شروط المعاهدة ماثل في التسليم ثم اظلم رغبته في التوسط للمذنبين عند جلالة الملك ، وطلب لهم من جلالاته العفو والامان قبل عودتهم ، وكان جلالة الملك حريصا على قرب الامام وكسب صداقته والاتفاق معه فخاره في مطلبه واعان عوفه عن المذنبين وبذل لهم الامان ومع ذلك فان الامام ابقاهم لديه آله يستعملوها حين الحاجة ، فلما عفى جلاله الملك عنهم وآمنهم سأل الامام يحيى ان يأذن لهم في البقاء لديه وهو كفيل على حسن تصرفهم وعدم قيامهم بأي عمل يبرقل أعمال الحكومة في حدود جلالة الملك فرضى جلالاته بهذا المطلب ايضا زيادة في التقرب وسعيه وراء الاتفاق فلما قبل هذا المطلب ايضا تمادي الامام يحيى في مطالبه الخاصة بهم لاذرجا من جلالة الملك ان يمين لهم المرتبات والمخصصات التي تقوم بأودهم لان الحزبة اليمنية لا تتحمل ذلك فوافق جلالة الملك على تخصيص ما يلزم لهم من اعانات ومشاهرات وكل حركة من هذه الحركات هي كما يري نقض صريح لاحكام المعاهدة القائمة .

الفصل السابع

المعامى لعفر انعام رفاعى

بالرغم مما ظهر من نوايا الامام يحيى في حوادث الاشقياء، فى الشمال والجنوب فان جلالة الملك لم يقطع الامل فى الاتفاق معه ولم ينفك باذلا جمده الوصول الى عقد معاهدة سلمية دفاعية عن بلاديهما ومن اجل الوصول الى هذه الغاية أخذ جلالته رسولا خاصا يحمل كتابا فيه الاسس التى يقوم عليها الاتفاق العتيد فورد الجواب الايجاب، وان الامام ينتظر وصول الوفد الذى يقوم بالمفاوضة لوضع نصوص الاتفاق على كل المسائل وفيما يلى نص الكتابين :

وثيقة : رقم ٢٣

« كتاب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٨ جمادى الثانية ١٣٥١ »

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد فارجو من الله أن يكون الاخ وآله وذووه بنعمة من الله وفضل ، وان يكون متمتعاً بالصحة والعافية وانا نحمد الله اليكم على ما متعنا به من نعمة وفضل وصحة وعافية وترجوه سبحانه ان يسبغ علينا وعليكم نعمه ويكفينا واياكم شر نفسه انه على كل شيء قدير ، لقد سبق ان تم بيننا وبين الاخ ان نعود للبحث لانتمام ما نرجوا به عز العرب والاسلام من اتحادنا واتفاقنا ولم يؤخرني عن العود الى البدء الا ما حدث فى الجمة الشمالية الغربية من الحجاز من الفتنة التى اثارها اعداء الله ورسوله فلم اشاء ان اكتب فى ذلك الحين اليكم تحاشيا من ظنون يثيرها أهل اريب لدينا واديبكم ، اما بعد ان فميز الخبيث من الطيب وامتز الحق من الباطل وتبين الصمى من المهدى وباء اعداء انفسهم بالخفية والحذلان وتبين للخاص والعام قدامك أهل قلب هذه الجزيرة واستعدادهم لطواريء بعد ان تبين هذا رأيت الواجب

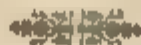
الاسلامي العربي يدعو الرجوع لانعام ما بدأنا فيه من قبل ممكنا لانعام الوداد
 وثبتت دعائم الوفاق على اساس مكين يسعد به الاسلام والعرب وبذل وبخشب
 بدمه كل مارق وعدو انا ولكم ولسائر المسلمين ان شاء الله ، غير خاف على الاخ
 انه لم يبق في ديار الاسلام والعرب دولة قائمة محافظة على استقلالها غير ما يبدنا
 ويدكم من بلاد العرب وانا واباكم محط انظار العدو والصدق ، الصديق بنظر الينا
 بعين الاشفاق والعدو بترص بنا وبكم وبالاسلام والمسلمين الدوائر من وراء
 تخاذلنا وتشاخصنا فاذا لم نكن مما يدا واحدة لعمل اتحاد بيننا جامع فينا وفيكم
 عدونا وبئس الاصدقاء من امرنا وامر العرب جميعا ، واني علي يقين ان هذا
 متحقق عند الاخ وانه يعلم ان هذا من النصيح لنا وله ولعرب والاسلام ، وانه اجل
 هذا ارسلت خادمتنا محمد بن ضاوي بكتابي هذا اليكم لبيان ما عندي في موقفنا
 حتى اذا اطلع عليه الاخ قابله بما عنده من رايه حتى ينجلي الامر ثم تنفق على
 طريقة بيته في تثبيت ما ينتم الامر عليه وبما بين الناس ، احب ان يتأكد
 الاخ ان اهم ما بهمنا هو المحافظة على السلم والصداقة مع سائر جيراننا عامة وممكنا
 خاصة واحب ان يثبت في ذهنكم ويتأكد انه لا مطمع لنا في شيء من البلاد
 التي تحت ايديكم وربما لو تركنا في مامن من الفتن ودسائس الاعداء لم نستول
 على كثير من البلدان التي هي تحت ايدينا ، ولكن الامور جهنماها مرغبت عليها
 حفظا للبلاد ومنعا للدسائس والافساد وكل شيء يقضاه وقدر . ولو كنا نطيع
 المغوين الداعين لسكان حالنا اليوم غير حالنا الذي ترون . ولكننا من عادتنا
 ان نجانب العدوان جهنما حتى اذا ما حملنا على ما نكره ولم يبق لنا الا اقدام
 اقدمنا والله المعين ذو القوة المتين " ان اعظم ما نخشاه في الوقت الحاضر
 ونحاذره انه اذا بقيت الامور بيتنا على حالها بغير تدوية فاصلة حازمة ان يجد
 اعداؤنا واعداؤكم من شدة الاتفاق من ديارنا ودياركم سببا لتحريك والنفساد
 بيننا وبينكم بغيركم اعداؤنا في حدودنا وبغيرنا اعداؤكم في حدودكم فينتطح

جبل المودة بيننا من حيث لا تحبون ولا تحب ، هذا اكبر ما نخشاه من بقاء الحال على حالها الحاضر وهذا ليس فيه مصلحة عاجلة ولا آجلة لنا ولا لاسكم ولا للعرب ولا الاسلام ولا المسلمين ، من أجل ذلك أوقدت الذين يحملون كتابي هذا لا عرض لي الاخ وضع اتفق بين ثبوت أولا الحدود فيه بيننا بشكل بين واضح لا يحتمل التأويل والشك ، ثانيا أن اتفق لي المساعد والتعاقد في سائر المواقف العدوانية التي تكون علينا وعليكم سواء من الداخل أو الخارج ، وذلك في شروط واساسات بينة وفي حالات معينة نبيها ، ثالثا : بين موقف حالات امراء حدودنا وحدودكم وصلاحياتها في المعابر ومساعدة بعضهم بعضا في الامور التي هي من صلاحياتهم ويكون الرجوع اليها واليكم فيما فوق ذلك من الاعمال ، رابعا : يسري هذا التعاقد بيننا وبينكم ونتمدد عليه نحن واياكم لي انفسنا وانفسكم وبلادنا وبلادكم وورثتنا وورثكم وبصبح امرنا واحد وكنيتنا واحدة وعائلتنا كأنها عائلة واحدة ، مصداقا لقوله تعالى (اهل المؤمنون اخوة) هذا اهم الاسس التي نري أن يتم الاتفاق بيننا وبين الاخ عليهم وان كان للاخ رأي في زيادة أو تعديل ابداءها لنا وعلى عرفنا ما عند الاخ ورأينا استمداده الذي لا نشك فيه للاتفاق لي هذا الامر نلتظر رأي في الطريقة المثلى التي يراها لوضع هذا الاتفاق موضع العمل وانا في انتظار ما يرد من الاخ لي الطريقة التي يراها وفي الختام نسأله تعالى أن يأخذ بيدنا ويدكم لما فيه عز للعرب والمسلمين وان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه .

وثيقة : رقم ٢٤

« كتاب من الامام يحيى الى جلالة الملك تاريخ ٧ رمضان ١٣٥١ هـ
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ثناوانا كتابكم الكريم من خادكم
القطب محمد بن ضاوي وسرنا ما أنتم عليه من التمتع بنعم الله تعالى والصحة والسلامة
وان سأتم عنا فتحن والله الحمد في نعم من ربنا جليلة وأيادي منه جزيلة لأنعمي
نناه عليه ولقد قرأنا محرركم حرفيا واملأناه مليا وعرفنا مسلكه ومدرجه فسرنا

مذهبه واتساع منعهجوه اليه أشرفتم فهو القاية المنصودة والغلة الوحيدة المنشودة
وقد وفقت المواجهة لتدوبكم غير مرة وصرنا ما رأينا منه من حسن الادراك
والاطلاع علي كثير من الحقائق وقد عرف ما لدينا من تمايل الجدي الى ما شبهه
مكتوبكم الجليل الودي ولا يتكر من له مسكة عقل او دين أن بالتوازد
والنظائر تتضاعف القوي وتضعف بازاء ذلك الطامع الاعداء ، واعلم قدسبوقنا
ايكم انه لولا المتفرنجون سهلوا للاجانب من كيد الاسلام لا يخطر لهم على بال
لكان الاسلام منبع الجانب بميد القتال ، وكل ما لديكم من الاحساسات التي
اثارتها الحمية الاسلامية فذلك هو عين ما لدينا ، ونؤمل انكم تعرفون ذلك منا
حقيقة واقدة وجدنا الاشرار دعاة الضلال شديد الشكيمة صعب المراس غير
ملتفت الى ما يترخفونه من الترهات هبهات هبهات ان يجدنا المتحولون الى وادبهم
اي تعريج وان وجدنا بعض جفوة وانه حينما وصل اليها المرحوم الشيخ محمد بن
دايم والشيخ ماضي بن تركي ومن معها افضا اليهم بعض المقدمات التي هي
كالا اساس ونحن نوافق على ما أوضحتموه من الاربع المواد مع الحاق ما يلزم ،
انما الذي في النفس مسألة الحدود فهي المنتقرة الى حسن النظر فالمرجو من
حضرتمكم عطف النظر الى ذلك وارضاء العنان لما هنالك والتفضل بارسال من
نننون به واسع الخطه وسيجدنا سلس القيادة غير ناظر الى غير الاسعاد ونم بعض
مراجعة في كلام فدايتهم والجمال في تسويته غير ضيق ، وخصوا أنفسكم وكل
ذويكم منا ومن اولادنا بمجزال السلام ودمتم محروسين تحريرا في ٧ رمضان
السكرم ١٣٥١ .



الفصل الثامن

الوفد الصغير

حرص جلالة الملك بعد انتهاء فتنة الاخرمسي على حصول ما كان مؤملا - حصرا له من اتفاق وتعاقد مع اليمن فجدد الاستفسار من الامام يحيى عما اذا كان رايه في ارسال الوفد قد تغير . وحينما اجاب الامام بالاجاب وانه يؤمل ان يرى الوفد في صنعاء قريبا كما يؤمل من جلالة الملك ان يلقى له العنان لحل كافة الامور بين الجانبين وبالاخص المسائل العائدة الى الحدود ، وبالرغم عن وصول الاخبار ان الامام يحيى يمدداته لاحتلال نجران التي كان التفاهم على تسميتها انجده عام ١٣٤٦ كما مر أسلاه فان جلالة الملك لم يبدل موقفه وأمل انه بوصول الوفد الى صنعاء يعدل الامام عن عله العدواني فتعود الامور الى مجاريها .

ولكن الوفد ما كاد يدخل الحدود اليمنية من جهة ميدي حتى شاهد معالم الزينة والفرح تعانها الحكومة اليمنية رسميا ابتهاجا باحتلال نجران غير ناظرة الى ما في ذلك العمل من عدم اليقافة والانصاف ، والى انه قد ينفذ عمرة في سبيل الصداقة التي تعمل حكومة جلالة الملك على غرسها ، لم يقل أعضاء الوفد شيئا لاهم كانوا يسمون وراء عمل أعظم وأشرف من هذا بل واصلوا سيرهم غير ناظرين الا الى القاية العليا التي يسمون للحصول عليها .

أما ما أصاب الوفد في صنعاء من حجر الحربة والاساءة المتعمدة فانه لم يسبق له مثيل في تاريخ العلاقات السياسية الدولية ولا في تاريخ دول الاسلام ، وقد ظهرت الاطماع الاشعية على حقيقة ما وبانت النوايا السيئة . وعلم الوفد ان اليمن يستصغر شأن بلاده ويحتقر أمرها ويظن بها الضعف وعدم القوة ، ويحقق لديه ان امام اليمن يرى بنظره الى ما وراء الحدود وانه يطمح بالامتياز على نجران وحسير وتهامة وبناء على ذلك لم يكن امامه الا العودة الى بلاده فتقع من ذلك وحيل دون عودته فتمكن الوفد من ايهال الخبر سرا الى جلالة الملك الذي امرق الامام يحيى ما نحن

ناشروه فيما يلي فسمح للوفد بالعودة بعد طول الحجر والفقر ، وقد نبودلت برقيات عديدة بمد ذلك حول المطالبات التي اثارها الذين وهي المطالبات الخاصة بنجران وغير وثامة وكل ذلك منشور في الوثائق الآتية :

وثيقة : رقم ٢٥

« برقية جلالة الملك الى الامام يحيى رقم ١٢٩ تاريخ ٩ محرم ١٣٥٢ هـ »

..... أدام الله بقاء الاخ فند سبق ان أخبرناه باستعدادنا بارسال مندوبين الى ناديه والآن رأينا ان أحسن من تقديم لهذا الغرض ولهم المام بالحالة بين البلدين هم خالد ابوالويد وحمد الساجان وتركى بن ماضى وهم الآت مستعدون للسفر من جيزان عند ورود جواب الاخ ، وارجو ان يكون وصولهم اليكم عن طريق المدينة بالسبارات ولاشك انهم سيقفون من سيادة الاخ كلما يسأل طريق وصولهم اليكم ونحن مع انتظار الجواب . انتهى .

وحيث انه لم يرد الجواب على هذه البرقية حتى ٢٥ محرم ارسل جلالة الملك

البرقية التالية :

وثيقة : رقم ٢٦

« برقية من جلالة الملك الى الامام يحيى رقم ٣٨٩ تاريخ ٢٥ محرم ١٣٥٢ هـ »

أخبرناكم بتاريخ ٩ الجارى باستعداد مندوبينا فتوجه لطرفكم وانتظرنا جواب سيادتكم . والآن لم نلقى ذلك والحقيقة ان لافائدة من التأخير حيث ان مندوبينا للذ كورين لهم اعمال بطرفنا كثيرة والمدة التي يمضونها بعيدن عن اعمالهم تضر بها فاذا ترون سيادتكم قدومهم الآن لحضر تكم نعم مستعدون كما أخبرناكم فاذا ترون تأخير قدومهم فلا بأس فبأي وقت تشاؤون قدومهم مستعدون نرجو الجواب سرعيا .

وثيقة : رقم ٢٧

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك تاريخ ٢٦ محرم ١٣٥٢ هـ
 سبحانه الله كيف يكون لنا تأخير جوابنا لاختيار العزيز أوامره اذا فلارفعت
 سوطي الى يدي ، وانا اجيبناكم بتاريخ ١١ الجاري بما لفظه مرحبا بوفدكم المكرم
 واواب مروره على المدينة ولا يجد لنا الا الاكرام فكونوا مطمئنين ولحكم
 الفضل بارخاء العنان لهم ودعمهم والسلام . وما كان يحسن من الاخ السكوت
 وظن الاحمال بل كان يلزم اعادة برقية علي جهة السؤال انه سبق من حضرتكم
 الينا برقية لم يصل جوابنا لتسرع بالاقادة وانه حدث معنا في هذا الشهر عارض
 شق بنا جدا ، وقد من الله تعالى بزواله والله الحد على كل حال وقد امرنا الآن
 بالتمقيب الشديد بعد ما مودى البرق حتى نعرف من اين كان التأخر والسلام .

وثيقة : رقم ٢٨

« برقية من جلالة الملك الى الامام يحيى رقم ٤٣٤ تاريخ ٢٧ محرم ١٣٥٢ هـ
 ... نشكر حضرة الاخ العزيز على ما ابداه من من مكارم الاخلاق التي هو امه
 واما ظن اخيكم في تأخيركم الجواب فانه لم يشكل علينا وانما رأينا الوقت طال
 فاعتدنا الفرصة لسؤالكم عنه ، واما اجابتم بتاريخ ١١ فانها لم تصلنا ابدأ
 وتحققنا من مراكرنا للاسلاكية فعلمنا انه لم يصلها منكم شيء . الا في ٢٩ ذي
 الحجة ، اما ترحيبكم بالوفد فهذا من صجايكم الكريمة ونرجو الله ان يتم ما يكون
 به راحة للاسلام والمسلمين عموما ولكم وانا خصوصا ، واما المانع الذي شق بكم
 فارجو الله ان يزيل عنكم كل مكروه ، وقد اسئلكم انما ذلك الخير ونسأل الله
 ان يصحبكم السلامة والعافية ، أما من جهة ارخاء العنان لمندوبينا فلم يلدني
 الاخ انما ارسلناهم الا ونوقا الله ثم بهم وهم بأنفسهم حرصون على اصلاح ذات
 الدين وتقريب ما بيننا ، ونحن اطمانهم على التي جرى وتقرر بيننا وبينكم في

السابق واللاحق وحرصنا على حسن التفاهم ، وان شاء الله تروى منهم ما يسرهم
ونسلم نحن ما يسر الحاضر عن حصول الاتفاق ودوام الصلات الطيبة . وقد
امرناهم بأن يتجهوا للسفر وعند مسيرهم سنخبرهم بحضرة الاخ كما أنهم هم سيخبرون
مأموريكم لاعدادنا بفاكم .

و٢٩ : رقم

و مقتبس من محضر الجلسة الاولى المنعقدة في صنعاء يوم الاثنين الموافق
١٧ ربيع الاول ١٣٥٢ (١) :

«ندوبو اليمن — القصد انهم عرفتم ان جلالة الملك حصر المفاوضة في
الاربعة المواد، وفي الحقيقة ان الاساس (هي المادة الاولى) أي مادة
الحدود لان البقية مستدركة ، في انه في الواقع ليس هنا ما يوجب
الاحتفاظ من الطرفين لان المسائل تناوبت وستتم ان شاء الله .
ازفد — نبتديء حينئذ في مسألة الحدود .

المتدوبون — لا بأس وهل ترون من المناسب تنظيم شيء لانه من الاوفق ترتيب المواد
الوفد — نحن قد نظمنا ومستعدون لبيانها .
المتدوبون — حيث انكم نظمت ذلك فانهاء في البحث .
الوفد — المواد الاربعة هي :

١ — الحدود بشكل واضح .

٢ — الاتفاق على التساعد والتعاقد في مائر المواقف التي تكون علينا
وعليكم سواء من الداخل أو الخارج وذلك على شروط واساسات
يئة وفي حالة معينة يصير تثبيتها بوضوح تام .

(١) تألف الوفد العربي السعودي من خالد ابو الوليد وحيد السليمان وتركى
ابن ماضي وتألف الوفد اليمني من القاضي عبدالله العمري والقاضي عبدالكريم المطهر

٣- بيان موقف صلات أمر الحدودنا وحدودكم وصلاحياتهم في المخابرات
ومساعدتهم بعضهم البعض في الأمور العائدة لصلاحيتهم والرجوع إلى
المسكين فيما فوق ذلك من الأعمال .

٤- يكون هذا التعاهد بينا وبينكم عن أنفسنا وأنفسكم وبلادنا وبلادكم
وورثائنا وورثائكم وبصبح الأمر واحدا ككائلة واحدة .

الوفد - ان السبب الاساسي للذي أنبنا من أجله هو توطيد الصداقة التي تأسست
بين الدولتين والاتحاد على ما فيه عز العرب والاسلام ، والانفاق
على كل ما من شأنه ان يحفظ جزيرة العرب ويؤلف أهلها ، انه والله
الحمد لا يوجد بين البلادين ما يوجب الخلاف ، وليس لدينا ما نقوله لان
ما تم بعد حوادث (العرو) قد أظهر الصداقة بين الجانبين بأجل مظاهرها
وقد عقدت بين الجانبين معاهدة تصدقت بالبرقيات ، وتبدلت بين
الماهين مؤداها تقوية أوامر الصداقة والائفة والسعي للظهور بظهر
الاتحاد المتين الذي لاتفهم عراه ، وايس لدينا بعد المعاهدة التي
جرت بعد حركة (العرو) في شأن الحدود ما يؤدي إلى الاشكال وإذا
كان لديكم اقتراح فنحن مستعدون لسماعه .

المندوبون - هذا كلام عظيم وقد صرحتم بالمراد ، ونحن صلبت في المادة
الاولى ، وهي الاساس للكلام المشار اليه فيما يتعلق بالحدود ، ولكن
هل المعاهدة التي جرت مع عامل ميدي ، وكان فيها بعض أمرائكم
صدقت من الطرفين .

الوفد - نعم صدقت بالبرقيات .

المندوبون - تعاطى البرقيات مختص بمسألة التحكيم .

الوفد — بعد مسألة التعكيم وقعت معاهدة في شعبان ١٣٥٠ ونبودلت تعديدها
بالتعريفات بين سيادة الامام وجلالة الملك . وقد حسمت هذه المعاهدة
مسائل الحدود بمسألة نهائية .

الندوبون — هل هذه المعاهدة شاملة لجميع الحدود .

الوفد — قد حرر سيادة الامام — بهذه المناسبة — كتابا اخرج فيه بالافتراضات التي
أتى بها ابن دليم ، وابن ماضي في شأن الحدود واعترف بها ، وبعدها
وقعت المعاهدة التي بدأها تمت وفوق حوادث في ثورة الادريسي
ربما كانت مؤثرة للعارفين وهذه المعاهدة تراها الآن اداة صالحة
للمستقبل .

الندوبون — موقف الامام هو كان من عند يانه في ثورة الادارسة ، ولو لم تكن
المعاهدة لانه والعياذ بالله لو وقع الكوث والمساعدة لكان ضرر
البلاد واخرجت عن ايدي الجميع ، وما نظر سيادة الامام الا (العلم)
نمية لاختوتنا ونضع من تصريح سيادته انه لا يحب محاربة الملك معها
حصلت الوسائل من الاشرار ، علي ان الادارسة هم الذين عادوا الامام
المادة العظيمة ولم يكن المعاف على الادارسة انما هو لحاية البلاد قالوا وقع
هذا لم يكن بناء على شيء بل مراعاة ۞ يلزم وللفظ ما يخل بين الجانبين
لان الادارسة صرحوا بانه اذا لم يكن من الامام انقاذهم سيلا تبتئون
الى حكومة اجنبية ، لحذف سيادة الامام من ذلك ، وما سينتج منه
فانهم مبدئيا وكتب جلاله الملك سعيال لحل المسألة والملك عبد العزيز
أتع لسيادة الامام بدون نظر الى هذا الموضوع .

الوفد — الحقيقة أننا متيقنون حسن نية سيادة الامام ونقدرها حتى قدرها ،
ولكن هذه المعاهدة التي تتم على الموقف الذي وقفه الامام يدل على
ما للمعاهدة من الأثر العايب من عمل المقلد اذ ربما تحدث حوادث
ولم تعالجها المقلد ، ولم تكن معاهدة صريحة ، بل هذه فيحدث حينئذ
الضرر الأكبر ، قد تمنع من الادارة قبل هذا اليوم وكذا وعدنا
ان نتكلم في شأنهم متى تمتدى المفاوضة ، والآن سنحدث عنهم — ان
الحرب لا ينبغي عاقل في الدنيا — الا اذا كان امثال جنكيز خان أو
تيمور لك الذين علوا اهرام من ارؤوس ، فهم الشواذ ولا عبرة بهم ،
ولكن الانسان انصف والذي له دين وايمان ويخاف ربه لا يريد
الحرب ، وبالاخص حرب المسلمين والعرب مع بعضهم البعض ،
فال حرب مهلكة وكثيراً لا تأتي الناس الحرب الا مكرهة ولا سباب
ترغبهم ، والعوامل كثيرة في ذلك وفي حالاتها هذه نخشى من اسباب
الفساد ومن العوامل التي ترغب على الحرب ، ونظرا لبعدهم الرجلين
انذين في ايديهما الحل والعقد وكثرة الفسدين الذين يسهون افساد
ذات البين نخشى من وقوع الفتنة ، فالعزم يقضى علينا ان نعمل لازالة
اسباب سوء التظام ، ومن بعض اسباب سوء التظام الادريسي فهو في
حالته هذه يؤرث فسادا ، لانه بمقدار رمية سهم من حدودنا وعند رجال
معدون يعملون لاثارة الفتنة وهو عدونا وعدوكم ولا يتورع من
القاء الفساد بين البلدين ، وربما يقال ان بقاءه هناك نافع لكم ومؤيد
لسياستكم فهذا قول عدو ونحن نجلب دقة نظركم في هذا الخصوص
انفتنا ولم تنفق في المسائل الاخرى لان بقاء الادريسي في هذا الحل
خطر على السلم بيننا وبينكم ولذلك نترح عليكم اما ان يكون عندنا
في المدينة تحت ضمانه جلالة الملك ، او يجلب الى صنعاء فان كانت

تصدكم اكرام الضيف فصنعاء بها الهواء العليل والماء السلسبيل فتحملونه
يحمل الضيف الكريم ولا تتركوه في مكان كالخلج القذى هو فيه متيسر
له فيه عمل الفساد ضد الجميع والاتصال بهولة مع من يريد من
الاجانب .

المنذوبون — كلام في محله (لان بقاء الحزازة خطر عظيم) والظن انه لم يبق
حوله احد ولا علاقة له مع احد وآخر من كانوا معه مخرجوا . وهل
لديكم دليل يقين في شأن افسادهم .

الوفد — انتم اكثر معرفة بالامور الثوروية من بالنسبة الى تاريخكم فالدعاية تفعل
في خفاء وما يظلم منها شيء وانتم تعلمون بان مثل هذه الدعايات لا
تعمل في وضوح النهار لكن في خفية والادريسي عموما فيها وادينا مكاتيب
منه لاقبائل يشوق بها الناس الفتنة وذلك بعد مجيئه الى ميدي .

المنذوبون — هذا شيء اذا صدر منه يستمر مخالفا لما سطر عليه بعد التجهاته
بالالة الامام وخصوصا انه اخذ عليه تهمة بعدم عمل أي عمل من هذا
الفيل ولا يسمى في كلام او في شيء من ذلك .

الوفد — نحن نطلب ان يكتب كتابا — ان كان صادقا في قوله بالالة الملك
يعترف فيه بخطاه ويملن فيه لقبائل وقبائل في الجرائد بعدم تدخله
في شيء ما .

المنذوبون — كنا تراجعنا مع تركي وابن دليم في السابق في خصوص الادريسي
ومن جملة قوله ان الادريسي حزازة بين الملكيتين وان السمي في
ازالتها من الضروريات والظروف كانت غير مساعدة واسكن
ولله الحمد ازيات .

الوفد — نحن نأتي لكم بشهادة أخرى من قول الامام في حق الادريسي
(وكلام الملك ملك الكلام) فهو يقول حفظه الله .

وليس بنى تقوى ولا ذي مروءة . ولكنه عبد الله واهل ازم
فالامام نفسه يشهد بذلك .

الندوبون — تأييداً لقولكم : محمد الاديسى كان ملتجئاً لجلالة الامام ولما تم
الاتفاق بينه وبين الترك ظهرت اعانة الطالبان له وفعلت حصلات محاربات
على أطراف الحدود وكان الامام يخالق عليه (اسم الضال) .

الوفد — تشكركم على اعترافكم بذلك .

الوفد — قد ذكرنا لكم ان بيننا معاهدة بعد حادث المرو وهي معنوية على معاني
مواد ولا يد لديكم صورة منها .

الندوبون — نطالب تاريخها .

الوفد — تاريخها شعبان ١٣٥٠ .

الندوبون — حينئذ يلزمنا مراجعتها ، لاننا كنا نظن ان البحث ينتهي من هذا
الوفد — نلخص القول الآن بان الكلام يدور على الاتفاق بين البلدين ونطلب
منكم ابداء اقتراحكم الذي ذكرتموه حتى نجيحكم عليه .

الندوبون — سوف لا يقع بين البلدين شيء . كما تنصل سيادة الامام بها وقع من
الحوادث . لان الامام حرص على الاحتفاظ وهذه نقطة مهمة انما الامر
النهائي (اذا لم تنفق على الحدود فيكون ابقاء الحالة على ما هي عليه)
وهكذا سبق وان تكلمنا حينما جاءنا تركي بن ماضي أي من مدة
ست سنوات لانه لو وقعت معاهدة اذ ذلك لكان هذا اليوم يوم
تجديدها .

الوفد — ليتها وقعت ونحن اليوم نبحت في تجديدها وفيما يقرب البلدين حتى يؤلفا
جبهة واحدة متحدة في جميع الامور .

الندوبون — نسأل الله ان يوفق الجميع ثم يستاذنون الخروج ويعبدون بالانيان
باقتراحهم .

وثيقة : رقم ٣٠

« محضر الجلسة الثانية المزمعة في صنعاء في يوم الاربعاء ١٩ ربيع الاول ١٣٥٢ »

الندويون — قدّموا فوجاً أشرتم اليه في الجلسة الاولى بشأن مامضى من البحث وحصل عليه التصديق فوجدناهم اجماعاً كانت تدبجتها انه بعد وصول الوفد سيكون الخوض في الاربعة المواد ، وبحسب الحاجة الامر الآن الى البحث والاستئناف ليحصل الامر النهائي ان شاء الله والفرص الآن للاطلاع على ما جرى في شعبان ١٣٥٠ .

الوفد — (يقرأ معاهدة شعبان ١٣٥٠) .

العمرى — عند تلاوة مادة تسليم المجرمين يقول معناها انه اذا اجرم الادريسي وهرب اليها نسله اليكم .

العمرى — بعد تلاوة المعاهدة : هذه لم تصدق من الطرفين .

الوفد — (صدقت بالبرقيات ، ويقرأ البرقيات التي تبودلت في ذلك) .

الندويون — في الحقيقة هذه المواد في حد ذاتها وان لم ندرج هنا مصرية والكلام الآن هو على الاربعة المواد لان العمل جار بمقتضى المواد الثمان من قبل صدقت أو لم تصدق ولم تذكر الحدود فالبعض في الاربعة المواد وفي موضوع الحدود

الوفد — هذه المعاهدة لم تقع الا عقيب مسألة العرو والاختلاف اذ ذاك كان على مسألة الحدود فوق الاتفاق على انتهاء مسألة الحدود وصار الاقتناع من الطرفين بحسم او حكومتنا ترى انه لم يبق خلاف في ذلك ، وهنا نقطة يلزم ان نذكرها لكم من جهة المعاهدة ان التعامل الدولي والمقررات الاصولية تعتبر مسألة الحدود مفروغ منها بعد حسم مسألة العرو الناشئة عن قضية الحدود ووقوع المعاهدة ، اذ لا يتصور ان نعقد

معاهدة بين دولتين قبل الاقرار بالحدود ، فلو كان بيننا خلاف في الحدود لما كانت المعاهدة ، ومع ذلك نحن لا نريد هنا ان نختطف من بعضنا البعض شيئا بل نريد ان نبحث ونأتي بنتيجة .

المندوبون — اردنا ان يكون الكلام بكلية الصراحة في ان النمان للمواد جاز العمل بها صدقت أو لم تصدق والامر الذي يصدره يحتوي على التحويل لوصول المندوبين والآن قد وصلتم فليبحث .

الوفد — نحن مستعدون لمراعاتها تماما وان لم تريدوا مراعاتها أو نقضها نعيدونا عن قصدكم .

المندوبون — سنعمل احسن منها وأوسع منها واكمل منها ان شاء الله لانا نحب ان يكون الملاكات وأهل البلدين كبنيان واحد .

الوفد — هذه غاية عالية نتمناها من صويداء فؤادنا — وعجبا — هل نوفق لها ؟ فاذا حصلت فهي اعظم نعمة نتوخاها .

المندوبون — اذا تمت الامور كالمأمول يمكن اذ ذاك ان تعد صنعاء الرياض وتمت مكة صنعاء ، فقط ما هو فكركم في مسألة الحدود .

الوفد — نحن فكرنا صريح ونحب مباح فكركم .

المندوبون — انتم اعلم منا حتى في الالمام .

الوفد — نستغفر الله هذه من مكارم اخلاقكم . لكن نظن ان الصراحة التي جئنا بها هي منتهى الصراحة ونحب ان نفهم ما لديكم .

المندوبون — نظن ان في صلاحيتكم واحداكم ما يمكن ان تفتحوا لنا به الطريق .

الوفد — نحن فتحنا الطريق .

المندوبون — فتحتموه من الوجهة الاجمالية لا من الوجهة التفصيلية .

الوفد — ليس لنا ما نقوله الا ما افدناكم ، ونحن منتظرون لسماح ما تريدون افادته

المندوبون — الاخ تركي كان في مفاوضاته الاولى يقول ان الادارة خطتهم الى كذا والحقيقة انهم اغتصبوا قطعة من اليمن وكنا نقول ان خطتنا الي ما بعد ذلك ، قد زال الادريسي وهو الخزازة التي كانت سدابين الجانيين ، نريد أن نعرف كيف يصير الامر في مسألة الحدود ، وقد كان في مباحثنا ان نعرضوا لانا براكم في الحدود وعلى أي صورة تتدخل فيها ، لانها هي الاولى وهي أساس كل شيء وانتم الآن بينوا لنا رأيكم فيما لكم من الجانيين باعتبار أنفسكم عرفتم الاصل .

الوفد — ما عرفنا ما تريدون بصراحة ، افيدونا حتى يمكننا أن نجيبكم .

المندوبون — البلاد التي كانت بيد الادارة لما وصل ابن دليم وابن ماضي ، كان الخوص فيها انها من بلاد الامام لانها من اليمن والادارة وضموها ايديهم عليها غصبا وعدوانا ، وقد كانت المذاكرة في شأنها وفي الجهة الشامية منها من رجال همدان وقحطان لانها تابعة لليمن قالان مادام الادريسي أزيل من الوسط ، نحب ارجاعها الى وطنها الاصل . لانها من اليمن ، والحال واحد وجلالة الملك كان ذكر في احد كتبه بانه لم يأت للمقاطعة الا لكون الادريسي التجأ اليه ، والآن وقد زال الادريسي فليس من وجوده يجب يمنع الملك من اعادة هذه البلاد الى وطنها الاصل ونحب أن نعرف هل لهذا الكلام مجال أم الباب موصد تجاهه ، فان كان موصداً نذاكرنا وتراجعنا في غيره وان كان مفتوحا للمذاكرة الانصافية نذاكرنا وان راح شيء للحجاز ونجد فهو لصنعاء وان جاء شيء لها فهو للحجاز ونجد .

الوفد — نحن نفيكم بصراحة اما الكلام في المقاطعة وغيرها من البلاد التي تحت أيدينا فسودود بصورة قطعية والخوض في ذلك ربما يثير النفوس ويحدث سوء التفاهم بيننا وليس هذا من المصلحة ولا نريد الاستدلال

بالتاريخ أو أطالة الكلام ، لأننا نعتقد ان الذي ذكره من اليمن ليس من اليمن وان اليمن الحقيقي على زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى سنة ٢٠٤ هجرية يحتوي على مختلف الجند ومختلف صنعا وحضر موت ثم أنت حكومة بنى زياد وبني نبحاح والصلحية وآل ايوب وآل الرسول وبني عامر ثم الاتراك ، وكانت الامامية احدى هذه الدول في منطقة بعض الجبال التي تحتلها اليوم ولا تلك ولا نفوذ لها على هذه المناطق بل هي تحت حكومات مستقلة عنها ، هذه حقائق ثابتة لكن لا نريد ان نبحث ونناقش فيها ومع ذلك فالبلاد التي تحت يدينا هي اليوم في يد حكومة عربية تسمى بالمعروف وتنتهي عن المنكر اخفيها بتضحيات جسيمة من مال ورجال ، وليست باجنية عنها لا في اللغة ولا في الاصل ولا في الديانة ولا في العقيدة ، فتي اكمننا في هذا الباب لم نصل الى فائدة معكم وكل يبقى محتفظا برأيه وفنائه ولذلك لا نريد الخوض في هذا ، ومع هذا فنحن مسعدون لرفع المشاكل بيننا بان تنظر اذا كان لكم اقتراح في مبادلة وادي أو شعيب أو بعض قبيلة منسمة نضم الى أحد الطرفين في مقابلة الشطر الآخر على الحدود فلا بأس أن نبحث في ذلك وبعد درسنا الموضوع نفيدهم بالجواب أما سلبا او ايجابا وغير هذا لا يمكن البحث فيه .

المندوبون — كلام بليغ وصراحة جميلة ، ونشكركم على ذلك وهذا الامر يحتاج عرضه لسيادة الامام لانه مهم وقد قرب المسافة كثيرا .

ثم يستأذنون وينصرفون .



وثيقة : رقم ٣١

« كتاب الوفد العربي السعودي الى المندوبين اليمانيين رقم ٣٨ تاريخ ٢٠ ربيع الاول ١٣٥٢ » :

..... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد كانت جلستنا أمس التاريخ على ما فيهما من الافادة والثناء الحسن قصيرة وكنا نرد اطالنها لاجل البحث في المسألتين الآتيتين : وهي مسألة الادريس ومسألة نجران ولكن ترائى لنا من حضراتكم بعض التعب والاستعجال وما أردنا ازعاجكم بزيادة وعلى كل حال نرجو من جنابكم الآن ان تنفضوا بمرضها على سيادة الامام حتي تأتونا بالجواب اللازم عنها في الجلسة المقبلة .

١ — قد تكلمنا وبجئنا معكم في مسألة بناء الادريس في زهاب حجر وبيننا لكم المحاذير التي تنشأ من بقاءه هناك على الطرفين والتأثير السيء الذي يحصل في المستقبل على مناسبات الدولتين من جراء افساداته ، بصرف النظر عن اى اعتبار وطاينا منكم ان يكون في محل يأمن مغبته الطرفان ، وليس لنا هنا زيادة كلام على ما قلناه في بحثنا التي مرت . لاننا قد أسهبنا في الموضوع والآن منتظرون جواب حكومتكم القطعي في هذا الخصوص سائيا أو ايجابيا .

٢ — كان حضرة العلامة القاضي عبد الله أفادنا قبل ابتداءنا في المفاوضات بان حكومة سيادة الامام قد تقدمت الى نجران وضبطت بعض مواقع ووضعت فيها من يعلم النظم امور الدين ، وقد وعدناه بان نبحث في هذه المسألة عند ابتداء المفاوضات . لان نجران داخل في حدودنا كما هو معلوم ، وعليه نرجوا من حضراتكم افادتنا عن هذه المسألة وما تقصدون من تقدمكم هذا ، وعن خطاكم بوجه التفصيل نحو نجران وقد كانت لدينا تعليمات في هذه المسألة لكن بسبب ظروف خمسة واربعين

يرما علي وصولنا وهذا التقدم الحاصل منكم قد تبدلت الوضعية وتغيرت
الحوادث ولا يمكننا العمل بموجبها ونريد ان نرفع الى جلالة الملك فكر
حكومتكم في هذه المسألة لاجل اخذ التعليمات اللازمة .

اردنا عرض هاتين المسألتين علي حضراتكم مثله اي بناء تسهيلات لاهل اوضاع وتسريعا
لها حتي نعرضوه علي سيادة الامام ليندني لحضراتكم اعطاءنا الجواب اللازم عنها
في الجلسة المقبلة بدون ان يضيع الوقت سدى ، ندعو الله ان يوفق الجميع لما فيه
الخير والصالح وتقبلوا منا فائق الاحترام والسلام .

وثيقة : رقم ٣٢

« محضر الجلسة الثالثة المنعقدة في صنعاء يوم الاثنين في ٢٤ ربيع الاول ١٣٥٢ »
الهندويون — تأخرنا عنكم لكن العذر واضح بالنسبة الى خروج سيادة الامام
الى الروضة .

نحن بعد خروجنا من عندهم في الجلسة الثالثة عرضنا الموقف لسيادة
الامام وشرحنا لسيادته ما سمعناه منكم من الكلام النهائي ثم وردنا اليها
كتابكم المتضمن المادتين : الادريسية والتجريدية .

فرقمناه لسيادته ايضا وقد كتب اليها عليه الجواب عنه وهو اليكم
بالنص :

قد طالعنا هذا وعجبنا لجزم ان نجران في حدود نجد الى الغاية ■
وأي حكمة أو مصالحة دينية أو دنيوية يا همال أمر يام وتركهم يمشون
وأي ضرر من اصلاحهم وارشادهم ورفع فسادهم وعدوانهم ، واملنا اننا
لونحتاج اعانة لا كمال اخضاعهم لكن منا الاستعداد من حضرة جلالة
الملك . وأما مسألة الادريسي فأمانه فيما نظن من حضرة الملك علي ان
يبقي حيث يريد وعليه ان لا يخوض في شيء يمس بجانب حضرة الملك

أوما يخل في تهامة والمراقبة منا عليه كائنة ولا يتصوران يحدث منه شيء قطعيا فافهموا الوفد الكريم بذلك اه
هذا جواب الامام في حق الادريسي ونجران وهو قطعي ويمكنكم ان ترفعوه الى جلالة الملك ، ونحن نتظر جوابه لكم في هذا الشأن .
ثانيا : مسألة الحجاج فهذه مركزها مع نجة لتأثر القلوب وقد كان من جملة من فيها يحيى بن احمد بن قاسم بن عبد الله بن حميد الدين وانا نرجو منكم الكتابة في شأنها الى جلالة الملك . لانه قد سبق ان كتب الامام بتحكيم جلالته وزغب وقوع الحكم ، أما مسألة الحسن فالجواب فيها هو ما قاله سيادة الامام انما هنا مراجعات في تخصصه من جهة عدم كفايته له باعتبار تكايفه وما كان عليه من قبل وبالنسبة لتخليه عن ايقاد نار الفتنة منذ تأمينه ، وله مراجعات ايضا في شأن اعادة املاكه له وانا نحب منكم الخوض في ذلك وابداء مرثياتكم النهائية في هذا الموضوع وفي مسألة الحجاج .

الوفد — قد سبق منا الجواب في مسألة تخصص الادريسي واملاكه وهو جواب قطعي . والآن نريد ان نفهم جوابكم بصراحة في مسألة المعاهدة لئلا يقع سوء تفاهم بيننا ، تقولون بان المعاهدة لم تعتبرها نافذة بيننا وانها عبارة عن مواد معتبرة قبل وجودها وانكم مني اردتم اعتبارها او نقضها فلكم ذلك .

الندوبون — المعاهدة التي تشيرون اليها لا تعتبرها معاهدة بل اتعاملنا بمقتضاها حسب المصلحة ، ونحن احرار ان اردنا اعتبارها ، أو اردنا رفضها ولا يمكننا ان نعمل معاهدة جديدة أو نكون بدأ واحدة معكم الا بعد تطميننا في مسألة الحدود من جهة تهامة وتطميننا في حدودنا من جهة الشام وعليكم ان تتأملوا وتوقفوا ونخيدونا .

الوفد — نحن نرفع جلالة الملك من خصوص نجران . لان التعالجات التي لدينا
تبدلت بطبيعة الحال كما ذكرنا لكم .

المنديون — جلالة الملك يقول للامام في شأن يام 'ننا' (لا مال يأخذها سلطان
ولا عقل بطالبيه شيطان) وهم حقيفة في السنين الاخيرة كانوا غير
خاضعين وذوي فتك وقد أخذوا فتوقا وقد حاول الامام ايقافهم
عند حد معلوم . لكن نفوسهم توافقة لتتغاضي وخصوصاً وهم عند الحدود
الوفد — هل تعتبر جواب الامام في مسألة نجران والادريسى نهائياً .

المنديون — نعم نهائياً ، وانتم ادرءوا الامر وأقيدونا من أجل المذاكرة وفي الحقيقة
قد استغرب سيادة الامام كثيراً عندما عرضنا عليه كتابكم وافادكم
في شأن المقاطعة وما ظن ان تنويضكم غير عام بل تأسف من ذلك .

الوفد — تمويضنا عام والدليل على تمويضنا العام اننا رفضنا البحث في هذه المسألة
والرفض والقبول في البحث هو من دلائل التقيوض . رفضنا البحث في
تكليفكم لاتنا لا نريد ان نبحث في تكليف برمي الزرع ثلث ملكنا
من ايدينا وتكليف مثل هذا غير معقول وجارح للنفوس ويحدث
سوء التفاهم بينما حالة كون مقصدنا الاصلي هو اكبر وأعظم من هذه
المسائل وهو التفاهم معكم على الاتفاق والائتاد لما فيه خير المسلمين
وعز العرب قاطبة .

المنديون — نحن نطلب ان تردوا الينا المقاطعة ، ونسألكم هل بلاد الادارسة
كلها تحت ايديكم وخاضعة تماماً لكم .

الوفد — نحن لا نبحث معكم في هذا الموضوع ونقول لكم بان المقاطعة تحت
ايدينا وخاضعة لنا تماماً .

المنديون — ايست الآن بخضعة لكم تماماً وليست تحت ايديكم وتحققوا
وفكروا في كلامنا هذا من خصوصها وكونها تحت ايديكم الآن أو

منها محلات خارجة عن طاعتكم ونحن نحب فيما اذا كلت تفويضكم
عاما أن نعتدلو في البحث وننظر في المسائل بتأمل وترو وتفيد وتنا
بآرائكم وبما يمكنكم عمله في ذلك نهائيا .

الوفد — ما يمكننا عمله بيننا لكم .

المدوبون — اذا كان الامر كذلك فليس هنا معنى للتفويض والابتناد . لانه
كان يمكن جلالة الملك ان يكتب للامام بابقاء الحالة على ما هي عليه
ولكن مع هذا تؤمل درس المسائل وابداء آرائكم ، لانا على أمل بانه
سيكون منكم ما يوفق بين الطرفين .

الوفد — لو كان يعلم جلالة الملك اننا سنكاف مثل هذا التكليف لما أوفدنا
لكم ، ونحن كذلك لو كنا نعلم أن البحث سيدور على هذا لما كنا جئنا
ولا قبلنا المدبوبة . لانه لا يصور ان يطلب من دولة فتية في عنوان
تكونت حكمت هذه البلاد بضحيات كبيرة من مال ودماء تسلبها لغيرها
بدون أي موع مفقود . ولهذا لا نريد الخوض في شأن ذلك لان
هذه الابحث مثلا ذكرنا تثير العواطف ، ولان البحث فيه لاحد
وهذا الطلب يمكن ان يطلب من رجل كالادريسي غير قادر على ادارة
ملكه . أما من دولة محترمة كدولتنا العربية فلا يقال لها .

المدوبون — نحن نحب الكلام والمراد من المراجعة ان لا يبقى شيء في النفس ولا
نظنوا اننا نناثر من كلامكم .

الوفد — نحن كذلك نتعاضد من كلام يحمل على غير مقراء . لان تحديد
المعاني صعب اذ ربما يتكلم الانسان كلمة بحسامها المخاطب له على غير
المراد بها ولذلك نري أنفسنا مضطرين لان نكرر لكم حسن نوايانا
ومصادقنا وان جل غايقتنا الاتية في معكم على مسائل معقولة تأتي بفائدة
الطرفين ، وأنت في البلدين .

المنديون — هذا هو الواقع ولكن الصراحة لا تؤثر وسيادة الامام اغراضه وطريقته في امر الصلاح معلومة ، وما سمعتموه منه كاف لافئاعكم لانه سوف لا يشكدر الصفو والسان حقيقة مركب على بحر كما يقولون اذ يجهوز انه يخطيء ويصيب .

الوفد — نحن آتينا بأمال كبيرة هي اكبر من ان تكون منحصرة في هذه المناقشات العقيمة والمراد هو عمل اتحاد حقيقي لان جلالة الملك مد يده للمعاهدة لا عن خوف ولا عن الاشاعات التي يبثونها في تهامة ومن جهة حدودكم .

المنديون — نحن نعرف ان جلالة الملك كذلك . ولم يكن بودنا الا الاتفاق والوافق ونحن ان نتعاشر احبا بالان لا يقع الاختلاف فتنى كل الاتفاق بين المملكتين وكان مصرحاً بالحدود سوف لا يقع الخلاف بين القبائل وبعدئذ يمكن اعتبار صنعاء والرياض ومكة شيئاً واحداً ومتى ما علمت المعاهدة بدون امان نظر للحدود ونفريها سيكون الامر حجراً عثرة كبير .

الوفد — مسألة الحدود تمت عند مسألة العرو ومع هذا نحن مستعدون . مثل ما ذكرنا لكم سابقاً لان نبحت معكم في مسألة الحدود اذا كان على حدودنا اليوم وادي أرشعيب أو من قبلة يكون تبادلنا لرفع النزاع فندرس وفيدكم عنه أما التنازل عن املاكنا فلا يمكن البحث فيه .

المنديون — مسألة العرو اتفاق موقت .

الوفد — سيادة الامام كان يحتاج في مسألة العرو باقتراح ابن دليم وابن ماضي في مسألة الحدود ، وان العرو خارج عن حدود الاراضي التي تحت ايدينا وهذا اقرار بملكيتنا لبلاد التي تحت يدنا فاذا كانت تلك

المقترحات حجة له وتسلم بها العرو فلا بد وان تكون حجة عليه وهذا هو الموقف العقول .

المنديوون — في ذلك الوقت كانت بيننا في اوسط الادريسي وكنا نبحث في حدوده بصفة انه التجأ اليكم ، وذلك الاتفاق كان مبنيًا على هذا الاساس ونحن الآن نطلبكم النظر ودرس الحالة من جديد كما اننا نريد الاقادة عن مسألة الحجاج .

وثيقة : رقم ٢٢

« كتاب الوفد العربي السعودي الى المنديوين الهيايين رقم ٤٤ تاريخ ٢٦ ربيع الاول ١٣٥٢ »

... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد كنا عرضنا على حضراتكم جوابنا النهائي في خصوص الحجاج ، والآن نرفع اليكم بأنه لم يبق لدينا بعد ما دار بيننا من الحديث والمفاوضات بمجال او امكان فبحث في الامور التي اتينا من اجلها وان بقاءنا الآن ليس فيه ما يؤمل منه ولو بعض الفائد ولذلك نرجو ان حضراتكم عرض ذلك على سيادة الامام لاجل ترخيصنا لعودة الى اوطاننا .

انه لقد يسوءنا واهم الله عدم توفيقنا الى الوصول الى الاتفاق معكم الى ما فيه عز المسلمين والعرب وهي الغاية المنشودة التي اتينا من اجلها ، وكما نتمنى ونؤمل حصولها عن صدق نية واخلاص لانها تعبر عن شعور جلاله الملك والبلدة الشقيقة التي نظمها كذلك تعبر عن شعور سيادة الامام ورغبتكم الاكيدة ورغبة كل مسلم مخلص . ولكن نقول — والاسمي ملء القواد — بأنه لم يقدر حصول هذه النعمة العظمى على ايدينا ، على انه لدينا كبير الامل بان المستقبل وظروف الحوادث ستدفع الامة العربية على اجتياح كل الموانع لاجل الاتفاق والاعتماد .

اننا نعتقد بان الامور قد تقربت الآن اكثر من ذي قبل (ولو ان في الظاهر شقة الخلاف واسعة بعيدة) لانه قد ظهرت في اثناء اجائنا مقاصد الطرفين بأجل

وضوح وبدون إبهام أو إبهام أو مجال الخيال خلافاً لما سبق الأمر الذي يدعو إلى أن تأمل من الزمن وحده أجرام مفعولة حتى تختصر الأفكار وتتعدل المقاصد ويضطر الطرفان إلى التدبر والانتقاد لقواعد الاجتماع البشري الذي لا مندوحة من السير عليه في أدوار حياة الأمم والدول في أثناء تكوينها ونموها وبالأخص إذا كانت تلك الأمم من أصل واحد وعباد آله واحد .

ولدينا بعض السليبي في الحالة الحاضرة من حكمة العالمين وحنكهم وصلابهم الدينية فيما يمنع حدوث الانحلال بين الأمة العربية ولا يرضاهم الخالق والمخلوق في الحال والاستقبال ونحن في بيان ملاحظتنا هذه لا نريد اصطلاح الكلام وحوكه ولو صحت معانيه بل نريد أن نبرهن أن نبرهن عن عقيدتنا وما في نفوسنا أرواحاً نملئها ولما تجده أرواحنا من المودة والالم من عدم توفيقنا في مهمتنا هذه والله على ما نقول شهيد .

هذا وإننا إن ننسى لانتسي ما تركته شخصية سيادة الإمام وروحه الفياضة وكلاته الطيبة في نفوسنا من طيب الأثر عند اجتماعنا بسيادته كما أنه لا يمكن إلا أن نشكر ما لا فيناه من الحفاوة والاعتناء براحتنا والنفقة لأحوالنا طيلة إقامتنا في ضيافة سيادته السكرية ، وقد نرى كذلك من واجبنا أن نبدي لحضراتكم ثناءنا وشكرنا على مجامعتكم الشيقة لتواضعنا لكم وأدبكم الجم في أثناء المفاوضات التي دارت بيننا وبينكم وعلى ما وجدناه عندكم من تلك الروح العربية الإسلامية التي تقدرها لكم وتحفظها في قلوبنا ككند كارتئين في خاطرات الحياة .

وبما نحن في انتظار الأمر الكريم من لدن السيادة المتوكلية نقدم إلى جنابكم الرقيق كل احترامنا وإخلاصنا القايي والله سبحانه وتعالى يحفظكم ويرعاكم والسلام .

وثيقة : رقم ٣٤

وكتاب من الامام يحيى الى الوفد العربي السعدي تاريخ غرة ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ
.... أقاد اليها القاضي العلامة عبد الله بن حسين العمري انكم حررتم كتابا
وكان منه الغلط بارصالة الى عمران وان خلاصة الكتاب هي طلبكم الاذن بالفر
وعجزنا لذلك وكيف يكون بأي صفة وماذا تخبرون به الناس وماذا سيقوله
الاشرار وماذا ستكتبه الجرائد المستخدمة للجانب فذلك لا يحسن ولا يبد من اتقاننا
بكم وتسوية ما فيه الاختلاف بصورة مقبولة ان شاء الله وشريف السلام عليكم .

وثيقة : رقم ٣٥

وجواب الوفد العربي على كتاب الامام يحيى الوارد في الوثيقة السابقة
بتاريخ غرة ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ
.... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد شرفنا كتبكم الكرم غرة
ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ وفهمنا مؤداه ومضمونه وتعلمنا ان سيادتكم الكريمة قد
استغفرت منا طلب الرخصة لاجل العودة الى اوطاننا ونوع دولتنا فيه بأنه سيكون
الاتفاق بيننا وتسوية ما فيه الخلاف بصورة مقبولة ، وعليه نعرض على سيادتكم
المشيمة بأنه لا محل للاستغراب من طلبنا الرخصة اذ يعلم سيادتكم بأنه بعد صبرنا
وبناءنا طيلة هذه المدة ، قد اصطلدنا ببقايا كأداء من طرف مندوبيكم لا يمكن
اجتياحها ومحمنا منهم بارز المعاهدة التي حصلت بينكم وبين جلالة الملك بعد
مسألة العرو الحاسمة لوسائل الحدود الاساسية والتي نفذتها واعتبرتها حكومتنا بكل
صدق واخلاص واتى تريد ان تبني عليها سياستنا الجديدة انما ليس بمعاهدة وبالتعبير
العصري المتعارف بين الساسة انما (قصاصة ورق) ان اردتم عملهم بها وان
اردتم رفضتموها ، وفهمنا منهم كذلك والدمعة آخلة منا كل ما أخذ بان مفهوم
(واوفوا بالهد) لا اعتبار له انما هو كلام موقت اذا وافق النافع والاهوا . صار
انذاره والا يضرب به عرض الحائط .

لا يستغرب كذلك سيادتكم طلبنا الاذن ووقوفنا في المفاوضة اذا كان لديه معلوما بان حضرات مندوبيكم قد طلبوا من دولتنا التنازل لكم عن مقاطعة عسير وغيرها نعتي عن جزء من بلادنا الذي لا يمكن لنا البقاء والحياة كدولة ذات كيان مستقل بدونها نظراً لوضعية الجغرافية والسياسية والتي اخذناها بتضحيات هائلة من المال والانفس باعتبار تاريخها لا تقدر ان تقوي على اوقوف امام اي بحث جدي لمن يعرف تاريخ جزيرة العرب السياسي والاجتماعي .

كذلك لا يستغرب سيادتكم اذا اننا لا نرى اي استعداد لحسن التفاهم اذا نجدكم نمررون على بقاء الاحديسي في محل على قرب سهم من حدودنا والذي افدناكم عنه بانه يعمل ليل نهار لاثرة الفتنة التي يابنها سيادتكم في كتاباته وان لدينا كتابات منه لا قبائل تؤيد ذلك وانه لا يتورع من الاتفاق مع الاجانب ضدنا وضدكم ولا تضمونه في محل تأمن مفيته وفنته الطرفان .

فاذا وقفنا على كل ذلك بصورة نهائية وعلى صدكم عن البحث في مسألة نجران باننا التي لا نستلزم تعجب سيادتكم اذا قلنا انها في حدودنا والذي يجب علينا وعليكم البحث فيها بصورة واضحة جلية اذا اردنا ان نزيل كل ما يوجب سوء التفاهم بيننا ونفق على ما فيه الراحة للبلدين فلا يستغرب سيادتكم اذا قلنا انه لم يبق امامنا أي عمل مفيد ، واننا نريد العودة الى الوطن . ان جلالة الملك قد اوفدنا الى سيادتكم وهو ملائح بحسن الظن فيكم ولا يخطر على باله ابدأ باننا متقابل بمثل هذه العتاب . ليس لجلالة الملك ادنى مقصد سوى ولا طمع في بلادكم ولم نأت الى مندوبيكم بأي طالب أو اشارة في حديثنا عن المحلات التي وصلت عندها فتوحات اجداده في تمامة . ولم نذكر ذلك عن لساننا حتي لا يصير عندكم أي شك في مقاصدنا بل نقول ان ما كان تحت يدينا فهو لنا وما هو تحت ايديكم فهو لكم واننا نريد ان نعيش معكم في الجزيرة العربية كدولة عربية شقيقة لها حق الحياة على اتم وفاق قد يدها اليكم بكل صدق وانخلاص لاجل الاتفاق

والاتحاد ضد الاعداء في الخارج والداخل وان تكون يدا واحدة على مبادئ الزمان وطوايق الحدوثان هذه هي تبايننا مصرحة والغاية التي نعمل لاجلها والتي لا يمكننا ان نزول عنها فسد اصعب ، ولذلك نرفع الى سيادتكم المشيئة بكل تعظيم واحترام كتابا هذا لاجل ان يطالع عليه ويؤمن بالنظر فيه فاذا كلت سيادتكم موافقا على ذلك ويريد ان يبحث معنا على هذه الاساسات فنحن مستعدون في المفوضة فيها مع الرجاء التام ان يكون ذلك في بحر الاسبوع لانه قد طالمت مدة بناها ولا فائدة من اطالتها بدون جدوي والا اذا كانت نقاط نظرنا مخالفة لما تروونه فالمرجو ترخيصنا لانه لا يمكننا ان نبحث معكم في غير ذلك وان زيادة بناها بصورة مذبذبة لا تبدل قناعة ولا نتركها نبحث معكم على غير المبادئ التي ذكرناها وربما تؤول في غير معناها مع العلم باننا قد رفعنا الى جلالة الملك جواب مندوبيكم النهائي الذي تلقيناه منهم عن لسان سيادتكم كآخر ما عندكم حسب افادكم .

وتبقة : رقم ٣٦

د برقية من جلالة الملك الى الوفد العربي في صنعاء رقم ١٤٨٢ تاريخ ٣٠ ربيع الاول ١٣٥٢ هـ
لم يصلنا منكم برقيات من تاريخ ١٩ الجاري لما اذا انقطعت برقياتكم كل هذه الايام افيدونا سريعا حالا حالا .

وتبقة : رقم ٣٧

د برقية من الوفد العربي السعودي الى جلالة الملك رقم ٥٥ تاريخ ١ ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ

ج : برقية جلالنكم عدد ١٤٨٢ وتاريخ ٣٠ / ٣ / ١٣٥٢ قد رفعنا الى جلالنكم برقيات متعددة بحد ٤١ وتاريخ ٢٤ / ٣ / ١٣٥٢ وعدد ٤٨

وتاريخ ٣٧ منه وعدد ٥٠ تاريخ عه الجاري ونظن ان الجماعة قد تموا رفع برقياتنا الى جلاتكم ، لاسباب لانعلها ونحن قد سألنا عن ذلك ولما نف على الجواب ، نمرض على جلاتكم اذا وجدنا مكانا لذلك ، وعلى كل حال فالبرقيات المذكورة أعلاه فيها تفاصيل كافية عن حالتنا وعن الرضمية ، والظاهر انهم لا يريدون ترخيصنا وكلامهم كله تسويات لا مائل وراءها . ندعوا الله ان يعطينا بقاءكم .

وثيقة : رقم ٣٨

« كتاب من الامام يحيى جوابا على كتاب الوفد العربي المنشور في الوثيقة رقم ٣٥ أعلاه : تاريخ ٢ ربيع الثاني ١٣٥٢ »

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وصل كتابكم الكريم واعلموا عافاكم الله ان المسكينة فيما نحن بصدده غير وافية بالمراد . فالنظام مقام تبسط وتنتيب عن الوجه المطابق لمراد الله سبحانه مع الانصاف من الطرفين من دون تعسير مراد وأماننا انه لا بد من حصول المراد ولا بد من وصولنا عندهم بعد خمسة أو ستة أيام وعند الاتفاق يصاح الله كل شأن وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وثيقة : رقم ٣٩

« كتاب من الوفد العربي السعودي الى الامام يحيى رقم ٥٨ بتاريخ ٢ ربيع الثاني ١٣٥٢ »

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . نمرض على سيادتكم باننا قد تلقينا امركم الكريم بتاريخ امس الذي نفيدونا فيه بانتظار خمسة أو ستة أيام حتي تصلوا الى صنعاء وتنفقون بنا وتبجثون معنا . فيجب علينا ان لا نخفي على سيادتكم الكريمة بان أفسكار بلادنا وجلالة القام في اضطراب وهيجان شديد بعد ما وقفوا على نواياكم غير المنتظرة ، ونخشى ان يحصل في مدة هذه الخمسة أيام ما لا يمكن تداركه حتي في خمسة أشهر ، فالرجو من سيادتكم أن لا يجب ولا يستغرب اذا جابهنا وصارحنا بكل احترام بالحقائق ، فوقفنا موقف جد والامرام مما تنظرون ، وقد

يدفنا وأجبنا أن نلج علي سيادتكم بإجلال الموقف بسرعة تامة بدون إضافة الزمن
فليس في الأهمال بركة . وقد نرى أنفسنا مستريحين الضمير بعد إفادتنا لسيادتكم ما
تقدم ، وعلاوة على ذلك فقد وصلتنا برقية من جلالة الملك أمس يذكر فيها بأنه منذ
اثني عشر يوماً لم يتصل به برقياتنا ويطلب منا إفادته عن الوضعية بعد كل استعجال وقد
فهمنا بأن برقياتنا التي لم تصل هي عدد ٤٩ في ٢٤ / ٣ / ١٣٥٢ و ٤٨ في ٢٧ / ٣ / ١٣٥٢
و ٥٠ في غرة الجاري وتطيل البرقيات عزيزي تشويش الأفكار وأرتباك
الوقت ، أردنا عرض ذلك علي سيادتكم والله بطيل بقاءكم .

وثيقة : رقم ٤٠

« كتاب من الامام يحيى الى الوفد العربي السعودي جواب الكتاب المنشور
في الوثيقة رقم ٣٩ اعلاه تاريخ ٢ ربيع الثاني ١٣٥٢ » .
وصل كتابكم حال مواجهة واجتماع الناس وساء ما ذكرتم لنا من آخر
التمهيدات ، وسألنا العمري أفاد بأن المانع طائر هو الحديدة فيه بعض محق وان قد
عزم من صنعاء مأمور لاصلاحه وعليه فلانظنوا الاخيراً ، ايس لنا والله قصد في
شفاق أومابه سجاج يكون عندكم معلوما ومائة موجب للرجحان او تقم الشناق
الامر هو ، ووصولكم انما هو زيادة وتأكيد الصداقة لا تغير ذلك وكل أمر
صالح ان شاء الله ومع الاتفاق تعرف الحقائق ان شاء الله وشريف السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته .

وثيقة : رقم ٤١

« برقية جعفرية من محمد السليمان الى ولده في مكة المكرمة عدد ٥٩ تاريخ
٤ / ٤ / ١٣٥٢ »

الاخ عبد الله السليمان سيدي نرجوكم ان ترفعوا لجلالة الملك بانهم ننموا
سحب برقياتنا الى جلالتهم وقد منعونا عن السفر ولا نعرف قصدهم نحونا لكن
يتهم رديئة أردنا نعرفك مختصراً لنلا يشتهبون .
والدكم : حمد

وليعة رقم ٤٢

« برقية جلالة الملك الى الامام يحيى رقم ١٦٧٩ تاريخ ١٢ ربيع الثاني

١٣٥٢ هـ

أرجو ان يكون الاخ باهم الصحة والعافية ثم يعلم الاخ اننا لم نرسل الوفد الذي تقرر ارساله يتنا اليكم اللحم المواد بما يريح المسلمين وبدتم أعداء الدين ، وكنا ننتظر يوم وصول الوفد لناديكم ان نصالحا برقية منكم بوصوله فلم نصل ، أقام الوفد تلك المدة الطويلة وكان خواطرهم ضاقت ونحن ما رأينا لاستقامتهم فائدة ، وكان باب العذر مفتوحا وهو المرض الذي كان ملأ بكم نرجوا ان تكونوا رزقتم الشفاء والعافية منه ، ولذلك امرناهم بيقعون وغبتكم وأبرقنا لكم بواسطتهم برقية بذلك لم نر لها جوابا ، ومع ذلك امرناهم بالمثل أمركم في البقاء وكنا نؤملهم ونؤمل أن نسنا بانفسنا بانتهاء الامور بتجراح ، والآن لانزال نؤمل ان نسنا بذلك ولكن من تاريخ ٢٥ ربيع الاول الى اليوم الثامن من ربيع الثاني لم نر منهم اى برقية فاستغفرنا بذلك . يعلم الاخ العزيز ان أعضاء الوفد هؤلاء ليس عليهم جناية او جحفة وان تميم الامور وعدم تميمها راجع لله ثم لكم ونحن في انظار ما يتضميه نظركم بذلك السلك الذي تسلكونه ، ولا كراهة لوفد وعدم مراجعتهم شيء عجيب جدا لان هذا لا يوجب مقامكم منا وليس له في نظرنا موجب لامادي ولا معنوي ، لا بالسر ولا بالعلانية ، وبقين انه كذلك في نظركم على ان الاعمال التي هو مل بها الذكورون لم نعمل في سابق الزمان ولا لاحقه بين حكومات الاسلام وأمرائهم السابقين واللاحقين ولا عند الاجانب لذلك لم يبق للسكوت مجال فأنضى ان نعرف حقيقة مقاصدكم التي نرجوا ان تكون حجة وفيها عز الاسلام والمسلمين والثاني استناذ الوفد الذي ليس لاهلته موجب ولا لاتطاع أخباره موجب أيضا عافاكم الله .

رُيُفَةُ : رقم ٤٣

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك جوابا على البرقية الواردة في الوثيقة
السامية بتاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٣٥٢ »

لم يكن ترك الافادات البرقية اليكم الاثمة لافادات اليكم من وفدكم الكريم
وكان عذرا سابقا هو المرض الذي بلغنا الى النهاية، وقد من الله بالعافية وبقى آية
نسأل الله زوالها وعند اشتداد مرضنا كان هذا القاضي عبد الله العمري طمب حكاما
من حكومة مصر ومن حكومة العراق فوصلوا وقد كان منهم البحث وشرعوا
بالمعالجة لزوال الالة والله هو الشافي ، أماما أشرتم اليه عن شأن تأخر تاخرافات
وفدكم الى حضرتمكم فذلك واقع ، وكان قد دفع الينا الوفد وكان مناسؤال القاضي
عبد الله العمري فافاد ان طائر هواة الحديدة غير صالح ، وانه قد أرسل من صنعاه
من يصلحه وذلك صحيحا واننا كنا جليبا قبل مدة طائر الهوى الذي كان يتميز
بدلا عن الذي كان بالحديدة وتأخر وجود المهندسين التركيبه والآن العمل في
اصلاح الاول وطائر هواة هذا كبير السن وكثير الامراض والعلل وأما منع
التاخرافات اليكم فهذا امر لا يكون قطعيا وقد توجه الوفد الى حضرتمكم أمس
الخمس وحررنا الى حضرتمكم ما سترونه انشاء الله وقد كتبنا الآن الى الحديدة
ليكون عرض طائر هواة الحديدة على الوفد ليعرفوا الحقيقة وكونوا من صداقتنا
على يقين لا يتزلزل مادنا على قيد الحياة فليس بيننا وبين حضرتمكم الا كل جميل
والله الحمد والمنة والسلام عليكم.

رُيُفَةُ : رقم ٤٤

« برقية من جلالة الملك الى الامام يحيى رقم ١٧٦٦ تاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٣٥٢ »
اخبري برقيتمكم وصلت وسررتنا صحتكم الحقيقة والله المطلع ان مرضكم مرض
لنا، لاننا نحب كل شخص من العرب بهذه امر الاسلام والعرب، أما اعتذاركم من

قبل برقيات الوفد قبول وكما قيل وكل ما يصلح المحبوب محبوب ، والوفد خدمكم
والأخ اخوكم والمصلحة عائدة للجميع . ولكن والله ما يهتنا الا تعاظم اهل
الاغراض اذ ناب الاشرار الذين يطمعون عليكم بالامور يذابونكم ويصدرونها
عن مصادر بطرفكم واذا اظلمتم على الجرائد رأيتم حقيقة ما نقول ، فانا ذكركم
انكم تدومون على صداقة اخيكم ما دمتهم بقيد الحياة فهذا هو المأمول فيكم ،
واخوكم يطيقكم أمان الله على ذلك ما زال الامر ما يخرج للدفاع عن النفس
والشرف ولكن الذي أقوله لكم واكرره ان يجمع ما يكون بيننا وبينكم من
الاختلاف لامصلحة لنا ولا لكم فيه ، وان اصابع اهل الاغراض من الخارج
والداخل تأخذ ذلك فرصة ولا يسمى بالخلاف بيننا وبينكم الاشخاص انما يحب
مشؤوم أو عدو يفرح بالدائرة على الجميع وفكر بما قال الشاعر :

واحزم الناس من لم يرتكب عملا حتى يفكر ما تجني عواقبه

احببت تقديم هذه البرقية لأمرين ، الأول : الخبر عن صحتكم ، والثاني :
ما أحب تعطيل الجواب منكم ، وعند ما يصل الوفد إلى جيزان ويرفوهوا اننا
اخبارهم وما ابدتهموه لم نكتب الجواب بما يقتضيه الحال عافاكم الله .

الفصل التاسع

المقارنات التي نلت من رجع الوفد منه منعه

على اثر هذه المراسلات اجتمع الوفد العربي السعودي بالامام يحيى في قصر
سيادته يوم الثلاثاء الواقع في ٩ ربيع الثاني ١٣٥٢ ويوم الاربعاء في ١٠ ربيع الثاني
ولم يمكن الوصول الى نتيجة مرضية للجانبين فا كان على الوفد الا التشنج في طلب
الاذن بالعودة فاذن له وسافر من صنعاء يوم الخميس الواقع في ١١ ربيع الثاني
١٣٥٢ وسلم سيادته الى الوفد كتابا باسم جلالة الملك نشره مع البرقيات الاخرى
التي تبودلت بعد وصول الوفد الى جيزان فيما يلي :

وثيقة رقم ٤٥

« كتاب الامام يحيى الى جلالة الملك تاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٣٥٢ »

... وقد وصل وفدكم الاكرم ولم نجد فيه عيبا الا شدة الاخلاص والتعصب
 لحضرتكم ، وقد كان الاخذ والرد بعد طول الاقامة مانع اثرنا الذي بلغ بنا التوبة
 والى الآن وآثاره باقية ، وكان طلب حكام من حكومي مصر والعراق فوصلوا
 ونؤمل انهم قد تشخصت لهم العلة والله تعالى هو الشافي . اعدوا حرسكم الله انه
 لم يكن بيننا وبين حضرتكم الا كاية الصداقة والوداد ، ونؤمل انا سنلقى الله
 تعالى على ذلك ، وآخر ما كان عليه البناء بيننا وبين الوفد الاكرم في شأن الاراضي
 التهامية والمصرية ان يكون ابتؤها على ما هي عليه الآن ، وفي مسألة قتل تنومة
 ان يكون تأخير الخوض فيها للمراجعة بيننا وبين حضرتكم وفي شأن الادراجي
 جعلناه بوجهنا وذمتنا ان لا نساعد على شقاق ولا ترضى له ، فان حدثت حادث
 فيدنا مع يدكم عليه ولا نراهم يحدث نفسه بشقاق ، فقد عرف قدر نفسه وقد راحصا به
 واعوانه ، وهو الآن متقاعد بنفسه لا يخوض في شيء . وبشكو قلة لالة لخصص
 له من حضرتكم ، فبالله تفضلوا بزيادة الف ريال شهريه له ولعبد الوهاب وعائلاتهم
 وحاشيتهم فهم ذو تكاليف ويمتادون كثرة الاتاق فافضلوا بذلك الزيادة ولكم
 الفضل ، اما مسألة يام ونجران باحضرة الملك عافاكم الله فانتم تعلمون انهم جزء
 من اليمن ماله منفصل بل هم مصاصة في ثل البن ، ونحن اوضحنا لحضرتكم بما
 كتبناه اليكم وعاد جوابكم بما هو اؤمل من حضرتكم فنرجوكم ثم نرجوكم ان
 تفوضوا النظر عنهم ونهضوا التدارك لاستبقاء الصداقة والوداد بيننا وبين حضرتكم
 فلاخير في الشقاق بيننا وبين حضرتكم ولا ضرر عليكم ان كانت منا اصلاح
 امريام ولا نفع لكم ان تركناهم على ما هم عليه من الفساد والهمجية ثم كان
 الاتاق اخيرا بالوفد الاكرم وكانت المراجعة في شأن المواد الادريج التي شملها كتابكم

الكريم المرسل البنا صحبة ابن خاوي وكان اختيار الوفد تأخير الخوض في الاربع
الواد حتى يكون وصولهم الى حضرته وسيوضحون لكم انشاء الله ، واذا
تفضلتم بالاجابة عن هذا الكتاب البنا برفيا فنحن نتنظر ذلك ونشدد ما قاله
ابن الدمينه :

اييني ابي يني يدك جملاني فافرح أم صبرتي في شمالك
ولازم محروسين وشريف السلام ورحمة الله بركانه .

وتيفت : رقم ٤٦

« برفيه جلالة الملك الى الامام يحيى رقم ١٨٥٩ تاريخ ١٦ ربيع الثاني ١٣٥٢ »
..... اخي تقدم لكم قبل هذا برفية عرفناكم بها انه بوصول الوفد الى
جيزان واخبارهم لنا بمضمون كتابكم ، تراجعكم بشأنه ، وقد وردناهم اليوم
برفية لم يذكر فيها الاخلاصة كتابكم فلم يتضح لنا للفتي المتصود من الكتاب ،
وكان في البرفية بعض الاغلاط اتى جعلت غموضا في المتصود . وقد ابرقنا لم
ليرسوا نص الكتاب البنا ، لكن لامر من ، الاول : الحرص على الصدق وحسن
المعاملة ، والثاني ظهر لنا من غوي الكتاب ان بعض الامور العائدة لكم ملزمين
بها في الجزم فيها . والامر ان الذين من جهتنا حواه الاوو المختلف فيها أو الامور
المقررة تؤجلونها أو تغفلونها على حالها هذا الذي فهمناه من الخلاصة وامله متى
وردنا الكتاب بنصه يظهر لنا غير هذا المعنى ، ولكن رغبة منا في تأييد الصلات
وتدارك الامور من امر ما تحدد عقابا احببنا مراجعتكم لتكون على بصيرة
للاستعداد في الرد عليكم ، اخي فهمون ان الملك قد ، ليس لاحد وان الاور
ليست بالوراثة ولو دامت لتبرك ما اتصلت اليك ، الثاني ان وراثتنا وآثارنا
السابقة في بعض الامور مفهومة ومعروفة عند كل الناس ، وليكن لا نطالب
بالامور الغائبة ولا نحب الاعتداء على شيء ليس بأيدينا ، ان محبة الزين والاتفاق
معكم ليس بخاف عليكم فاقدم وفد احببناكم لجميع ما يخطر بكم في السابق ونري

ان ذلك فعل جميل في محله وتقرب للاختلاف والمساءلة ولكن يظهر لنا مع
الاسف ان القوم الذين علوا في السابق ما علوا مما لا يخفى عليكم تداخلوا في
بعض المسائل لتدغم الامر للمعلم يدركون بعض الشيء مما خسروا في اعمالهم
الاولى ولكن الحمد لله فقد كان فيهم ما قاله صلوات الله وسلامه عليه الحمد لله
الذي جعل آخر كيد الشيطان الوسوسة .

اخى تعلمون اننا ما نعذر من جهة الله ولا من جهة الامانة التى برقابتنا ولا
من قبل الصداقة التى بيننا وبينكم حتى تقوم الواجب ، فاما ان نترك المطلوب او
نعذر ، وتعلمون ان شرفنا وشرفكم وديننا ما يستلزم ازاوم الا القيام باللازم على
امر واضح وبرهان بين ارسائنا وقدنا وأعطيتنا التعاليم اللازمة وحصل امر ان
احزنا احدها وآمننا الاخر ، اما ما احزنا فهو اختلاف صحتكم نسأل الله لنا
وليكم العافية ، واما الذى آمننا فهو التأخر وعدم الاتفاق ، والآن فان البيان
الذى على غير اساس ولا ثقة ما يصلح لدينا وشرفنا لانا ولا منكم ، فان كانت
للمراجعة بيننا وبينكم في المطلوب لنا وستكون على اساس يقره الدين والعرف
المصرى مما يقدم به المدعو ويسره الصديق فهذا الذى نطلب وهو مرادنا فان
كانت الامور ما نحصل الا على الواجهة الثلاثة الآتية ، الاول : لا نحصل راحة
ولا اطمئنان لنا ولا للرجال ، والثانى : باقى كل شيطان مارج تلة له بذلك ،
الثالث : تكون مضحكة للاجانب ، فهذا امر اظلمكم نوافقنا على ان عدمه
خير من وجوده ، فان كان الاخ على ما نهد وتلى ما يظنه المسلمون فيه فمن
نحب ذلك ونساعد الله ان نجري اللازم بالانصاف من جهنكم وعدم الخيانة من
جهننا ونبرأ الى الله ان نتكلم بأمر غير مشروع ، فليبرهن الاخ لنا الامر وليعطينا
الثقة التامة على انقضاء على اسامات معلومة ، ولما مسألة الحدود والاتفاق على ثبوتها
كما كانت في السابق الا ان كان هناك لزوم لتعديل ضروري عائد للمصلحة بيننا
وبينكم ، الثانى ابعاد كل مفسد بطرفنا أو في طرفكم يحدث مشكلا بيننا وبينكم ،

على شرط ان يقر ذلك الشرع والشرف والعقل والمعاهدة التي بيننا وبينكم ،
 الثالث : مسألة فخر ان فنيدكم اننا ما نحب لهم ولاية وليس هناك امر يقرن بيننا
 وبينهم لا دين ولا طمع انما هي مصالح ومضار بين الرعايا ، ونحن مستعدون ان
 نراجع فيما يحفظ مصالحنا ومصالحكم ومصالح رعايانا ورعاياكم بغير زيادة ولا
 نقصان . وهذا الذي يراه اخوكم وتسترخ به النفوس ، فان اجبتمونا على ذلك فنحن
 مستعدون للامر . فلما ان تبدوا اقتراحكم بذلك أو نبدي لكم اقتراحنا فان
 كان الامر لا قائدة منه وانما هو كما ذكر اسلاه فان المراوعة فيه شيء يأباه الدين
 والشرع ، وكما ان لا ننسنا علينا حقاً فان لشرقتكم ومقامكم علينا حقاً ايضاً ، وذلك
 في ان لا نكتنمكم شيئاً ، فان اجبتمونا الى ذلك فهو الذي نراه ونحمد الله عليه
 ونسأله تعالى ان يوفقنا واياكم لذلك ، فان كان غير ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله
 ونشهد الله انه لا نحب الاختلاف ونحب لكم من الصلاح ما نحبه لانفسنا وارجو
 من الله انه ان كان يعلم صدق نيتنا للاسلام والمسلمين فاسأله ان ينصر دينه ويولي
 كلمته وبجملتنا واياكم من انصار دينه ، فان كان انه يعلم عندنا ضد ذلك فاسأله ان
 من كان قصده الفس والحيانة والمراوعة ان ينتقم منه ويخذله ويكني المسلمين سوءه ،
 ان احكام قد اكثر عليكم القول ولكن الشفقة ومحبة الاتفاق حماني الى ذلك
 لدفع المسؤولية عنى وعنكم وجعلها على من تسبب وخالف الامر المشروع ومصلحة
 المسلمين ، واني اعاهد الله ان لا اتعدى الحطة التي تسبرون عليها وان اعاملكم
 بالمعاملة التي تعاملوننا بها ، واني لا ابدؤكم بشر الا ان يكون دفاع عن الدين
 والشرف واسأل الله ان يوفقنا واياكم للخير .



وثيقة : رقم ٤٧

(برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك جوابا على البرقية الواردة في الوثيقة السابقة تاريخ ٢٤ ربيع الثاني ١٣٥٢)

..... ج كثير من يريتم لم يظهر لنا معناه مع كثرة تكرار اخذها من ميدي . ولكننا عرفنا المراد على الاجمال والمراد انه لم يكن بيننا وبين حضرتكم عداوة ولا شقاق بل صداقة ومودة ووافق ، ونعتقد اننا نموت على ذلك ان شاء الله وعسى ان لا يصل هذا الى حضوركم الا بعد وصول محررنا بعينه اليكم فبه استكمال كل الاطراف بما يجمع بين الطرفين ، فالحدود تكون كما ذكرتم في برقيتم على ما كانت عليه ، ومسألة تنومه سيكون حالها من حضرتكم ، ومسألة الادريسي قد حلنا وجهنا وذمتنا ان لا نساعد ولا نرضى له بأذى شقاق وان كان منه شيء فيدنا مع يدكم عليه على اننا لا نظن ان يحصل منه شيء قطاميا فلا تصدقوا من يعظم امره ورجونا من حضرتكم ان تزيدوا في مخصص الادريسي الف ريال شميا ، وفي مسألة يام رجونا كم ان تصرفوا النظر عنهم . فالمرجوة بما به الصلاح والفلاح بينا وبين حضرتكم في كل امر فهو من لازم الوداد ونظن انه قد انضج لكم ما لدينا لحضوركم من اولاد وان كل امر يخالف ذلك سافط لدينا ومبدول ، ولم يظهر لنا ما هو الذي لم يوافقكم فيما كتبناه مع وفدكم الكريم ونؤكد ما تقدم منا الى حضوركم غير مرة بأننا موالون لكم غير مضمين سوء ما دمننا على الحياة انما بعض الامور نرى احاطا مع كلية الصداقة والوداد والسلام .

وثيقة : رقم ٤٨

(برقية الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٨ ربيع الثاني ١٣٥٢)

ج اند مرتنا يريتم ، اذ وافقت ما تنطبق عليه بيننا مع حضرتكم ، فالحد لله رب العالمين . ولا سبيل للاشرار يسلكون به الى مايكدر الصفو والمقتدر وصول جوابكم على ما حررناه مع وفدكم الكريم والسلام .

وثيقة : رقم ٤٩

« برقيات خمسة من جلالة الملك الى الامام يحيى بيانا لما ورد في الوثيقتين السابقتين تاريخ ٢٦ ربيع الثاني ١٣٥٢ »

« الاولى عددها ٢٠٣٥ وتاريخها ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ »

..... اخي حفظك الله نلقينا برقيتكم الاولى والثانية ونحن لله الحمد بحال الصحة واحطنا علمنا بذكر الاخ ، اما رقيتنا السابقة فاقصدها الاستفسار عن كيفية العمل لحل الواد المطروحة بيننا وبينكم وسواء ظم المقصود لحضرة الاخ بما كتبناه سابقا أو لم يظهر فانا نشرح للاخ ما عندنا في الواضع المشار اليه وانفرد لسكل موضوع برقية على حدة ليسهل حلها وتوضيح المقصود بصورة جلية فاذا وصل ذلك للاخ فانظر في الجواب تفصيلا أو اجمالاً . أما ما أشار اليه الاخ من ففته على الصداقة والولا . وان نكون مطمأن الحاطر من ذلك وانه لن يكون بيننا شقاق أو عداوة فان هذا متحقق عندنا ان شاء الله ، ودليلاً على ذلك نكرارنا على الاخ بحسم المواد لتثبيت دعائم الصداقة وتأمين راحة الجميع . وليكن الاخ مطمأن الحاطر واثق بأنه ابس عندنا الا ما عندكم من المحبة والصداقة وهذا هو الذي ندين الله به باطنا وظاهراً ، وهذا هو الواجب على كل مسلم عربي . نرجوا ان يحقق الله ذلك ويجمع شمل المسلمين وينصر دينه وبهلى كلمته .

« البرقية الثانية عددها ٢٠٣٨ تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ »

الحاقاً لبرقيتنا تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ وعدد ٢٠٣٥ :

ذكر الاخ عن مسألة تنومة ويعلم الاخ ان هذه المسألة خاصة بيننا وبينكم وليس لها دخل في هذه المسائل ، وحينئذ ما عندنا فيها هو ما يتناهى اكم سابقاً فيها وان شاء الله ما يختلف عنه .

« البرقية الثالثة عدد ٢٠٣٩ تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ »

الحاقا لبرقيتنا تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ وعدد ٢٠٣٨ :

ذكر الاخ عن مسألة الحدود ويطلب الاخ انه لا يوجد حكومة بدون حدود ثابتة ومعينه يتم ارباب جيرانها لتضبط الامور وتحفظ الراحة والسكون، والحدود بيننا وبينكم واضحة مفهومة لا تريد فيها زيادة ولا نقصان الا ان كان هناك تعديل بسيط تقتضيه مصلحة الطرفين فلا عذرنا في ذلك بأس وأمر شئت الحدود من المسائل الرئيسية التي تستقيم بها الامور بين الحكومات والقول وهو الواقع بيننا وبين سائر البلاد المجاورة لنا . اما مسألة المقاطعة التي هي موضوع البحث فهي معترف لنا بها من جميع الدول لحكومة انكلترا قد تنازلت لنا عن معاهدتها السابقة مع الادريسي ، واعترفت سائر الحكومات في ذلك وآخرها ايطاليا اعترفت لنا بما اعترفت به انكلترا وسائر الدول الاخرى ، وقد اعترف لنا الاخ بذلك ايضا يوم كانت حادثة العرو اذ اعتبر حكتنا في ذلك فاصلا مينا للحدود وقبله بما لا يدع مجالاً للشك فيه ، ولم يكن لدينا أي شك في ذلك ولم يخطر لنا بعد هذا ان يكون قول لقائل . وما دام ان الاخ في برقيته الاخيرة قد وافق على ان يكون ما نحت ايدينا من المقاطعة لنا وما كان تحت تصرف الاخ له فلم يبق بعد هذا الا ان ثبت ذلك بمعاهدة مكتوبة يتطوع بها امل كل مفسد للفساد ويتطاع النزاع والتشويش بين البلدين ولذلك ننتظر جواب الاخ بموافقة علي ثبيت ذلك بمعاهدة بيننا وبينه حتى لا يبقى محل لقليل وقال في المستقبل .

« البرقية الرابعة — عدد ٢٠٤٠ تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ »

ذكر الاخ من قبل مسألة يام ويذكر الاخ انه قد كان بينكم وبين مندوبينا ابن دليم وابن ماضي انه من ولاية وجنوب لكم ومن فخران وشمال لنا ولكن سبق السيف العذل ولا نحب الشقاق وفرحة الاعداء حيننا ان تكون المراجعة بيننا وبينكم بالسلم والصدقة ونحن مالنا قصد من التولى عليهم ولا لنا من المصالح الا

حفظ حدودنا ، لان اهل بام بادية واشرار ومتصلون بحدودنا من غرب ومن شمال ، وليست حالة الحدود التي بيننا وبين نجران وبام مثل حالة الحدود الاخرى لان لم مدخلا دقيقا معنا ولا بد من النظر في المسألة وتبادل المصالح عن تقدم الخلاف الذي كثيرا ما يحدث بين البلدان التي يوجد في حدودها أمثال هذه البادية وهم مثارة الشر بين حكماء العرب في سائر هذه الجزيرة ، فهذه هي الحقيقة في حل هذه المسألة بيننا وبينكم يكون على أساس بين تحسم معه جميع المواد في الجهات الاخرى بما هذه بينة تؤمن بها مصالح الفريقين على ما ذكرنا في المواد السابقة من البرقيات السابقة وانا فتتظر جواب الاخ على ذلك حفظه الله ونرجو ان يوفتنا الله وياه الى ما فيه المصالح الاسلام والمسلمين .

« البرقية الخامسة — عدد ٢٠٤٩ تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ »

..... الحاقا لبرقيتنا عدد ٢٠٤٠ تاريخ ٢٦ / ٤ / ١٣٥٢ :

ذكر الاخ من قبل مسألة الادريسي يطعننا انه لا يعمل شيئا ضدنا ، اخى نحن ما اشتكىنا عليكم من الادريسي خوفا من سنايه أو عنائه وهو يحمد الله وفوته أصغر وأقل من ذلك ، وقد أخرجه الله من بلاده وقبائله بغيره وكذبه وذلك بثلاثمائة من جنود المسلمين الى ان تكلمت جنود المسلمين وأجرى الله ما أجرى ولكن راجعناكم بشأنه لان المعاهدة التي بيننا وبينكم تنص نصا صريحا على وجوب تسليم الادريسي واجناسه ، وقد تركنا المطالبة به لأمرين ، الاول اكراما لكم واجلالا ، والثاني مخافة ان يقع شقاق بيننا وبينكم ونرى ان المصلحة واحدة ، أما الآن فقد تبين ان بقاءه في ذلك الطرف مشكل ، فالعدو يحسب بقاءه في ذلك الطرف لمقاصد تحريك الفتن والصديق يرى ان ذلك ينافي الصداقة بيننا وبينكم على ان الادريسي لم يقصر هذه الايام في حركاته وافساداته فقد ارسل لبعض اوباش من المباديل بعض دراهم وأشاع بينهم ان مندوبه احمد الاهدل

وصل اليكم وانكم اجيتموه بوصول الامل لناديكم وان المراجعة تكون بينكم وبينه وانكم اجيتموه بتشجيع الناس على الفتنه وكذلك اذنا به من مثيري الفتنه لم يقطعوا بين مصوع والحقبة والحديبة باسم التجارة ويتصلون به ثم ينشرون في الصحف ما اطلعتهم عليه من الكاذبه واقتراواته فهاذا تريدون ان يكون موقفنا ازاء هذا هل نقف ونترك الجليل على الغارب وهذا غير ممكن او نهزم امرنا فاذا جازنا امرنا وكافينا صاحب الفعل الجليل بحمله وصاحب الشر بشره انتقض ما قد اجتمعنا فيه نحن وانتم من حب السكون والعفو وانه لا بد لنا ان نحاذي كل من يدر منه أقل اذية شر ينالنا فقتل الناس ونؤخذ الاموال فهل يرى الاخ ان هذه طريقة حسنة يؤخذ خاطر الادريسى لاجلها ، وتقتل النفوس ونحن وانتم نحضوننا ايضا على ذلك ليس من الصواب ولا الانصاف واني لا اكنم الاخ واعرفه بالصراخه اننا عملنا الحزم والاستعداد لطواريء في المقاطعة ان شاء الله ، واصدرنا الاوامر ان كل من ظهر منه خيانتة بعد العهد بعد العفو ان يعامل بمقابل الله في كتابه (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية) فان كان الاخ يرى هذا فمن قد عملناه وتستر فيها بحريه وان كان يرى الاخ غير هذا وهو المأمول فيه فيجب ابعاد الفساد حتى يستريح المسلم الذي يحب العفة ويبأس صاحب الفساد وهذا ظننا بالاخ وهذا ما نرى ان العهد والصداقة التي بيننا تفضي به وقد احببنا اعلام الاخ بهذا العلم رأيه في قطع دابر الفساد وان نكون ممدودين عند الله ثم عند خلقه بما نجريه على الجاني .

وثيقة : رقم ٥٠

د برقيات الامام يحيى الجواية على البرقيات الواردة في الوثيقة المتقدمة تاريخ ٢٣ و ٢٤ جمادى الاولى

البرقية الاولى — بدون عدد وتاريخ ١٣٥٢ / ٥ / ٣

..... ج بعض البرقيات اجمالا بحالة ايها الاخ العزيز حفظك الله كونوا

على ثقة تامة من صداقتنا ومع ذلك فوالله لا نتجدون منا الا الوفاء والصفاء وهذا

أما هو انصاف الحقيقة لحضرتكم والا فنحن نعتقد انكم لا تخافون منا ولا من غيرنا .

شان الاهل وصل الينا ولم تنفق به من عند وصوله الى عند تحرير هذا الا اربع مرات مع غيره من الحاضرين . ولم نكتب بوصوله ولا عذرا به الا بعد وصوله ، و شان العبادل فانه قبل نحو عشرة ايام بلغ الشيا فورم وخوفهم وقد كتبنا الى عامل ميدي ان يقتهم بلزوم طاعتكم ولا يחדش افكاركم البسطاء . ولا يهتموا باي امر لنا فيه ادني اطلاق ولا ينجسونا الا كأحد اخونكم واحفظوا هذا عنادهم مطلقا وكذبوا ما يخلفه ولسنا دجاله الى أن نكتب اليكم بالكذب الحرام وكل الامور ان شاء الله كما يحبون وسنوضح لكم ان شاء الله والسلام .

البرقية الثانية — بدون عدد وتاريخها ١٣٥٢ / ٥ / ٦

..... ج . تابع لبرقية التي مثل هذا تاريخ ٣ الجاري .

ما أفدتم من شان الحدود فليس المانع لنا عن ما اشرتم اليه الا نفورنا عن تهيئة الثمن ومثل هذا المانع منذ عشرين سنة لا كمال معاهدة بيننا وبين الحكومة البريطانية لارادتها تقرير الحدود في تلك الاراضي الجنوبية ولا نساعد الى ذلك والاخر الامر كان البناء على تأخر الخوض في تلك الاراضي وتأخر البت وتكون المراجعة في مدة المعاهدة هذا وقد وافقنا على ان تبقى الحالة بيننا وبين حضوركم كما هي عليه لانا غير متريصين امر غير (غلط في الجفر) التجزية ومرا حضرتكم حاصل مع ابقاء الحالة با هي عليه الآن وما نمة ما يجب خلاف ذلك فتأملوا هذا عافاكم الله فهو معنى ما أوضحناه لوفدكم الاكرم ودمتم والسلام عليكم .

البرقية الثالثة — بدون عدد وتاريخها ١٣٥٢ / ٥ / ١٠

..... ج . تابع لبرقيتنا تاريخ ٩ جمادي الاولى : ما أفدتم من امر يام

فهو اللازم لضبط الحدود من الطرفين لمنع كل ما هساه يحدث من الشقاق بين

أهل الحدود ومع انضباط أمور يام ان شاء الله لا بد تجري الامور كما نحبون
وان مقدمات قصدنا دفع كل شيء بين المسلمين عموماً وخصوصاً فيما يتعلق بنا
وبمضورك والسلام عليكم .

الفصل العاشر

المضمرة من المفاوضات

تأورت الوقائم بعد وصول الوفد العربي السعودي الى حيزان من ناحيتين
الاولى : ان أعمال الجيش العثماني في نجران اخذت شكلاً جديداً معيناً من احراق
القرى والاعتداء على الاهالي والتوغل في اطراف البلاد وأعمال السيف والنار
في الابرياء والامنيين ، والثانية : انه اكتشفت مراسلات عديدة مرسله من العثمانيين
الى بعض رجال القبائل في حدود بلاد جلالة الملك من جهة تهامة وعسير لتحريض
على الفتنه من جديد والحض على الالتحاق بهم . وثبت أيضاً وصول بعض الجواسيس
والدعاة الى بعض القبائل لتحريضها على القيام بأعمال الفساد كما يظهر ذلك من
البرقيات المنشورة في الفصل السابق ^(١) . وجاء كل ذلك مؤيداً لمنايسته الوفد من
المرامي الخفية والاغراض البعيدة للسياسة العثمانية ، فما كان من جلالة الملك الا ان
اصدر أوامره الى بعض القوات من جنده بالتوجه الى الحدود والمراقبة الي متربة
منه واتخاذ التدابير اللازمة للدفع عن البلاد في حالة وقوع مفاجآت أو مبالغيات
غير منتظرة من وراء الحدود . وتعيين الامير فيصل بن سعد اكبر انجال المرحوم
الامير سعد شقيق جلالة الملك قائداً عاماً لجنده المكلف بالحفاظة على الحدود
نظامنا المطايا من جهة ومنعاً لاصطدام يقع بين القوات من جهة أخرى .

وحينما وصل الوفد العربي للسعودي الى الرياض في اواخر جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ قدم الى حضرة صاحب الجلالة الملك تقريراً مفصلاً عن اعماله ومفاوضاته في صنعاء نشرنا منه في الفصول السابقة قسماً غير قليل ^(١) . وبالنظر لاهمية التقرير الذي وضعه الوفد أثرنا ان ننشر هذا فقرات منه هي كخلاصة لاعماله ثم تدع بذلك البرقيات التي تبودلت مع الامام يحيى على اثر وصول قوات جلالة الملك الى قرب الحدود :

وتيف : رقم ٥١

« مقتبس من تقرير الوفد العربي للسعودي عن نتيجة مفاوضاته مع الامام يحيى ومندوبيه تاريخ غرة رجب سنة ١٣٥٢ ولم ننشر التقرير بكامله لانه بحث عن أمور لا تتعلق مباشرة بما نحن في صددده الآن . »

... يتضح لجلالتكم من مطالعة هذه الاوراق ما دار بيننا وبين الامام يحيى من جهة وبين مندوبيه من جهة أخرى ، وما بذلناه من الجهد والصبر والامانة لاجل الوصول الى اتفاق صريح مهم يكون من ورائه الصلح والسلام وعز العرب والمسلمين . وقد عملنا بكل ما فينا من قوة لبيان غايتنا السلمية ورغبتنا الخالصة في الاتفاق واظهارها بارزة ملموسة . ونظن اننا قد وفقنا الى ابعاد مدي من كلامنا وحركاتنا ونصرفاتنا في التعبير عن نيل مقاصدنا واثبات شريف مرمانا ، كما اننا وفقنا بحسب اعتقادنا الى الوقوف على غايتهم الخفية واغراضهم المستورة ومطامعهم البعيدة المرمي وعلى خططهم واساليبهم المتخذة نحونا في معاملاتهم وذلك بالرغم عن مراوغاتهم وتقلباتهم والتزامهم جانب الفوضى في المباحثات والمذاكرات .

أنا قول بعل الاسفان جميع مجهوداتنا في الوصول الى هذا المقصد النبيل قد ضاعت سدى فكنا كمن حاور عجايب او ناذى صخرة صماء . ومع شديد أسفنا من عدم وصولنا الى ما نأبناه ومن اخفاق مساعيها السلية فاننا نعلن رضاه ضمائرنا من شيء واحد وهو أننا وقفنا الى ازالة تلك الحال المبهمة بيننا وبين الامام يحيى وأزلنا قناع الريب والتناق بصورة لا تترك للشك مجالاً فيما ينصب لبلادنا من احاييل وبميس عليها من دسائس . ولحكومتنا بعد الوقوف على الحقائق ان تخطط منهاجاً ثابتاً تسير عليه في المستقبل لاجل صيانة مذهبها وحفظ املاكها الى أن تبدل ذهنية القاضين على زمام الامر في اليمن وتأتي طولوف المحدثان بما يجبرهم على مصالحتنا ومسالمتنا ومعرفة ان هنالك أمة عربية تتطلع اليها واليهام وتطلب منا ومنهم الاتفاق والاتحاد على ما فيه عز للعرب والاسلام وكرت الاعداء والاختصاص .

قد رأينا الامام يحيى غير صافي النية من جهة جلالتهكم بصورة غير مأمولة من ملك عربي مسلم نحو بلاد عربية اسلامية مجاورة له في فترة تاريخية عصيبة يجري فيها كل عاقل لزوم تصاعد العرب والمسلمين وتعاقدهم . وقد أدهشنا وأبم الحق هذا الشعور المداني القوي لم نكن نتوقعه من مسلم عربي . وقد عجزنا عن تحليل أسباب ذلك العداء الكامن بالرغم عن أنه من الممكن حله على محل العقيدة الزيدية من جهة والطموح والحسد الشخصي لجلالتهكم من جهة أخرى .

ان الامام يحيى بكرهنا وبخافنا ولكنه يحتز من محاربتنا ومجاوبتنا وجهاً لوجه . وخطته التي يسير عليها تتلخص في أنه يعمل على افساد القبائل والاهالي التابعين لنا ويستعمل من أجل ذلك الفرض وسائل عديدة منها بعض الاجئين اليه من رعايانا ومنها دعاة المذهب الزيدي الذين لهم صلات مع اشخاص في بلادنا . ثم اذا اعتقد أن الفرصة سانحة اجهز على قطعة من املاكنا سواء

بالحرب أو بالدين أو بالنظار بتحكيم جلالكم كما حصل له في مسألة العرو،
والماطلة والراوغة والتسويق من الوسائل الفعالة التي ياجأ إليها غير أن غايته
القصوى مرتكزة على انتظار فرصة الفتن الداخلية أو الاشتباك مع إحدى الدول
لوصول إلى ما يتمناه من أغراض لاحتملها الله

وثيقة : رقم ٥٢

« برقية من الامام محيى الى جلالة الملك حين سماعه بوصول القوات الى منطقة
الحدود تاريخ ١٢ رجب ١٣٥٢ »

بلغ الينا تمشيدكم الجنود الى الحدود ولم نعرف بذلك . فلم يكن منا غير
المحافظة على الصداقة كما اوضحناه لحضرتكم مكرراً ، وكل ما يبلغ اليكم مما يخالف
ذلك وهو بعض الاقتراء فأخذوا الانخداع لمن يريد طمس الاسلام وهلاك الجميع
فلاخير في الشقاق لنا ولا لكم والثالب نحن أو أنتم خاسر والسلام .

وثيقة : رقم ٥٣

« جواب جلالة الملك الى الامام محيى على برقية السابقة ، تاريخ ٢١/٧/٣٥٢ »

وعدد ٣٥٨٩ »

لقد تلقينا برقية الاخ تاريخ ١٩ رجب سنة ١٣٥٢ وكما بلغ الاخ تمشيد بعض
الجند فهذا صحيح ، وقد سبق ان أخبرناكم بذلك في برقياتنا المتقدمة وان حشدنا
المحافظة على السكينة وتطمين الرعايا ليستريح مبتغي العافية ويقمع فساد صاحب
الفساد وبمقتضى هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فلانكم الاخ انما حدثت هذه امور
تدعو للرؤية في الموقف رأينا الواجب يقضى بالاستمرار داهوا هي اولاً : وصل وفدنا
وبلغنا ما كان بينه وبين مندوب سيادتكم وايضا وايد ذلك الكتاب الذي يحمل
الوفد الينا منكم بمادلتنا على ان هناك تبدل في خطتكم ، ثانياً لقد انتشر في كثير
من الصحف ما يشتموه لبعض الناس عن مطالبكم في بلادنا من القاطعة وعسبر

ثم ما فعلتموه في نجران والحق بمثل ذلك مسئلة الحجاج التي تعلمون برائتها منا ولا
سحجة علينا فيها ، نالنا الظلمنا على ما نشرته جريدة الايمان الصادرة في جادى الاولى
المعبرة عن خطتكم وماهزتم عليه ، فجموع هذه المعلومات جعلتنا نعتقد ان هناك
تغييراً في موقف الاخ نحونا مما دعانا لاتخاذ الاستعداد الطوارئ . وارسال بعض
الجند الذي يلصقكم خبره ، وكنا عازمين على ارسال مذكرة الاخ نبين له فيها حقيقة
الموقف ونرجوه فيها انتهاء اسباب الخلاف الذي يمود ضرره على الطرفين ويطعن
الرعايا ويكبح الاعداء . وقد اخبرنا كتابتها انظار ما تؤمله في الاخ من انصافه
ورعايته بوحدة الاسلام والمسلمين . اما نحن فليس لدينا غير ما سبق ان اخبرناكم
به وهي اولا الاعتراف بالحدود وثبوتها بمعاهدة ، الثانية اعادة الادارة ، والثالثة
مسئلة نجران فان كان سيادة الاخ على ما نتمناه فيه من رغبته في الاتفاق فنرجو
ان يصرح لنا برأيه بوضوح في السائل الثالث المتقدمة ، ومتى تم الاتفاق على ذلك
برقياً بيننا وبين حضرتكم بصورة واضحة امكن عند اجتماع في المكان الذي
تتفق عليه لوضع المعاهدة بصورة نهائية ولكننا نرجوكم امسين ، الاول تمجيد البت
في الواد الثالث ، والثاني بيان الحطة بوضوح تام بغير غموض هذا ما نرجو الاجابة
عليه سريعا ونحب ان يتأكد الاخ انه ليس مقصدا ومطمع فجاخت يده ولا ينبغي
غير السلم والامافية وحسن الجوار والصدافة بيننا وبينكم بل الذي يجبرنا على الدفاع
الذي ليس لنا عنه محيد واسأل الله ان يوفقنا واياكم لما فيه الخير والصلاح
للإسلام والمسلمين .

وثيقة : رقم ٥٤

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢٦ رجب ١٣٥٢ هـ
ج وصلت برقية الاخ وسرنا وصولها وبحول الله وقوته لا يكون بيننا الا
ما يكتب الاعداء ، وهل ترون حسن ارسال الوفدين لدينا الى حضرتكم لازالة سوء
التفاهم ورفع الاشتباه وابطاح الحقائق وتقرير ما ينبغي ولعل هذا كاف لحفظ
السلام والصلح المسلمين والاسلام فأقيدونا برأيكم عاجلاً والسلام عليكم .

وربقة : رقم ٥٥

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى على البرقية السابقة بتاريخ ٢٧ رجب سنة ١٣٥٢ وعدد ٣٧٢٩ »

انقد تلقينا برقية الاخ تاريخ ٢٧ منه وشكرنا له ابضا حاته الفينة وعلى الاخص اهتمامه بالامر الذي يبكى الاعداء وتزول به سوء التذم وترجو من الله ان يمن علينا وليسكم بالهداية وبجهلنا واياكم عن بطابق قوله عمله . يسلم الاخ حفظه الله ان لا نزيد غير حسم المشكل وازالة سوء التذم وهذا ان شاء الله تعالى مبدؤنا ومنتهانا ، اما اقتراح الاخ ارسال وفد الينا فنحن نحب ان نأبى كل طلب يراد به اظهار الحقيقة ويحصل منه راحة الاسلام والسلمين . ولكن الاخ يعلم انه لنا عدة سنوات ونحن وهو تبادل ارسال الرسل لحل المشكل ولم تكن الوفود شيئا وتعلمون ان المسألة متعلقة بشخصكم وبشخصنا ولا يمكن ان نحل عاجلا وآجلا الا بما تتفق عليه بيننا باشخاصنا ان شاء الله وتطويل الامر ليس منه أي فائدة بل بالعكس فان التطويل يزيد في تهديد الامور ويزيد في المشاكل والذي نقتصره ونزاه الاصلح ولا نري سبيل لحل المشكل بدونه وهو البت في المواد الثلاث التي عرفناكم بها من قبل والتي اوجزناها في برقيتنا السابقة بصورة واضحة أما نفى أو اثبات ولا يمكن ان يستقيم الامر الا بالله ثم يحزم للمسألة وايضا حسم بصورة صريحة وان عدم الاتفاق عليها هو الذي يوجب على الاخ تلافي العاجل والآجل فاذا وافق الاخ على ذلك واعطانا عليه الجواب الذي تثق بالله ثم به فتقديم الوفد منا أو منكم سهل لنسوية الاحوال في أي مكان يكون .



وثيقة : رقم ٥٦

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك تاريخ ٢ شعبان ١٣٥٢ »
 وصلت برقيتكم الكريمة واعلموا عاقاكم الله ان ما عندنا غير ما كرمناه
 اليكم من الصداقة ، وانه لم يحدث منا ما يوجب رفع الكلام فضلا عن تصادم
 الاقوام ، وانا نعلم ان عندكم ما عندنا من محبة السلام لولا ما يلقي اليكم من محاسرة اعداء
 الاسلام من الكذب والافتراء والتشويش ، وما نحن نسالكم بالله أن تصونون
 وتحفظون ما بقى من الحاشية العربية وان تتخذونا اخا صادقا ليس له غير ما ظهر
 ويؤكد ان الصداقة وكنا ظننا ان سفر الوفاء من لدينا سيوافقكم لاشتماره
 بين الامم ولما سيكون منهم من رفع كل اشباه وتأكيد الصداقة والوداد
 (غلط في الجفر) مرجحا ونوضح لكم امر الثلاثة المواد برقيا كل مادة في برقية ونسال
 الله بجهلنا من المتحابين فيه على كل حال فلا نجدون منا غير حسن الاخاء والسلام

وثيقة رقم ٥٧

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى على برقيته السابقة تاريخ ٦ / ٨ / ١٣٥٢ »
 ورقم ٣٨٩١

تلقينا برقية الاخ في ٢ شعبان ١٣٥٢ واحطنا علما بما ذكرتم وهو على الاخص
 ما كرمتموه من صداقتكم وانه لم يحدث من مبادنتكم ما يوجب رفع الكلام
 فضلا عن تصادم الاقوام الى آخر ما ذكرتموه من الالفاظ الثمينة التي نشكركم عليها.
 ولقد سلمونا بالله عن تداخل محاسرة اعداء الاسلام فتؤكد للاخ واقسم له
 بالله الذي لا رب سواه اني ما أحب في يوم من الايام ان يكون بيني وبينكم اي
 تصادم بالكلام فضلا عن تصادم الاقوام كما اشار الى ذلك الاخ والله سبحانه
 المسؤول ان كان يعلم اني صدق أن ينصر دينه وبلى كلمته وان ينصر من نصر
 دينه ، اما ما ذكرتموه عن محاسرة اعداء الاسلام وتداخلهم منا فبهدأ الى الله

من ذلك ولا والله والحدثة سبحانه ما أعلم في حياتي ان اللاجني تأثير على في اي امر كان او يكون بيني وبين احد من العرب . ولم يعاوتي في ذلك احد منهم ولم يهرضني على ذلك منهم احد لانهم يعلمون والحدثة حقيقة ما عندي كما سألوني بالله أسألكم به - سبحانه وتعالى ان تدققوا النظر في الامر ونهون الرأي فيما يصلح الله به حال المسلمين ويحقق به الدماء ، وسأله تعالى ان يجعلنا واياكم متبينين ما قال تعالى « فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله ورسوله » أما الحرب والسلام فرجعه اليوم منكم واليكم ومطالبنا التي أخبرناكم بها والتي أجبتمونا ببرقةكم الاخيرة انكم ستجيبوا علينا لا بد لنا منها وليس لنا شئ من المفاصل غير الدفاع عن العاليل التي ذكرناها لكم ولا يمكننا السكوت عليها فاذا كنتم تعلمون اننا اعتدنا على شئ من ارضكم او نكثنا لكم عهدا او حاربنا لكم صديقا بينكم وبينه عهد أخبرتمونا به والتزمنا لكم به اذا كنتم تعلمون اننا فعلنا شئ من ذلك مستعدون لكم بما يقضى برد المدوان والوفاء بالعهد فان كنتم تعلمون اننا لم نعمل اى عمل ينافي ما ذكرناه بيننا وبينكم فلا نطلب منكم غير الانصاف والوفاء بالعهد ومنع المدوات على اى امر لم يكن لكم فيه تدخل من قبل ومن بعد هذا نستلکم بالله ثم بالاسلام ثم بدين محمد ان تنظروا في الامر قبل حدوث ما لا محمد عواقبه وبذات الشريعة والعقل .

وثيقة : رقم ٥٨

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٥ | ٨ | ١٣٥٢ »
تابع اشرفنا المؤرخة الجارى ما أشرتم اليه من أجل نجران وبام (غاطي
الجنر) تذكروا ما كانت به الراجحة يتناوبين حضرتكم من قبل الحركة هاهم
وما افترتم به اليها مكرراً ومع هذا فستدع الحكم لنا على حضرتكم الى فها متكم

انتم بنفسكم وليس لنا غرض هناك يتغيرنا معكم لان الاخ لا ينسى صدينا في
ارجاع الهاربين من اهل الخلاف السلياني الى بلادهم بعد فرارهم حتى امرنا من
لم يرجع بعد تأميناتكم ارجعناه جيروا والسلام عليكم .

وربة : رقم ٥٩

« برقية بجلالة الملك الى الامام يحيى جوابا على البرقية السابقة : عدد ٣٩٣٩
تاريخ ١٨/٨/١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ بتاريخ ٥ شعبان ١٣٥٢ التي يذكر فيها الاخ من جهة نهران
ويام وانت المراجعة كانت بينا وبينكم قبل الحركة عليه وافادتنا لكم مكررة
وتطالبون الحكم متاعلينا بانفسنا ، وان ليس لحضرتكم غرض من ذلك فيغيرنا ونذكرنا
بمسالة الهاربين من اهل الخلاف وارجاعهم الى آخر ما ذكرتموه . اخي ما نحب
التطويل في مثل هذه المراجعة ولكن الظروف نعلمنا على ذلك لامرين ، اولاسيرا
على طريقة الصراحة التي عودنا ربنا اياها مع جميع الخلق ، والثاني مجابة الهوى
والاقتصار الاعلى ما ليس لنا منه محيص اما احتجاجكم علينا ببرقيتنا قبل الحركة
فلم يخطر لنا على بال ان يكون بين أخ و اخيه أو صديق وصديقه امر غامض لهذا
الحد ، اما انه لم يخطر ببالنا ان يدخل فكركم ان تنصروا باخيتكم الفباوة الى هذا الحد
ولقد حدث حينها وردتنا برقيتكم بشأنها ان رأى بعض رجالنا ان وراء الامر
بعض المخاذير ، ولكن وثوقنا فيكم ثم بكم وتواعد الاسباب التي توجب الامر الغامض
بيننا وبينكم انكرنا ذلك واجبتناكم بما عندنا جوابا على سؤالكم ، اجبتناكم ان ليس
لنا مداخلعة مع يام سوى اهل نهران وافدناكم بما يلزم تطميننا لحاظركم ولا مضاع
امرين ، الاول ان يام ليس تداخل فيهم الا في اهل نهران والثاني تعلمون ان
مداخلتنا مع نهران واهله من قديم ولم يكن شيئا حديثا وان ذلك حفظنا احتنا
ومصلحتكم ولم يكن لنا غرض من الاغراض الاخرى ثم طلبتم برقية اخرى نوضح

لكم الامر ، فبيننا لكم أنه لا يمكن ان يخالف ما كان بيننا وبينكم بالسابق مما
قد كان ثم بين تركي بن ماضي وابن دليم وبين المدويكم في صنعاء مما ظل العمل
عليه الى التاريخ الاخير هذا هو الواقع ، ولا نعلم سببا يقضي بقبض ذلك بيننا وبينكم
كما اننا لم نعرف السبب الذي جعلكم على أن تغفلوا بأهل نجران ما فعلتم فلما
اوصل اليها أهل نجران السكيب التي وصلتهم من حاشيتكم ظهر لنا ان الامر قد
تغير ، وان الخطة قد تبدلت ، ولكن رغبة بالسلم ومحبة بالراحة عجّلنا بإرسال
المدويين اليكم لحل هذه المشكلة وحصل على المندوبين ما حصل ولم ينظر في هذا
الامر معهم ، فثبت عندنا أن هذه المسألة ما نحل الا بأحد أمرين أما بالصبر
وبتقديم ما لدينا لحضرة ائمتكم لحل هذه المشكلة العظيمة وهذا أحب الطريقتين اليها
وهي التي لا تزال ترجوها ، والطريقة الثانية التي نرجو من الله ان لا يقدرها واما
تقديم الامر وتواردت اليها السكيب المرسلة من حاشيتكم لأهل نجران فبين انه
لم يكن الفرض من ذلك الاعتناء عليهم الا لتقريبهم هذا والتجاءهم اليها فكررنا
الامر عليكم ودفعنا الامور بصير جديد الى أن يحل أو ان هذه المراجعة ، اما
التحكيم فما ظهر اننا المقصود منه فان كنتم تأمروننا ان نحكم لكم فهذا شيء
غريب ، وان كان هذا الفهم غلطاً وان الامر على الحقيقة التي نظم افيكم فاننا نرحب
بكم ما عندنا وهو آخر ما عندنا في قضية نجران ونوضح للاخ ان ما منبديه هو
محبة في السلم وانه لو كان الضد غيركم لما قبلنا بهذا الحال الذي منبذه لكم وعلى
الاخص بعد ان وقع ما وقع ، فان أهل نجران هددوا بأن لا يراجعونا وكلت
اواجب بقضي علينا اننا نثار للامانة والشيمة العربية لاقبل من ذلك ونقدم
من زمن طويل ، ولا كنا تركنا ما في اخستنا ❏ اخبرناكم به فيما سبق ورجاء ان
تعمل المسائل بالسلم والسكون . اما الامر الذي نراه لحل مشكلة نجران وهو آخر
ما عندنا فان قبل حصل به المطلوب وان رفض فليس من وراه رفضه غير فرجة
الاعتناء والشكاية بين المسلمين ، الذي نراه ان يكون نجران محدوده بلا دأمة

بيننا وبينكم لا نملكها ولا نملكونها وان لا تدخل في شئونهم الداخليه ويظنون
كما كانوا عليه في السابق من زمن آياتنا واجدادنا وزماننا وزمانكم وان تكون
المعاملة حسنة بيننا وبينهم منا ومنكم فاذا حدث من أهل نجران علينا أو عليكم
أمر يخالف يوجب تأديبهم فنراجع نحن وانهم تدعوهم الى السلم والعاقبة فان
قبولوا فالحمد لله فان لم يقبلوا واقضي الامر تأديبهم فنشترك واياكم بالقول والعمل
حتى يفتنوا الى الحسنى ويتركوا العمل الخبيث ، وهذا الذي يحفظ به الشرف
ويحصل به الراحة ويزيل المشاكل ويحفظ شرفنا وعارنا من جهةهم ، أما
استشهادكم بأهل المخلاف السليماني وارجاعكم اياهم اخي عافاكم الله نبين لكم
بغير عتب بيان اخ لاخيه ونقول ما اكلم هذا من هذا فاهل المخلاف السليماني
لم نرجوهم الا بموجب الهدى الذي بينا وبينكم ويا ايها الرفاة بذلك الهدى شمل
من سواهم انتم الراحة والسكون للجميع ، وزيادة على ذلك فقد طلبتم منا عفوا
عاما فعمفونا عنهم وتركنا ما يلزمنا شرعا وعقلا من حقوق الحكومة التي نهبوها
واموال الرعايا مثل اموال باصهي وغيره اني سرفوها تلك الاعمال اني تسخط
الله وعبيده الصالحين فنحن انما ذاك كله من أجل حضر نكم هذا عند الذي اخيكم بينه
لكم فخرجوا اما قبول صريح وهو ظنا بالله ثم بكم وأما اني صريح ولا حول
ولا قوة الا بالله ، وارجو من حضر نكم ان تجعلونا بحسب المواد ثلاث لانه ليس
من تأخيرها فائدة وان من تجعلها دفعا لمكان الاعناء وراحة المسلمين عامة
ومنا لتشويش الرعايا ونسأل الله ان يوفقنا واياكم الخير .



وثيقة : رقم ٦٠

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك تاريخ ٩ شعبان ١٣٥٢ هـ
تابع لبرقيتنا تاريخ ٥ شعبان ١٣٥٢ شأن الادريسي ففضلوا اوضحوا لنا
ما هو غاية المراد منه ولكم علينا الالتزام به وعليكم عطف النظر اليه فقد بلغوا
من الحاجة الى غاية السفالة ولم عايكم حقوق ايسرهم علينا بشيء ولا تظنوا
الاخيراً فليس لنا من السياسة غير الصدق ، ولا تحزرون في ضيقي ، عافاكم الله
وفيما كتبناه اليكم من البرقيات السكينة فكل ما فيها هو الذي لا تترجح عنه
والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٦١

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى رقم ٤٤٣٠ وتاريخ ١٢ شعبان ١٣٥٢ هـ
تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٩ شعبان ١٣٥٢ بشأن مسألة الادريسي قد اوضحتم
امرين ، الاول سألتمونا غاية مرادنا من الادريسي واكم تلتزمون به ، والثاني ان
له حقا علينا وانه في غاية الضحك ، وبين الاخ انه ليس للادريسي علينا اى حق
سابق ، فمنا الجليل معه وما قابلنا به من الحياة والتدريسي لا تخفى عليكم وان ما
اجرينا معه من الجليل اخيراً لم يكن إلا لأمرين الاول مراعاة لحاظكم والثاني
محبة السلم والواقفة للجميع . أما المراد من الادريسي فهو نفي للاداء ودفع الدسائس
انني ما تخفى عليكم ظاهراً وباطناً ، فان كنتم تريدون الامر الحاسم في مسألة
الادريسي فليس لها الا احد امرين أما ان يقدم الادارة علينا ونعطيهام امان الله
ونتمتع بهم ببرد املاكهم مع مساعدتنا لهم وأما ان يرفعوهم الى صنعاء فاذا تم
الاتفاق بيننا وبينكم على المواد الباقية فيحول الله وقوته ما ندع عليهم قاصر فيما
يصلح امريهم والله يحفظكم .

وثيقة : رقم ٦٢

(برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك تاريخ ١٣ شعبان ١٣٥٢) (*)

وصلت البرقيتان من الاخ العزيز بتاريخ ٥ و ٨ شعبان اولام التقدم ان
يتفضل الاخ منع رؤساء اجاده عن تجاوز محطاتهم التي هم فيها الآن قبل ان يحدث
ما يصيب علينا وعليكم نلافه ويخرج الامر من ايدينا وايديكم بالدخول في ميدان
الكفاح ودور امثاق الصفاح ولتكم علينا عهد الله وميثاقه ان لا يكون منا
عدوان ولا تجاوز ، ولتلم الاخ العزيز ان الامر عظيم فوق ما يصوره الخيال منا
ومنكم ولا محذور من الثاني بل المحذور من الاستعجال فلان (غلط في ارقام الجفر)
العجلة من الشيطان ، ولتلم الاخ انا لا نريد شيئا من الشقاق بيننا وبينكم وان
المكائبات الينا الآن من الحجاز وعسير ونهامة للاشتراك ضدكم ولا نريد ذلك
ولا نرضاه ونشهد الله عليكم ، واعلموا ان نمة من يترصد بكم وبنا الدوائر ليبلغ في
الطرفين مراده الخبيث وفضلوا اكدوا على امير جازان ليترك التجاوز والهديد
لاهل الخلاف فانهم على غاية من الخوف وهم على وشك النفور ولم نر احسن
مما اشرنا به اليكم من بحثنا وفدا ممتدا الى حضرة تكم العالية لما عرفناكم ولا
تقطع آمال وكلام الاشرار الذي لا اهتمام لهم ولا غرض الا بالاعتداء بحريش لاضرام
النار وان العوام يقولون (ما على شر عجل وصدف) وتفضلوا بالمراجعة مع ذوي
الديانة والبصيرة من خيار اصحابكم الذي لا غرض لهم ولا عوض ونحن محافظون
على صداقتنا واخواننا وبشهادة الله علينا وعجلوا اعدائنا في هذا فضلا واحسانا بآزونه
وتفضلوا باعتبار هذا كتابا من اخ نصوح صدوق ونسأل الله ان يوفقنا واياكم الى ما به
عز الاسلام والمسلمين وان يأخذ بنواصينا الى ما يحبه ويرضاه ونستعين به ونستجير به من
الدخول في حرب مظلمة الامم من قطعة الامل والرجاء انما جعلنا بعض هذا مفتوحا
لما يكون من التدفيرات من القلط العظيم المحل بالاماني ودمهم وشرير السلام عليكم
* ملحوظة : نالت الاشارة الى التأخير المقصود والتطوير والتسوية
الواقعة في برقيات امام الدين .

وثيقة : رقم ٦٣

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى عدد ١٤٤٣ و تاريخ ١٥ شعبان ١٣٥٢ هـ
 تلقينا برقية الاخ س ١٣ شعبان التي تشير فيها الى برقيتنا تاريخ ٥ و ٨
 شعبان ، وقد رأينا انكم أهملتم الجواب الحاسم على الامور الثلاثة التي هي مثار
 النزاع وبالاخص تصفية الحدود التي لم نحظي منكم على جواب بشأنها مع ان
 المراجعة فيها مضي عليها مدة طويلة . ان ما أشار اليه الاخ من طلبه منع رؤساء
 أجنادنا من تجاوز محاطتهم قلت رؤساء أجنادنا لم يتعدوا شيئاً مما ذكرتم ولم
 يتجاوزوا ومحاطتهم البعيدة حتى عن أطراف حدودنا ، وأما الأقوال والاكاذيب
 فهي ترد لنا من أقوال بعض عمالكم كما ترد اليكم . وأما ما أشرتم اليه كنتطور
 الحالة ووصفكم لخطورتها فلا شك عندنا في خطورتها ونحن لم نلج عليكم بحسم
 الامور من أشهر إلا لاعتقادنا بما ينتج عن التطويل من الأضرار العاجلة والآجلة ، ان
 حسم الامور ودفع الشر هو بيد الله ثم بيد الاخ لا بأيدينا ، وقد أوضحنا لكم
 مطالبنا بصراحة لا مزيد عليها وعمانا اسلم عدة سنوات وبعثنا الوفود وصيرنا
 كثيراً ولم نر من الاخ أمراً حاسماً بحسم الشر وكنا نرجو ان يصلنا الجواب
 الحاسم بعد كل اقصداه لكم من الرجاء ، ولكننا الى اليوم لانزال حيث بدأنا ،
 نحن لانكره محي . الوفد ، ولكننا أخبرناكم ان الوفود عجزت عن حل الشك
 بيننا وبينكم وماهذه امور تشكلم فيهم انوفود . هذه الامور ثلاثة عرضناها على سيادتكم
 مراراً ونكررها الآن وهي (١) ان تحدوا الحدود بيننا وبينكم بصورة قطعية
 وتكتب بهد مكتوب (٢) نجران تنازلنا في أمره وقتنا ان تكون قطعة محايدة
 بيننا وبينكم وكما أشرنا الى ذلك في برقيتنا تاريخ ٨ شعبان عدد ٣٨٣٦ .
 (٣) طلبنا إعادة الادارة طبق المعاهدة التي بيننا وبينكم وقدناكم ان كان ذلك
 صدياً فتكون اقامتهم في صنعاء تساهلنا ومحب في الراحة ، فهذه المطالب الثلاثة

لا نؤيد غيرها والحلم والحرب متوقف على كلمة قولها أم أنتم وأما لا، وهذا يوضح
 الموقف ويحل الشك . وأما ما أشار إليه الاخ من كثرة المكاتبات التي وردت
 من عسير ونهامة والحجاز فإنه من هذه المكاتبات لا نعتبرها اهتماما ، لأن لدينا
 مثالا الكثير من سائر أنحاء بلادكم وإنما متكلمون على الله فن وفي معنا وفيما
 معه ومن غدر بنا فأنه هو الذي عودنا الجليل بنصره لنا على كل من غدر . وأما ما
 ذكرتموه بشأن الذين يتربصون بنا ويحكم الدوائر فقد سبق أن حذرناكم منهم وأنا
 نحذركم كما تحذرونهم ولذلك سعينا كثيرا لحل المشكل ، ونحن الآن نطلب من
 الاخ جوابه الصريح في حل هذا الاشكال ولقد كان استغرابنا كثيرا لغموض
 جواب الاخ في البيت امام هذه الحالة الواضحة والبيئة الخطرة ، ونخشى بل يرجح
 أنه ان تكون هذه الخطوة التي يبرأها الاخ مابقا لمذكره بعض رجالكم امثال
 المشي والله مرعى وغيرهم : اذ ذكروا ان من خطبة سيادتكم المطاولة معنا حتى اذا
 رأيتمونا اشتددنا في الامر وحشدنا قواتنا الى الحدود للدفاع عن كيان بلادنا
 تساهلنا في الامر وانتم في القول حتى تأثر حمة جنودنا فعميدهم وحينئذ نجدون
 الفرصة سانحة لكم لتقوموا وتأخذوا ما تريدون ، واني احب ان أعيد الاخ
 بالله من مثل هذا الغان الذي اذا كنتم تحبون السير عليه والاخذ به فليس من
 وراء ذلك غير تعقيد الامور ووقوع المخذور وشماتة الاعداء بنا وبكم ، وأما
 ما ذكرتموه وهو من قبل لزوم مشاركتنا أهل الديانة وذوي الميول فنزيدكم ان
 جميع رعايانا وأهل اطرافنا لا يحبون الفتن ولا يوفقونها وانما يحبون السلم والراحة
 ولكن في حالة الدفاع والذب عن الشرف لا يؤخرون انفسهم واموالهم دقيقة
 واحدة ولا يتبلون عن ذلك بديلا نسأل الله ان يوفقنا واياكم لما فيه عز الاسلام
 والسلمين وان ينصر دينه ويملئ كنانته ويذل جمع اعداء المسلمين ويوفقنا لما
 فيه الصلاح ونستجير به من الدخول بغضبه والحقيقة انه كما قال صلى الله عليه وسلم

« الفتنة نائمة لمن الله من ايظها » في اخي الحرب واستحكامه والسلم واستقراره
هو كذا الخبر، ثم بئد الله ثم بيدك ونشهد الله وجميع خلقه انتا لا تحب الحرب ولا
الفتنة وانتا مدافع من بلادنا وما يحملناه باعناقنا من حوزة المسلمين .

وثيقة : رقم ٦٤

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٩ شعبان ١٣٥٢ »
تلقينا برقية الاخ العزيز المؤرخة ١١ شعبان ١٣٥٢ ونسب لآريد الاحسم
الامر بيننا وبين حضرتهكم باحسن الوجوه واجلها من دون تحكم من الطرفين
ولا بأس بما رأيتوه في مسألة الادارة من انتقالهم الى صنعاء غير أن اهل
تهامة يشبههم برد الجبال وبرد صنعاء شديد جداً فان تاسب لحضرتهكم انتقالهم
الى زيد فالمسافة الى صنعاء والى زيد متقاربة وسيكون (الوزاء) منا عليهم
وعدم التدقيق وعدم تشبهه اي والارجو منكم حسن النظر في ما يحير حالهم ويقوم بهم
ومنع التعرض علي املاكهم ومن يتوم بها في ذلك فضل ورعاية وحسن معاملة
ومودة عند العموم ولا تلتفتوا الى كلام من يقول ان لنا غرض بخلاف ما مكتبه
الى حضرتهكم والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٦٥

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى عدد ٤٢٣٥ بتاريخ ٢٠ شعبان ١٣٥٢ »
تلقينا برقية الاخ تاريخ ١٩ شعبان ١٣٥٢ باحترام واجل ما رأياه فيها، منذ
كانت المراجعة بيننا وبينكم الكلمة العزيرة التي تقولون فيها انكم لا تريدون
الاحسم الامور بيننا وبينكم باحسن الوجوه وهذا الذي نؤمله فيكم في
السابق واللاحق ، ذكرتم انكم توافقوننا على انتقال الادارة الى صنعاء
ولكن نظراً لحالة البرد ترجعون انتقالهم الى زيد وتحثوننا على العطف عليهم،
اخي عافاكم الله ان الحاجتنا عليكم بشأن الادارة ليس اهتماماً بهم ولا تخافة

منهم انشاء الله وانما القصد ابعاد سوء التفاهم بيننا وبينكم واتنا نوافق على انتقالهم الى زيبدة ونقتنا بالله ثم بكم سواء يشأنهم او بشأن غيرهم وثقة وقوية ولا تقصر عنهم ولكن اني كما قيل (يا نفع اكبر من العصفور) هناك المادتان الا ان راجعناكم بها فها هم ما يكون وهما الذان تنحسم المواد بحسبهما وهما في غاية الضرورة مادة ومعنى ولا حاجة لان نشرح لخدمتكم اكثر مما سبق وشرحنا ان بحسبهما يرجي انشاء الله العلاج في العاجل والآجل وفي تأخير حسبهما الذين نحاذر ونحاذرون ، اني سبق ان اشرت لكم ببعض ما يحول بصدري ، اوكد ذلك لكم الآن اعلم ووالله الذي لا رب سواه اني احب ان افدي بالمال وبعض العيال لكي لا يكون بيننا وبينكم اي سوء تفاهم بالكلام فضلا عن التعرض للحسام وانني لا اريد زيادة في المك ولا تطور في شيء من الاحوال الامر الذي يجب لنا عليه هو حماية الدين والامة التي في رقابتنا ولا يمكننا التأخر عن ذلك مادنا نجد الى ذلك سبيلا فارجوكم ثم ارجوكم النظر في آفام حسم المادتين ، لان الجرح مهم كبير فان بوشر بالدواء رجى له السلامة وان كبر الجرح واهمل دواؤه كان منه الفساد الكبير الذي يؤدي لهلاك وحيث ان الحالة تحتوي على ثلاثة امور ، الاول : التفارب بيننا وبينكم والثاني نظراً لحالة الاسلام والعرب ومواقفهم في الحال الحاضرة واثالث وهو اكبر كل ذلك المماذرة من أن يجري الماء في غير مجراه مما نخافه ونهذر به وانتم اعلم به منا فهذا الذي في ضمير أخيك وهو الذي يشر الله عليه فاذا وافقتم في نظريتمكم البعيدة وتأكدتم نتائج الامور فادون في ذلك أعظم مما تفادي به واعلموا هذاكم الله الحكمة التي قالها الشاعر العربي :

تهدي الامور باهل الرأي ما صلحت قالت تولت فبالاشرار تنقاد
فارجوكم السرعة بالاجابة عن المادتين والله يحفظكم وبرعكم .

وثيقة : رقم ٦٦

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢٢ شعبان ١٣٥٢ »

تلقينا برفقة الاخ بتاريخ ١٥ شهرنا شعبان ١٣٥٢ في يوم الخميس ٢٠ من الله يعلم انا نذكره الشقاق بيننا وبينكم الى النهاية وانتم غلب عليكم سوء الظن ، فلم نصلونا على سلامة ولم يخطر لنا على بال ما ذكرتم من ارادتنا المطالبة لقصد ان تقرر حمة جنودكم ، ولا نظن العمري وعامل حيدى بقولان القول من المفترين ما زانوا يسمون بكل صورة اثبت الضعائن ووجدوا من حضرتمكم اذنا سامعة نعم حيث لم يرق لديكم بشنا وقد فلا بأس ان شاء الله ، وقد انجلت عدة الادارة بما تفضلتم به من الافادة في شأنهم وما أجبنا به عليكم فتفضلوا اوضحوا لنا كيف يكون تحديد الحدود بيننا وبين حضرتمكم ايضا حاشا شافيا وهل يكفى عن ذلك المعاهدة بكل صداقة واخوة بصورة خلية عن كل غدر وخيانة وتشوش ، فتفضلوا بتعميل الافادة في هذا الشأن لتوضح امر بلادنا ، وانه بسرنا مضى الاسبوع في سلام ونخف جدا من اقذاح نار الشقاق ، وقد عجل هذا لدفع ما تنهون من ارادة المطالبة والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٦٧

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٣ شعبان ١٣٥٢ »

ناقينا برفقة الاخ المؤرخة في ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٢ بتاريخ ٢٣ منه ، وقد ذكرتم كراحتكم لشناق معنا ، والله المطامع على ما في صدوركم ان كرهنا الاختلاف معكم اعظم واشد ، واصرح لكم بوضوح انه ان كان قصدنا الشقاق والاختلاف معكم فاسأل الله ان يخذل من كان قصده . وان كان الله يعلم ان أحب ما نسعى اليه هو السلم والراحة مع سائر الخلق وعلى الاخص مع حضرتمكم ، فاسأل الله من كان مقصده ذلك ان يعده بالمز والتأييد وبديم له الراحة والامان . وأما

ما أشرتم اليه من حمانا إياكم على غير حسن الظن وانفنا تتلقى أقوال المتنرين ،
وأشرتم الى ما رويناكم عن أقوال العرشي والعمرى : أما ما ذكرناه عن
الذكورين فما شهدنا الا بما سمعنا ، وأما أهل الشر فلا شك انهم يكثران أيام
الشقاق و نرجو من الله أن يكبت كل من كان فيه شر الاسلام والمسلمين .

أما مسألة الادارسة فكما جرت المراجعة بشأنها سهلناها بما انتهى
الامور الاخرى كما ذكرنا ذلك للاخ من قبل . واما سؤالكم عن كيفية تحديد
الحدود فإن كيفية تحديد الحدود معروفة واضحة لا ابهام فيها ، فالحدود تعين
بيننا وبينكم على الاماس الذي كان بين مندوبيكم ومندوبينا في صلته في جادي
الثانية سنة ١٣٤٦ أيام كن وفدنا مؤلفا من ابن ماضي وابن دليم ثم ما لاقى
بذلك من التعميل أيام حكمنا في قضية العرو ، فتمين هذه النقط بين البلدين بعد
صدافة وأخاء مكتوب بيننا وبينكم ، فهذه الطريقة الحاسمة في مسألة الحدود كما
وأن أملنا وطيد متى نفذ ذلك أن يكون بيننا وبين الاخ أقوى عرى الصداقة
والاخاء ، هذا ونرجو من الاخ ان يجعل الجواب بهذا العدد وفي المسألة
الثالثة والله يحفظكم .

وثيقة : رقم ٦٨

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢٦ شعبان ١٣٥٢ »

تاتينا برقية الاخ العزيز المؤرخة ١٩ شعبان وشكرته لحضرته ما ابداه من القرار
من اضطرار النار وهو المؤمل من حضرته (تشويش في الشفرة) لحل الاسلام والمسلمين
ولم يكن بيننا وبين حضرته غير الجليل ومحبة السلام من الطرفين لولا ذوي
الاعراض التبيحة ، وان غلب ظننا ان هذا الامر ينتهي بالسلام وتأكيده
الصداقة برغم انوف المحرشين ، وقد طالبنا من حضرة الاخ ايضاح المراد في
مسألة الحدود ليكون درس ذلك ، ولا يخفى انه كان استعجال الاخ لحشد الجنود

وخوفنا من دسائس المكارمة الاسماعيلية واتباعهم ومروجي افكارهم ولكن
في حلم حضرة الملك وانصافه ما يكفل كل نجاح وفلاح ، والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٦٩

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٥٢ هـ »

تلقينا برفقة الاخ الورقة ٢٦ شعبان في ٢٩ منه واحطنا علما بما ذكره
من أملة بحسم الامور بالسلم ، واما ان شاء الله كبير فيما أملة الاخ ونرجو ان
يكبت الله الاعداء وينصر دينه ويولي كلمته . اما مسألة الحدود ومسألة تخران
فقد عرفناكم بشأنها بوضوح لا مزيد عليه ولذلك نرجوكم التعجيل في الجواب
وافراره بما يحفظ السلم ويؤمن الراحة . اما من قبل نعيد جنونا فقد اوضحنا
لكم انه لا قصد لنا بأي مشاغبة أو فساد . ولم يكن ذلك الا لما اوضحناه لكم
في السابق ، فكونوا على يقين من ان الامر كما عرفاكم بالسابق ان الحرب
والسلم بيد الله ثم بيدكم . لانه ليس لدينا مطالب تطالبونها منا حتى نجيبكم عليها
وانما المطلب من حضرتكم فترجواكم الاجابة على ما تقدم لبحسم المواد وليكبت
الله الاعداء . وان كل تأخر في حسم الامر لا ينتج الا الفساد على الجميع
ويخشى من عواقبه . اما ما ذكرتموه من استماعنا لافوال الناس فهذا ليس من
عادتنا وانما اعمالنا مركبة على امرين ، الاول السعى لاسلم بكل ممكن مع الناس
عامة ومسلم خاصة . والثاني المحافظة على القمة والشرف لا غير . والذي نكرره
على حضرتكم العريضة هو الاسراع بحسم المواد والاعتدال فيها ، لانه لا سمح
الله ان حصل ادنى شيء في الزوايا خبايا ما نحب ان تظهر ، ونحب السلم على
الدوام ، وان نكون المحبة مستقيمة ، والامر في الحل والعقد كما عرفناكم اعلاء
واثارة الامور وتسكينها بيد الله ثم بيدكم والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ٧٠

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١ رمضان ١٣٥٢ »

ثلاثينا بركة الاخ بتاريخ ٢٣ شعبان ١٣٥٢ وتأكد لدينا انه لاشفاق ولا
عداوة بيننا وبين حضرتكم ، فلما الله المحرشين اعداء السلم والعرب والاسلام
فما لديكم هو لدينا بكل معناه . وقد انحلت عقدة الادارسة كما ذكرتم ، وعقدة
الحدود منحلّة ان شاء الله بما هو غاية المطلوب منا ومنكم ، وذلك بربط معاهدة
حبيّة ، سلمية ، دينية لمدة عشرين سنة ثبت فيها كل من الطرفين على ما بيده
فملا من البلاد ، ولتلق الله قبل انتهاء هذه المدة ، وبهذا انحلت المدة الثانية
على وفق المرام وحال المراد في الحدود وغيرها على ان النواد والصدقات حاصلان
من قبل ، ولولا الفاشون من المنصحين أخدم الله وانتصف منهم لما سمع أحد
(تشويش في الشفرة) في غير الصداقة .

وثيقة : رقم ٧١

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢ رمضان ١٣٥٢ »

ثلاثينا بركة الاخ المؤرخة في سلخ شعبان مساء اليوم الثاني من رمضان وقد
احطت علما بما تفضلتم من ان لاشفاق ولا عداوة بيننا ، وان القصد هو الائتلاف
والحبة وترك ما يفرح الاعداء ويحرق آمالهم . وانا نشكر الاخ على بيانه الذي
هو عين ما لدينا وهو مقصدنا وغايةنا وهو الذي تدبّر الله به . ذكرتم انه قد
أنحل من المطلوب عقدتان : الاولى مسألة الادارسة ، والثانية مسألة الحدود
التي اقترحتم فيها عقد معاهدة حبيّة سلمية دينية لمدة عشرين سنة ثبت فيها
الحدود ويكون لكل من الطرفين فيها البلاد التي تحت يده ، ورجوتم ان تلقوا
الله تعالى قبل هذه المدة ولا يكون بيننا وبينكم اختلاف ، انا نشكر حضرة
الاخ على اقتراحه هذا وانا تقبل ونؤيد اقتراحه وتقبل ان ثبت الحدود التي

بين الطرفين ويكون لكل فريق ما تحت يده من البلاد ، وان تعمد بيننا وبينكم معاهدة صداقة كما ذكرتم سلمية دينية لمدة عشرين سنة ، وهذا هو مرادنا والذي نهيجه عاجلاً وأجلاً ، وبهذا نكون العقدان قد أمحلنا ان شاء الله تعالى بمساعدة حضرتكم ونيبتكم الصالحة .

وبفضل الله ثم برجائنا به سبحانه ان يحل العقد الثالث باسم من العقدتين ولذلك نرجو من الاخ التمجيل يحل المسألة الثالثة ليتمكن تعيين اجتماع المذوبين لوضع صيغة الاتفاق النهائي الذي يفرح به كل مؤمن بحب الاسلام والعرب ويتيقظ الله به اعداءه ان شاء الله تعالى ، والذي اكرره لحضرة الاخ ان اقسام له بالله الذي لا رب سواه اني لم االح عليكم بحسم المواد المحبة في الاسلام ورغبة في أمور ثلاث ، اولاً : منعا لفرحة الاعداء ، والثاني : انه من الغرائب ان يكون بيننا وبينكم شقاق واختلاف نظراً للمصلحة العائدة للجهتين باطنا وظاهراً ، والثالث : ان املى بالله ووليد ان نكون نحن وانتم مجتمعين متحابين في الله وعلى ما يجمع كلمة المسلمين والعرب ويحفظ لنا ولكم ولهم ديننا ودنيانا .



الفصل الحادى عشر

تفنى الامام يحيى

ما أبرمه بشأنه الخوارج

ونرى بهذه المناسبة من المفيد بيان ان نشرة البرقيات التي وردت من امير
عسير تهامة حمد الشويعر وبعض المواطنين هناك عن الاعمال التي وقعت من
الامام يحيى وجنده في اطراف الجبال النابتة امسير تهامة وذلك انه بينما كان
سيادته يفاوض جلالة الملك بشأن السلم وبعد ان اقترح على جلالة محمد بن
الحارود وتم الاتفاق على ذلك حسبما جاء في الوثيقة رقم ٧٠ و ٧١ بينما كان سيادته
يعمل هذا العمل ، كان جنده وسعاده يتقدمون في الجبال ويحتلونها . وهذا
بعض الوثائق المتعلقة بهذا الشأن ننشرها ثم نمود الى سياق الكلام الذى كان
قبل هذا :

وثيقة : رقم ٧٢

« برقية من حمد الشويعر امير عسير تهامة الى جلالة الملك بتاريخ ٢٨ شعبان ١٣٥٢ هـ
انتم اتخذتم الامام يحيى على صلاح ، ونحن نكثر علىكم الكلام اول وثاني
وفي هذا اليوم وصلنا رجالنا الذى ارسلناه للكشف على حاة بنى مالك فوجد
آل خالد وآل سلمه محاصرين وبعنا ، وقد رعت القبيلتان المذكورتان عند ولد
الامام يحيى عشرة افاقر ، واعطاهم عشرة صناديق مؤنة حربية واوعدهم بمسكن
وهذا الحق . وايضا وردنا كتاب من امير بني مالك بواسطة امير فيفاء يؤكد ما
ذكر ويطلب منا الفزعة التامة بسرعة وانتم منتمون عن ادنى حركة ونحن اعتمدنا
امركم لا فزعنا لربنا ولا اخذنا من كل يحدنا من رعايا الامام يحيى . اوقفتمونا
وخايتم الامام يحيى بلمب بالحدود وهذا الامر ما غرنا ، اخبرناكم يوم فبصل

في تربة ونحن نتخاكم على ملك الحدود لان الجبال ظريفة ووخيمة فاذا دخل
فيها الشر فقد يمي كما ذكرنا لكم هذه الحقيقة واليوم ان غطنوا لحد ان كانت
مراجعة يمي لكم صحيحة فهذا أول ما نختبرونه به ، فقد أوقفنا وأياديه تشتغل
بالحرب ، وايضا ذكر أمير بني مالك انه وصل عند السادة التابعين لبحي المحادين
الفسدين من بني مالك ريثه ولا ينعم وبين الريثة المذكورة سوى رمية البندق ،
وغرض الامام يمي من تحريض الجبال لكي توقع بهم فيكونون اعداء لنا من
جهة ، ومن جهة ثانية يريد ان يشغلنا بهم عن نفسه فترجوا أمركم لبالا الذي تروه

وثيقة : رقم ٧٣

(جواب جلالة الملك الى أمير عسير تهامة بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٥٢)

ج ٢٨ منه ما ذكرتم كله صحيح ونحن ايس لنا مقصد ما الاكتمار فناكم
سابقا ولاحتقا ، وهو اننا ما نحب حرب يمي ولا غيره . وقد كتبنا لبحي برقية
جواب برقيته التي وردتنا اليوم وكتبنا له برقية بخصوص حادث بني مالك .
ولا بد ان القوة التي نزلت من ابهاء انها عندكم قريب . ونحن الآن ننتظر برقية
يمي وأنت أعمل الحزم واخبرنا برأيك في جميع الحالات كلها حتي نكون على
بينة وبصيرة .

وثيقة : رقم ٧٤

و برقية من حمد الشويخ أمير عسير تهامة الى جلالة الملك بتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٥٢ .
نندم لجلالكم أسس الماضي ما يكفي عن اخيار بني مالك ، وبتاريخه وردنا
كتاب من أمير بني مالك يذكر ان الفسدين آل خالد وال سلفه والغلة مضايقيه
بالمركره ، وانه وصل عند العبادل جنود من جنود الامام يمي عددهم الف
ومايتين نفر ، فلما رأينا الحالة ارسلنا موتريين الى بلغازي وحرصناهم على الفزاع
وايضا لامير بلغازي لا يصالحا لربنا وبحول الله ان العدو معتور احيثا اضراركم .

وثيقة : رقم ٧٥

« برقية من حمد الشويهر أمير عسير تهامة الى جلالة الملك بتاريخ ١١ رمضان ١٣٥٢ هـ
نحن مامننا عن بعض الابواب الاملا حقلته بخاطركم وان شاء الله ان العاقبة
لحكم . روحنا موثرين كما عرفناكم واهراجال ومعهم مؤنة الى بلغازي وأهل
فيفاء يأمرؤن عليهم بالمفزع ويحزموتهم على الرجله ، واخبرنهم ان شافوا منهم
صدقاؤمة فيعطون أمير بلغازي ويصلونه ويصلونه مع بلغازي ليوصلونه لربنا
فان شافوا تراخي وعدم ثقة بهم يراجعوننا حتى نروح من عندنا قوة ، ونحن
نبذل الابواب مباشرة المسألة (تشويش في البرقية) ان الله يقسم ما كان الاصلح .

وثيقة : رقم ٧٦

« جواب جلالة الملك الى حمد الشويهر أمير عسير تهامة بتاريخ ١١ رمضان ١٣٥٢ هـ
بارك الله فيكم ماوراكم حسوفه . لكن تذكر من طرف العيادل ووصول
عسكر من يحيي عددهم الف ومائتين فهذا تعجيباته كثيرا اولانا الخبر وردكم
من بني مالك ، وانت ذاكر لنا انكم ارسلتم طلبة العيادل قوة وضبطنومهم ،
وايضا انهم طلبوا منكم الامان لقد أشكل علينا الامر وظلنا المسألة بأحد امرين
أما انكم ماوضعتم طارفة أو ان طارفتكم اتى وضعتوها لا يقتلون شيئا ولا
يفهمون شيئا ، وأنا قد عرفتمكم ان جميع الحدود مخطون معهم رجال طيبين عليهم
عدة وسيارات ودواب طيبة بواصلونكم الاخبار بالثقة بارك الله فيكم . أما
الاخبار التي نحيثكم من الناس من الخارج بانكم تخبروننا بها او تملونها على بالكم
فهذا واجب سواء من جاسوس أو من مخبر ، وأما العمل الذي يعمل به ويعتمدون
عليه الناس والعلم الذي يؤخذ ويكون مدار عمل فهذا يجب ان يكون من طوارفكم
ورجالكم الذين يعتمدونهم . المقصود ان العدة على ما يصلكم من طوارفكم
والعدة على ما عرفناكم به سابقا بان تكونوا مستعدين حاضرين ، وانتم راقبوا

قبائل يحيى من طرف ما ذكرتم أخيراً فالعمدة عليه ومنتظرون أخباركم السارة
ان شاء الله .

وثيقة : رقم ٧٧

« برقية من جلالة الملك الى امير عسير نهاية جاريخ ٩ رمضان ١٣٥٢ »

نعرفكم اننا من جهة وصول جند يحيى لآل خالد اقمي كثيراً وافاق
فسكري ، ايس خوفاً من خطرهم فعم محول الله معذورون ان شاء الله . اسكن
قلبي الثلاثة أسباب ، الاول : اني ما ظننت ان هذا بصير ابدآ ، الثاني : ان
كثيراً من الاخبار التي تنجي في مثل هذه الامور ماها صحة ، الثالث : بعد
ورود برقيتكم هذه وردتنا برقية من فيصل بن سعد بوصول خبر اليه من جابر بن
هذه المسألة ، فانت ما فيك شك ولا حصل منك تأخير عليك ان تبلغنا بجميع
ما يملكك وهذا هو الواجب . فيصل حرصنا يرسل من يجيب لنا حقيقة الخبر
ويرسل اناسنا بصيراً عند ابن طاسان حتى يعطينا حقيقة الخبر ويسعي في الاصلاح
اذا حصل . المقصود بآرك الله فيك رأيي انه ان كان ما به مانع تشوفه فشد
وانزل ابو عريش وحط قوة على الساحل ومعه سيارات . وانت تروي في المسألة
لانا بين طرفين : ان كان هذا الامر قد فعله يحيى فنحن قد لزمنا الامر ولا بد من
المجوم عليه وذلك اذا كان حقيقة قد ارسل جنوداً لبني ذلك . لكن انت اعصب
نفسك وحضر قوتك بلا تمدى على الحدود حتى تتضح المسألة تماماً وتعرف
كيفيةنا بالضبط سواء كانت كذباً أو حقيقة . لانه ان هجمنا علي يحيى بموجب
كذب ابن طاسان فهذا يكون خطأ منا ونكث لعهود والمواثيق التي يتناوبها
ويكون ابتداء الامر اعتداء منا عليه وفتح شر ما المسلمين منه صالح ، ونحن
ما بعد خلصت مراعاة معه ، فان كان يحيى فعل المسألة حقيقة فيجب الاستعداد
ويكون هوم المسلمين عليه مرة واحدة في يوم واحد . انت اجمع هزمك وحزمك

مرة واحدة بالياسة والتروى . لا تخلينا تقع في خطر ، اما هجوم على غرور
أو ترك الحزم وكلامي هذا ما هو شك في همتك وحزمك . لكن تعرف أن
هذا الامر يهمني ومن النقص على المسلمين اذا كان حقيقة ولم نذل أو اذا صار
غير حقيقى وفعلناه يكون نقص ايضا فيما انك يا ذل نفسك دون المسلمين اهتم
للمسألة بالتعقيب وتدبر برقيات هذه جيداً والله يوفقك للخير .

وثيقة : رقم ٧٨

(برقية من حمد الشويهر الى جلالة الملك بتاريخ ١١ رمضان ١٣٥٢)
ج تذكر انك تكدرت وافاق فمرك ما ذكرناه لكم من وصول جند
الامام بهي لآل خالد ، فهذا ان شاء الله ما ينبغيكم على عدوكم لان قصدك
الصلاح ، وابشرك ان الهبة لجلالتكم ان شاء الله . اما الخبر فهذا من ابن طاسان
وقد تحققتنا من جهات كثيرة ونحن آخذون بالحزم ومنتظرون امركم بالحركة .

وثيقة : رقم ٧٩

(برقية جلالة الملك الى حمد الشويهر بتاريخ ١١ رمضان ١٣٥٢)
ما ذكرتم كان معلوماً ، وانا ممنون من اخبارك ، واني يوم اكثر عليك
الكلام ، تعرف فلشي في صدرى وتعرف طبعي ، والسير كما فعلت زاد قطعه .
والحقيقة ثبتت عندك معلوم اني واثق منك الى حد النهاية انك تفدى بما عندك
وتحت يدك لميزة المسلمين ، ولا كانت عليك في هذا الموقف الا ابيك مثل
هذا الموسم واثق بالله ثم بك ، وان شاء الله انك موفق فانت ان شاء الله تحيط
عملك في ثلاثة امور (الاول) الوثوق بالله والحزم في جميع الامور كلها (الثاني)
مراعاة العدو وحركاته (الثالث) تثبيت كل علم بجيشتك لا من جهة العدو ولا
من جهة الرعية . وأما المنازل ومصالحها والامر الذي يضد العدو وفيه مصلحة
فلأرى رأيك ، يرى الحاضر مالا يرى الغائب وانت ادرى بالمصلحة وان شاء

الله اخبارك ما تنقطع عنا يوميا صار شيء أو ما صار شيء اخبارك نرفها يوميا
والله نم بكم كفاية .

وثيقة : رقم ٨٠

« برقية من حمد الشويعر الى جلالة الملك بتاريخ ١٦ رمضان ١٣٥٢ »
بتاريخه الساعة السادسة ليلا وردتنا سيارة من أمير صامطة يكتب من
الامير ومن شيخ بني شبيب يذكر ان وصامم نذير باجتماع جنود الامام
يحي براسة ابن الازهر ومحمد بن سعد وعبد الوهاب الادريسي ومتواعدين بمهاجمة
صامطة يوم الاربعاء ، وقد قبض الامير على كتاب من حسن الادريسي بخطه
بتاريخ ٨ رمضان سنة ١٣٥٢ الى محمد بن احمد ساوي وقد ارسل مثل هذا الكتاب
الى كثير من مشايخ المفاطة وهذا نص الذي وصلنا :
من الحسن بن علي بن ادريس الى الشهم الكامل العاقل اخينا محمد بن احمد
ساوي عافاه الله :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، حال يصلكم هذا اخذوا حذركم من
السمودي لا يفيض عليكم وانفخوا مع قبائلكم ومن تعرفون من جميع أهل الجهة
فالفرج تحقق طيق الطلوب سريما ، انتظروا قريبا . انتهى .

وثيقة : رقم ٨١

« برقية من جلالة الملك الى حمد الشويعر بتاريخ ١٦ رمضان ١٣٥٢ »
ج لم تصلنا برفيتكم الا الساعة الثالثة ليلا ، اخبرنا أي ساعة دفعتوها
لمركز اللاسلكي .

أنت اخبرتنا بهذا الخبر ، ولكن لم تخبرنا ماذا ستعمل ، أنت الآن ملك
الا النهضة . اجمع جموعك وانحر صامطة ، تحقق الخبر ودير تدبير الحرب ، واضبط
نفسك عن التمدي وانظر في الامر ان كان الامر حقيقة فما دون الخلق الا

اليدين . استعن بالله واخبرنا بجميع حركاتك فان كان الامر ماله حقيقة فانت
حر في المكان الذي ترى النزول فيه

وثيقة : رقم ٨٢

« من حمد الشويرع امير عسير نهامة الى جلالة الملك بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٢ هـ
بتاريخه وصلنا كتاب من امير العارضة يذكر انه وصل جبل العبادل
اربعة نفر من جند الامام يحيى زيادة عن الذين ارسلوهم من قبل وان قصدهم في
هذين اليومين مهاجمة صامطة والموسم حتى اذا مشينا اليهم قطعوا خط الرجعة
علينا من القوات اثني دوهوا في الجبال كما اخبرناكم سابقا ولذلك نتظر امرهم
في الحركة التي ترونها .

وثيقة : رقم ٨٣

« من جلالة الملك الى حمد الشويرع بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٢ هـ
ج علنا برقيةكم وكل عدو ان شاء الله معذور ولا يتأسف غير فاعل السوء
ولا بد اطلعت على برقيةنا الى يحيى وانت خذ بالحزم والعزم ، ولا تغتر همتك
وليس عليك وفي الحد قامر ، الجند الذي عندك من نجد ومن عسير كثير والله الحمد
والجند متواصل من الرياض الى فيصل ، اوله عند فيصل ، والثاني في يشة ، والثالث
يمشي من الرياض ، ونعرف ان الامور كلها باقية ثم بالحزم والحزم والمهمة القوية
وانتم اجمعوا جمعكم على الحدود ، واضبطوا انفسكم عن التدي الا ان
هاجمكم احد فلاحول ولا قوة الا بالله ، لا تهاجموا احدا حتى يداؤكم بالهجوم
وايشر بان الله خاذل ان شاء الله كل عدو .

وثيقة : رقم ٨٤

« من ابن سلطان في ابو عريش الى جلالة الملك بتاريخ ٢٢ رمضان ١٣٥٢ هـ
وردنا خط من امير العارضة سعيدان بن محمد يفيد ان اهل سلا والعين

مع جند من الامام يحيى هاجوم في العارضة ويطلب الامداد منا وقد أرسلنا خيراً
الى حمد الشوير في المساعدة وسندهم بما يلزم . أحببنا اخباركم بذلك والعدو
ان شاء الله معذور .

وثيقة : رقم ٨٥

« من جلالة الملك الى ابن سلطان بتاريخ ٢٣ رمضان ١٣٥٢ هـ
ج تراجموا مع الشوير بما يلزم ، وقد أمرنا بزيادة الجند الذي عندكم ومشي
اليكم - الا قوة من البحر ، وقوة منكم - قريباً من ايها . اعملوا الخزم
وانظروا في اللازم بغير اعتداء .

وثيقة : رقم ٨٦

« من حمد الشوير الى جلالة الملك بتاريخ ٢٥ رمضان ١٣٥٢ هـ
لقد أخبرنا بجلالتكم بما وقم وقدره الله على سعيدان في العارضة . كذلك
وردنا خط من علي أم يحيى راعي فيفاء يذكر انه وصل بنى مالك احد عمال
يحيى بالعزي ومعه جند ليحيى حبينا اعلامكم بذلك .

وثيقة : رقم ٨٧

« برقية من ابن سلطان في ابو عريش الى جلالة الملك بتاريخ ٧ القعدة ١٣٥٢ هـ
بتاريخه وردنا كتاب من راعي فيفاء يفيد ان المشايخ وعلي أم يحيى جاءهم
طلب من ولد يحيى السيف لمقاتلته في صعدة وان عمال يحيى في فيفاء قد أخذوا
زكاة الحبوب والواشي وضربوا الجزية على أهلها من ذكر وانثى وصغير وكبير ،
وجعلوا على كل نفر ربع ريال . وأما شيوخ بلغازي فهم الآن عند ناظرة
فيفاء المنسوب من قبل يحيى .

وثيقة : رقم ٨٨

(من حمد الشريمر في صامطة الى جلالة الملك بتاريخ ٧ القعدة سنة ١٣٥٢)
وردتنا الاخبار من فيفاء ان اهلها في أشد ضيق من مجي وجده ، لانه
أنزل عندهم ثلاثة آلاف من الجند وجعل في كل بيت من بيوتهم اربعة انفار ،
وأهل البيوت مكافون بمصرف الجند من طعامهم وشرابهم ولوازمهم . وقد
أخذوا على كل رأس من البقر نصف ريال ، وربا لا على كل رأس من الابل ،
وعلى كل نفس من النفوس من ذكر واني ، وكبير وصغير ربع ريال وقد طالبوا
المشايع الى صدة ليجهروهم على أن يكتبوا على انهم لا يريدون ولايتكم وقد
كتبنا لهم ما يلزم فاحيينا احالة جلالتكم بذلك .

٥٥٥٥

هذا قليل من كثير من البرقيات التي وردت من أمراء الجهات عن الاعتداء
الذي كلف من الامام يحيى وجنوده على بلادنا : فيفاء وبني مالك والعبادل
وباة ازي ، وستشر فيما يلي البرقيات التي تبودلت بين جلالة الملك والامام يحيى
بشأن ما وقع من هذا التفض بالعمود بعد أن استقر الرأي على تحديد الحدود
وابعاد الادارة وقد جعلنا البرقيات المتبادلة بين جلالتهم وسيادته عقب البرقيات
التي وردت من أمراء الجهات ، ولما اري ان يقارب بين تواريخها ونواحيج
البرقيات المتبادلة من الامراء ليري كيف كان سيادته يتكلم فيها ويقتل ما يخالفه :

وثيقة : رقم ٨٩

(برقية جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٩ شعيان ١٣٥٢)
أخى بلغنا اليوم خبر بكدر الحاطر وهو أن فرقة من بني مالك آل خالد
وآل صله نزلوا مع جماعتهم ، وأنهم وصلوا الى بعض موظفيكم وقدموا لهم
وهائن وانفقوا . هم وأندوم بعض الذخيرة ، وقد أوجب هذا النزاعنا ، لانا
الحمد لله لم نفتح بابا لاحد بذلك ، والآن آخر الاعذار انتهت وانه كلما طال

الزمن يتولد مثل ذلك وازود ، فان كان المنصود هو التطويل ونحرك الفساد فهو الذي نخشاه ونرجو من الله الاعانة ولا نقول الا حينا الله ونعم الوكيل ، وان كان الامر على ما اوضحتموه انكما هو املنا بالله ثم بكم فترجواكم انقاذا من (الاول) نعرفنا بمسألة الحدود والمعاملة عليه اني هي رأس كل شيء ، لحسم المواد (والثاني) انتم وما موربكم عن التداخل وتسليم كل مفسد حسب المعاملة بيننا وبينكم في المعاملة ، فان كنتم تدعون أن الامر غير صحيح فترجوا ان تعطونا عهد الله وميثاقه وبالشرف الاسلامي العربي ان هذا لم يكن ولا تدخلاتكم فيه وأن تسرعوا بحسم المادتين اللتين هما مثار الخلاف: الحدود ونجران . لانه لا فائدة من تأخيرهما وذلك حرصا على السلم والهدنة ، وغفلة من وقوع ما نخشاه نحن وأنتم ، فترجواكم سرعة الاجابة بالصراحة والله يحفظكم .

وثيقة : رقم ٩٠

و جواب الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٥ رمضان ١٣٥٢ هـ

تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٢٩ شعبان ١٣٥٢ يوم الثلاثاء ٢ رمضان من شأن بني مالك ، نعم بلغ البنا ذلك ، وفي الحقيقة لا اهمية له لحكمهم حكم أهل الخلاف ، غاية الامر التمويل على حضرة بكم لتأمينهم وتسكين روعتهم وتقرير أمورهم فالخوف منهم من مرة الجيوش ، وكان سبق الى حضرة بكم أن تنفضوا يالنا كيد الى امير حيزان لما به رفع فزع أهل البلاد وترك تخويفهم وتهديدهم ومع اسكان المراد بالبنين لا معنى لتخشين ، فنفضوا بالامر بصوتهم ، ولا يمكن انكم فكرة منهم فليس لنا غرض ولعل وجه المساعدة لهم من بعض اصحابنا لما يرونه ويسمونه من بعض اصحابكم من التمسيم على المدوان والحرب وعلى الجالة فلا بدخل بينكم ذلك وقد بلغ البنا ما لا نبرأ^(١) من صحتها وتدمها انه كان

زحف طائفة من جندكم الى نجران واعتدائهم على اصحابنا حتى بضرب المدافع و
ونجران لا يكون لذلك صحة والحاصل انه لا ارادة لنا ولا غرض لاي شقاق
بيننا وبين حضرتكم ولا تغيير حالها البلاد عما هي عليه يكون هذا معلوم بل
وترون كم نعمل اليها كتب ممن يريدون اضرار النار لم نجعل عليها بنق ولا
اثبات والسلام^(١)

وثيقة : رقم ٩١

« برقية ثانية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٥ رمضان ١٣٥٢ »
تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٢٩ شعبان ١٣٥٢ في ٢ رمضان الكريم من شأن
الحدود ونجران . فاما شأن الحدود قد سبق الى حضرتكم العملية ما يفيد بها
ولكل مراد ان شاء الله . ونعتقد انه موافق - حضرتكم ان ذلك وافيا بكل
متصور جامعا لكل الاغراض . واما شأن نجران فلا بد توضيح لكم ايضا
كافيا والمؤمل من حضرة الاخ العزيز حسن النظر والسلام .

وثيقة : رقم ٩٢

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٨ رمضان ١٣٥٢ »
تلقينا برقية الاخ تاريخ ٥ رمضان ، فمساء انامن منه واحطنا علما بما
جاء فيها ونسأل الله ان يمن علينا وعليكم بالهدى والتوفيق وبعيدنا واياكم من
شرور أنفسنا وصينيات أعمالنا . أخي احب ان اتكلم معكم كلام مسلم عربي
لا يحب الشقاق ونبرأ الى الله من الكذب والبهتان . يتلخص ما جاء في برقية
الاخ بامور ثلاثة (الاولى) مسألة الخلاف (والثانية) مساعدة بعض اصحابكم
لبني مالك (والثالثة) المسألة الحادثة في نجران .

(١) ملاحظة : ان برقية الامام يحيى بموافقة على الحدود كانت في ١
رمضان كما يرى في الوثيقة ٧٠ وخبر الاعتداء ورد في ٢٩ شعبان وهذا يدل على
ان سيادته كان يحدد الحدود بيد وينقضه بالتعليل بيد أخرى وأن سلسلة تلك
الأعمال الناقضة للمهود كان جذاذاته الاخيرة بالحدود وجذاذاته السابقة .

أما مسألة الخلاف ، فكان علينا ان لانرد عليكم بها . لانها مسألة داخلية والامور الداخلية لا تدخل لنا فيها بداخلكم كما انه لا دخل لكم بداخيلتنا وديارنا . ولكن نظراً لانه سبق منا ان عرفنا الاخ تعريف اخ صديق لاخته من جهة ثم نحب ان نوضح لكم الواقع . أما أهل الخلاف فحاشا ان يكونوا قد جزعوا او يجزعون من الجنود للصلة اليهم أو تحدث في قلوبهم خوفاً ، بل انها ان شاء الله تؤمن خوفهم وأقسم لكم بالله اني ما اتكلم معكم الا كلاماً صحيحاً ان أهل الخلاف جميعهم احرص منا على المسألة اذا استئلفنا منهم بعض المباديل الذين وصلوا طرفكم وطرف الادريسي هذه الايام وما خلا الاشقياء من آل خالد من بني مالك الذين صار تحريكهم بسبب اصحاب - ضرتكم كما ذكرتم - وجميع أهل الخلاف لا يسموا بالحركة اجتمعوا الى اميرنا وطلبوا منه الهدوء واليثاق ان النفس بالنفس والدم بالدم ، ورجوه أن يعمل معهم عمليين : الاول أخذ رهائن منهم وذلك لم يكن من عادتنا وانما نزولنا على طلبهم قبل منهم رهائهم ، والثاني طلبوا نزول جند من قواتنا لمساعدتهم في الداخل والخارج هذه هي الحقيقة التي لاسرية فيها .

أما المسألة الثانية وهي مسألة آل خالد ومساعدة اصحابكم لهم فهذه مسألة أسفنا كثيراً واحزننا الى آخر درجة لامرئ (الاول) انا ما ظننا ان يصير اي سبب لاحد من عمالكم في ذلك نظراً لما تكرر منكم اليئس من الموائيق والعمود أما العذر عنهم بما وصلهم من الراجيف فكان ينبغي ان لا يكون . لان سبق ان عرفناكم باراجيف كثيرة بلغت في جهاتكم على جهاتنا فطمعتمونا وقتلنا بان لا صحة لها ، فكان الواجب على الاخ وعمله ان يتركوا الافوال ويتبينوا وان يثقوا بالله ثم بنا كما وقتنا بالله ثم به ، (الثاني) ان الاخ يحضنا على مراعاة أهل الخلاف وعدم الحركة عليهم . اخي هذه نصيحة مقبولة ولكنها كان يجب ان تكون من قبلكم لاصحابكم لانهم اولى بها وأخرى ، اذ كانوا هم الذين حركوا

الفتنة على الرعية . والحقيقة ان هذه مسألة وخيمة وليس عندنا لها حل الا امرين
الاول وثوقنا بالله واعتمادنا عليه ثم على الصدق باننا ما عملنا ولا نعمل شيئا ضدكم
ينفي عليكم ويظهر لله اليوم ولا بعده ان شاء الله ، الثاني نخاصمتها وحام اعتد الله ثم
عندكم . وأما مسألة الرعايا وتطليعهم فهذا حق واجب وليس عندنا لهم جميعا الا
حكم الشريعة وما نزل به القرآن . الاولى فوفه تعالى (انما جزاء الذين يحاربون
الله) الآية ، والثانية ما قصه الله تعالى عن ذي القرنين ، وهذا الذي نعمل به
مع جميع رعايانا وليس عندنا من الحكم الا ما نزل به القرآن وما جاءت به سنة
محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن احسن كافأناه باحسانه ، ومن اساء فجرمه على نفسه
نبدل له النصيح بالفسان فان ابي فليس له الا السنان .

أما مسألة ما حدث في نجران فاقسم لكم بالله الذي لا رب سواه اننا ما
رضينا ولا علمنا ولا امرنا وان جميع امرائنا وقوادنا تؤكد عليهم ليلا ونهارا
بمنع العدوان بالكلام فضلا عن غيره ، وان المسألة هي علينا اكبر مما هي عليكم
لامرين : الاول يأبى الله ان نعطي كلاما ونخالفه بالفعل . والثاني حبا بالراحة
والسلم ، والحادثة وقعت كالمرفناكم ولكن الابن فيصل وفقه الله للخير عمل الازم
وبخ الفاعلين وعائبهم وعزل الامير وأمر بحبسه ، وثقوا بالله الذي لا رب سواه
انه لا يأتيكم منا قليل ولا كثير يعلمه الله وينفي عنكم من غدر ولا من مكر والله
على ما نقول وكيل .

اخى ان الحاجة عليكم للتعجيل في حسم المواد هو مخافة مما وقع . لان
الاختلاف يقع الشر فيه من أحد شخصين أما من صاحب غرض يحب الفتنة أو
من جاهل يريد الإصلاح فيعمل الفساد ، فثقوا بالله من جهتنا وحرصوا على
سرعة حسم المواد لعل الله يدفع الشر بين المسلمين .

وثيقة : رقم ٩٣

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٦ رمضان ١٣٥٢ »
 قد بلغنا ما كان ونود بالله من الحور بعد الكور ، فمل بقى في (تشويش
 في الشفرة) من الجهتين حتى تنهى المراجعات ان شاء الله فلا ينقض من احدنا
 ان يتناقل عما يكون من اتباعه في الجانب الآخر (تشويش في الشفرة) لكم
 ما سلف منا صراخاً ممتددة انه لا ارادة لنا في الشقاق ولا فيما يخالف الصداقة
 بيننا وبين الاخ العزيز ، ولا نخرج عن هذه الطريقة الا مكرهين ، والله يجعل
 هذا الشهر قادماً هائلاً وعليكم وعلي الاحلام والمسلمين بكل خير وان يحمدنا
 ممن أدرك شهر رمضان فغفرله والسلام .

وثيقة : رقم ٩٤

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٨ رمضان ١٣٥٢ »
 تلقينا برقية الاخ المتعجلة والمؤرخة ٦ رمضان في مساء الثامن منه وبها
 تستعينون بالله من الحور بعد الكور الى آخر كلامكم الذي نشكركم عليه . أخی
 ان كان القصد المأذنة التي كانت في نجران فقد شرحنا لكم ما كان منا يبرقنا
 المطولة ، وان كان غير ذلك فنحن نمود بالله من شر كل فتنة ، ومن كل محرك
 للفتنة ، ونبرأ الى الله عز وجل من كل باطننا وظاهرنا ، ونقوا بالله وكونوا علي
 يقين من أننا ما أردنا ولا نريد الا الاصلاح ما استطعنا واننا نذل جدنا وجهنا
 في ذلك صراخاً علانية ونشهد الله وملائكته واناس أجدين اننا لانحب الا السلام
 والصلاح والراحة ، ولعنة الله على من اراد غير ذلك فكونوا علي يقين مما
 قدمناه ، فاذا فهمتم ذلك منا وتأكدموه فارجوكم تثبيت المسألتين اللتين اتهمنا
 فيها بيننا وبينكم والاسراع في حل المسألة الثانية على الوجه المشروع حتي تفكروا

في أمرين : الاول في ابعاد الجنود عن الحدود منا ومنكم لئلا يصير الاختلاف ،
والثاني انقرر اجتماع المذوبين اثبتوا ما كان بيننا وبينكم فهذا هو رأى اخيكم
وهو الذي أدين الله به ، ولعلم الاخ انه كلما تأخرت المسألة كثرت الحوادث
وكما أسرع في حلها قلت الحوادث واستراح الجميع ، فحل الشك او ابقاءه
هو تحت ارادتهم اليوم ، وأخوكم مستعد لجميع ما يحسم المواد وتحصل به الراحة ،
وأما الاكرام فبرأ الى الله انا نكرهكم على أمر يحدث منه شقة غير أمر المساواة
والانصاف وحسم المواد عاجلا وآجلا ونرجو من الله ان يجل هذا الشك المبارك
شهر خير وقبول في الدنيا والآخرة بحسم فيه الشر ويصر الله فيه الدين ويرزقنا
وأيامكم فيه العفو والغفران .

وتيف : رقم ٩٥

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٩ رمضان ١٣٥٢ »
تلقينا برقية الاخ المفيدة قبول ما ابرقناه اليكم في ربط المعاهدة مشرين
سنة وفي الحدود ، وفي الحقيقة فيما ابرقناه الوفاء بالاعراض وصديق الكلام في
مسألة نجران والحشية منسأ من اتحادكم للمكارمة الذين اقدم اليها سابقا انه
لارابطة بينكم وبينهم دينية ولا دنيوية ، وقد بلغ حدوث هجرات في نجران
(تشویش في الشفرة) منكم الهركات الى انهاء الحجرة الودية كما املنا الى
حضرتمكم بتاريخ ٩ رمضان والسلام .

وتيف : رقم ٩٦

(جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١١ رمضان ١٣٥٢)
تلقينا برقية الاخ المؤرخة في ٩ رمضان مساء ١١ منه . ذكرتم من جهة تعهد
الحدود ونحن كما هو فإناكم بقبول ما ذكرناه الاخ جوابا على برقيته . أما مسألة
نجران فقد عرفنا سيادتكم برفقتين بتاريخ ٨ منه ، والذي تؤكد لكم ان كل

انسان يميل أي حادث بسبب مشكلا بيننا وبينكم متقاومه اعظم مما تقاومونه انتم ، لانه ما يقدم على مثل ذلك الا منافق يحب الشر بين الاسلام والمسلمين ونراه من الاعداء . اما مسألة نجران والمكرمة فقد ابدينا لكم ما يلزم كونوا على ثقة ان انظارنا لا تريد الاشخاص أو القبائل أو الولايات ، وانما انظارنا مقتصرة على ما فيه المصاحبة العامة وكف النزاع ومنع الشقاق في العاجل والآجل هذه غايتنا ونجزم ونتيقن ان شاء الله انها غايتكم ايضا لذلك نرجوكم حسم المواد حتي يحصل المطلوب من الراحة والسكون ومتجددي ان شاء الله واقفا معكم ومنحمد ان شاء الله واياكم عني السلام والامان والراحة لا عدونا بقاءكم .

وثيقة : رقم ٩٧

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٢ هـ
 تلقينا برقية الاخ بتاريخ ١١ رمضان ١٣٥٢ وقد سبق الى حضرتكم برقية مؤرخة ١٣ هـ والرجو من حضرة الاخ ان تكون الافادة كما يليق بعالي قدره وبما يحسن للاخوة والصداقة ومصالح الاسلام والمسلمين وارغام الاعداء والكافرين وليعلم حضرة الاخ انه لا محذور قطعا من قبضنا لزمام يام والاستيلاء عليهم ، بل في ذلك مصالح عامة وخاصة ، ومن الحال ان يحصل منا ادنى مدوان وخصوصا بعد هذه المعاهدة الاخوية ، وأي محاولة قد حصل في الحدود المتصلة بيننا وبين حضرتكم في هذه المدة الماضية فكيف يحصل بعد الآن في الحدود (تشويش في الشفرة) على الجلة ، فالتحويل على حضرتكم وكرم خلافكم (تشويش في الشفرة) الافادة التي تمنها ولا ضرر منها ولا نفع في غيرها ولا مصلحة في غير ما نؤمله ونرجوه لا دينية ولا دنيوية ولا أساسية . تم اعدوا عافاكم الله انا لانه تحول عن الصداقة والمحافظة على الاخوة ما دمنا على الحياة كما اوعزاه ل حضرتكم مكررا ولا رحم الله من شوش افكاركم وسعي لتخريف افادتهم السابقة الينا ، ولا بد من

المتأجرين ومع (تشويش في الشئرة) كريم خاتكم واطراحكم اقوال المتأجرين
يحصل كل مراد ونزهي المتورات في ظرف اربعة خمسة ايام والسلام .

وثيقة : رقم ٩٨

و جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٢ هـ

تلقينا برفيتكم تاريخ ١٥ رمضان .هـ ان تلقينا برفيتكم تاريخ ١٣ و ١٥ منه
للملحقة برفيتكم الاخيرة المتعانة بشأن نجران ، اما ما ذكرتموه من حرصكم على
السلام و كبت الاعداء ، فمذاشيء نشكركم عليه . واعتمادنا على الله ثم عليه سابقا
ولاحقا . اخبراكم سابقا اننا لا نأخذ اقوال الناس ، واننا نثق بالله ثم بكم ولكن
بعد ان صرحتم لنا بما فعل في جهة المبادل و بنى ماك رأينا فاولنا عظيمنا
بين ما ذكرتموه لنا سابقا ووقفنا بالله ثم به وبين ما اخبرتمونا به مؤخرا . ان
اخاكم والله المطالع ليس عنده قول أو عمل يخالف ما تد ابديناه لحضرتكم وقد
أوجب الدهشة ودعاء للاستعداد وقلنا ولى . وهذا الذي نخشاه ان يفرط الامر
فيه من اليد ، اما نحن فلا يهمنا بنى ماك أو المبادل ، انما اعتمادنا على الله ثم
على الصدق وعلى عوائد الله الخيرة تترك كل شيء وتعمل جدنا في الاصلاح
قاذا بلينا أعانتنا الله تعالى . نرجع الى ما ذكرتموه في مسألة نجران ، نجران
اخبرناكم انه لا يوجد شفقة على توليه ولا نحب ذلك ، انما الشفقة على الراحة
والاصلاح ، وبما ان نجران مونة مهم من جهتنا ولا يمكن حله بسهولة الا بالنظر
في المصلحة الدائمة للطرفين والامر الذي يريح هو رأي أخيك سدا الذريعة
وتقربا للاصلاح ان تناقذوا اياكم في السائلين الاثنين انهيتهما منها وما اباد
الادريسي وتضمن جمع حركة من جهة في المحل المذكور ، والثاني ان تبقى الحدود
كما كانت بيننا وبينكم منذ دخولنا في هذا الطرف وتعتد بماعدة ودية مائة
عشرين مئة وبعين ذلك في الجرائد والمجلات وان يعد العساكر منا ومنكم عن
الحدود والمجلات معلومة لمنع الاشبائك وراحة للرعية

وأما مسألة نجران فتؤجل وينتدب مندوبون منا ومنكم لتراجع فيها
والشكل سيدي الشكل الذي عنده حتى يتوصل لحل سلمي يحفظ مصالحكم
ومرادكم ، ويحفظ مصالحنا ومرادنا ، فهذا الذي يراه اخوكم ، فاذا وافقتم
على ذلك فارجو ان يتقرر شكوا مكتوبة بيننا وبينكم ثم تكتبونها من جهتكم
وتوقعونها ، ونكتبها من جهتنا ونوقعها ونرسلونها لولدنا فيصل عن طريق نجلكم
في صعدة ، ونرسلها انجلكم في صعدة عن طريق ولدنا فيصل أو يقدم بها الوفد
من جهتكم ويتقدم بها الوفد من جهتنا للسكان القدي يتفق عليه واعدكم بالله
ان ليس لاختيكم قصد الاحل للمشكل وانه لا يأتيكم من قبله غدر ولا خيانة
الا ابدية لكم على وجه واضح ، فارجوكم الاسراع بالجواب على هذا .

وثيقة : رقم ٩٩

« برقية ثانية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٢ »
بمذ تهربر البرقية الذي بتاريخ ١٥ رمضان وصل بعد ما انه وصل (تشويش
في الشفرة) بعض من البرز رصاص المدفع الذي كان حرب اصحابنا به في نجران
وانه تقرر لديه مقاربة جنودكم في حرب عسكرنا الذي بنجران وان المدفع بان مع
الجيش فوق بكر الحسينية وماله علم ، ا قد صار بيننا وبين حضرتهكم من المراجعة
واقاد ايضا ان جنودكم (تشويش في الشفرة) يبلاد يام وانه قد أمر بمزم بعض
عسكر الى حدود بني مالك وفيفاء ، وحالا كتبنا اليه تحذيراً عن الحادث واوضحنا
له ما ينور بيننا وبين حضرتهكم من المراجعة الودية فاردنا بهذا اعلان حضرتهكم
لا يدخل بينكم ، وكل أمر من جهتنا هو في اليد والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٠٠

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٢ »
أخي وصلتنا برقيتكم ١٥ رمضان منتصف ليلة ١٧ منه . نذكرون فيه من

قبل الجند الذي ارسل من نجلكم الى جهة فيفاء ، وبني مالك وان هذا كان بعد حادثة
 نجران اخي عافاكم الله ان هذا قد اخبرناكم به قبل مسألة نجران ، وقد اخبرتمونا
 ان بعض اصحابكم ارسل ابني مالك ثم اخبرتمونا انكم ارسلتم للعباد ايضا وقد
 شرحنا لكم ببرقيتنا بتاريخ ١٧ منه ما يلزم ، والآن نزيدكم ايضاحا بأننا نعوذ
 بالله ونبرأ اليه من الحرب وتبذانه ، واننا نحب السلم . ولكن سوق الجند من
 جهات وكتب الادريسي التي تعرض الناس على الفتنة ليقع الامر بيننا وبينكم
 فلا يسمنا ازا ، ذلك الا الدفاع ، فان كان لحضرتكم رغبة في الصلح والسلم
 فاعملوا عمله ، اذ يرجع الجند منا ومنكم لاما كنه وتم المراجعة بيننا وبينكم
 في الحال الذي يصلح للجميع . وان كنتم التمس ان الكلام بيننا وبينكم فمالة
 نجران لا يحصل الا من طريق التهديد فهذا لا يتبع امراً صالحاً ويحصل منه
 امران : أولاً تبيح خواطر العالم ، والثاني ما نخافكم حالنا انما ما نعطي
 السلم الا مع السلم وانه اذا وقع التهديد فانا نبذل فيه المال والفس . وان ادخلكم
 على الله ثم ادخلكم عليه ثم احلحكم مسؤولية الحرب أمام الله ثم أمام العالم عن
 الوقوع في هذا الشر الذي ما يؤمله من حضرتكم ، وقد سبق ان تركنا جميع
 ما يقال ، ونحن نرى الحقيقة ونكذبها ونوقا بالله ثم بوهودكم وعهودكم فان
 كان التمس من هذه الحركات نشوب الحرب فتد بلغ الامر منتهاه ، وان كان
 القصد السلم فطريق السلم كما عرفناكم والله يحفظكم .

برقية : رقم ١٠١

و برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ رمضان ١٣٥٢ هـ

تلقينا برقية الاخ المؤرخة في ٨ رمضان ١٣٥٢ وكذلك الثانية بالتاريخ
 المذكور وسجدنا لله تعالى على ما اذنتم فلا نكذبكم في الاقادة عما كان بنجران
 وقد اعمل القعدتان الادارسة والمعاهدة الشنتمة على الحمد لله الحمد ولم يبق الا

ما أفاده الاخ من ترك بلاد يام في الحياذ ، وذلك مشكل علينا مع كونها بمنية ولا ولاية لاحد عليها مع ما أفادنا الاخ في برقياته المكررة انه لا يريد الولاية عليها وليعلم الاخ العزيز اننا أحرص للمحافظة على السلم خصوصاً بيننا وبين حضرتكم وليس لنا ارادة لاقل وأدنى عدوان وشقاق بيننا وبين حضرتكم ورا أهل الخلاف وغيره البتة ، ولا نقول فيها كما فتنتم لنا في نجران بل نقول نحن من أعوانكم لتسكين روعائهم كما نجبون ، وأما المشية معنا من اخذناكم الداعي وأعوانه الذي انبثتم انه ليس بينكم وبيدكم رابطة دينية ولا طمع ل حضرتكم فيهم وفي قبضنا زمام يام وعلمنا أشار اليه الاخ من حقن الدماء ومنع العدوان بين يام وبين غيرهم فليتنفصل الاخ حرسه الله بالايضاح لانه (تشويش في الشفرة) سحب أجنادنا من بلاد يام طوعاً أو كرهاً مع عدم الوجوب لذلك موافقة لفرض الداعي وأعوانه أم يرجع الاخ الصداقة بيننا وبين حضرتكم وانه كره الداعي وأعوانه كما يرجع ونحب ونتمني ذلك ، واذا كان الاخ يسعى للسلم ورفع الاحقاد فنحن نهول اليه هرولة ونفضلوا بسرعة الافادة لحل هذه الماده الثمالة احب الشقين ، وقد بلغ الينا عزم بعض عسكر من رازح الى العبادل بعد ان شاع مشاركة جندكم ويام في مهاجمة نجران ، وقد كررنا ما يلزم وعلى الحملة فلا ترون من جهتنا أدنى ميل الى الشقاق وانما يعمل بعض اصحابنا أعمال الدفاع لما يباغ اليه من تهاذر جيوشكم والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٠٢

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى هاريج ١٧ رمضان ١٣٥٢ هـ
تلقينا برقيتكم المؤرخة ١٣ رمضان ليلة ١٧ رمضان . أما حبكم للسلم والراحة
فنحن نحب ذلك مثلكم وزيادة ، وقد كررنا عليكم هذا مراراً . أما مسألة
نجران فقد أوضحنا لكم أمرها توضيحاً تاماً سابقاً ولاحقاً ونظي الاخص من

جهة الحركة الاخيرة التي صارت وأنشهرناكم اننا منعناها وقدما لكم بالله اننا ما
رضيناها ولا علمنا بها . ولكن ماذا نقول اذا كان اصحابكم يحركون الفتنة في
بنى مالک وتوقون جندا عليه ، وبعض اصحابكم يسرون جنداً من رازح
على أطراف العبادل ، فهذا يعتبر ان الكلام ضاع وانكم قد أعلقم الحرب
وبدأتم به ، وهذا الذي كان يحذرنا الناس منه وكانوا يؤكدون لنا انكم
عازمون عليه ، وان الكلام الذي بهذا وبينكم مخادعة . ولكن ديننا وشيئتنا
أبت علينا ان نقبل ذلك ، وانما قبلنا عهدكم ورضينا بالله رباً وجاء انفعول الاخير
مصدقاً لما قاله الناس ولم يبق في اليد حيلة ، فان كان الاخ صادقاً في قوله فليمنع
جميع الحركات وليباعد الجند الى آخر درجة من الحدود ، فان كانت المراجعة
ستكون وجندكم في أي والادريسي يكتب ويحرك كالأيتا كنه لاجل المفاصلة
فهذا أمر لا يرضاه الله ولا تقبله النفوس الطيبة . فان كان الامر على ما قلتم
فالواجب يقضى بالتباعد من الحدود ، وان كان المتصد اغفلنا وأنتم عازمون
على ما عرضتم عليه فلا نقول الا حيدنا الله ونعم انوكيل يا مالک يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين .

وثيقة : رقم ١٠٣

« جواب الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢٢ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا بريقة الاخ اثنائة ائورخة ١٧ رمضان ١٣٥٢ وحمدنا الله فقد أنسنا
منها السلام وعز المسلمين والاسلام ، وذلك ما كنا نفيق والذي كنا نؤمله من
حضرتكم . وفي الحقيقة يا حضرة الاخ العزيز ما كانمة ما يوجب الحشد والتجهيز
وانما هي نزعة شيطانية لارحم الله من نزغها وكلفكم وأغراكم ، ودلي كل حال
فمن كنتم تحبون ولا تجدون من غير حسن الاخاء في الشدة والرخاء وحالا كتبنا
الى ولدنا سيف الاسلام وأعلمناه بافادتكم الكربة ومنعناه عن كل حركة وعدوان

وتجاوز ، ففضلوا أمروا بمثل ذلك وفضلوا بينوا وقت اجتماع الناس وبين يدي
أو غيره ، حيث ما ترونه لربط المعاهدة الاخوية الدينية والدينية الشاملة
لجميع الاطراف ، وسيكون رفع كل الاجناد من لدينا ومن لدى حضرتكم ،
والتحويل على حضرتكم في المعو العام المطلق والأمين الشريف الشامل لكل
من تمایل الينا من خوف معرة جيوشكم من المبادل ولبي مائلك ونحوهم اسكون
روعائهم وزوال افزائهم ، فهم في غاية من الخوف والوجل ، وحين عود كل
هارب من الخلاف الى مساكنهم مع تطمينهم بالمعو والامان وارجاعهم فيما
كانوا فيه قبل الثورة الادريسية لنسكن بذلك جميع الامور ولا يبق للشيطان
والعدو مجال ، ولقد بلغ الينا مالا نمحكم بمصدقته ان بعض امراءكم أعلن بكفر
المبادل واستحلال دمائهم واموالهم ونساءهم وأولادهم ومثل هذا لاحق بفي
ولو فرضنا صحة ذلك .

وسيكون ان شاء الله توقيع المعاهدة منا ومن حضرتكم ونشرها في الجرائد
كما ذكرتم ، وسبحان الله ما احلى نشرها لدين ذوي الديانة الاسلامية واكثر
سرورهم واستقرارهم ونعيمهم لذلك مع ما كانت تقدمه ايدي الافتراء وفضلا
واحسانا وتطولا وامتنانا حين ننظركم في شأن يام ، وقد أوضحنا لكم بما لا يبق
معه اشتباه ، فلا شك ولا ريب في ارتداع الهدور ، ولا خير في تأخير الكلام
في ذلك وأساس بتعدد المراجعات وإبقاء محل لتشويش الافكار والافهام وينذر
الاشرار ما يحصل معه الشكوك والالوه ، ولا تتخذوا للداعي خفية أمورهم
غير خافية على حضرتكم لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا اليه وهم
يجمعون . ومن العجائب ان والى عدن أخير قيل أمس السبت انها وصلت برقية
من عدن بأنه قد كانت المعاهدة بيننا وبين حضرتكم وببارك لنا بذلك والسلام .

وتيفز : رقم ١٠٤

« برقية جلالة الملك الى الامام يحيى جاريخ ٢٤ رمضان ١٣٥٢ »

ثانيتها برقية الاخ تاريخ ٢٣ رمضان وسرنا ما قد اوضحتموه وعلى الاخص ما رجوتم من كبت المفسدين ، وانا نرجوان يكبت الله اعداء دينه ويولي كلاته . وقد سرنا ايضا ما تفضلتم به من محبتكم له من حسن الاخاء في الشدة والرخاء ولا غرو فانتم اهل لذلك . وان ما تفضلتم به ايضا من اخبار فجلكم الكريم بمنع العدوان وطلبتم منا ان تأمر بمثل ذلك فمذا هو المأمول فيكم ، ونحن قد كررنا على امرنا زيادة على اوامرنا السابقة بمنع أي تعد يكون ثم طلبتم العفو منا عن المفسدين من بني مالك والعبادل . ويبلغ الاخ والله الحمد ان العفو من شيمتنا ، وقد سبق لعقلاء تلك الاطراف ان اخبرونا بالواقع وطلبوا منا المحافظة التامة قبل ان يقع شيء . ولكن ونوقا بالله ثم بهود الاخ ووعوده ما الفينا لطلبائهم بالا هذا من جهة ، ومن جهة ثانية لم نشأ ان يكون ذلك سببا لاشتياء الشر فن أبجل ذلك فانما ممنونون من عقلاءهم ، والجهال جهلهم على انفسهم وهم لا اهمية لهم بحول الله في أمر يرجي أو يخاف ، انما هم همج رعاع لا يتفكرون من لجؤا اليه ولا يضرون من تركوه وكافيل من خان لك خان بك ، وانما يكبرهم السمعة وظهور التداخل بالشؤون الداخلية الذي يفرح الاعداء ويشتمون منه صاحب الشرف ، ومن أبجل ذلك فتمن قد عنونا عما وقع من جرمهم وسفاهتهم فترجوكم منع التداخل وابعاد الذين مدوم من جماعتكم عنهم حتى يكون العفو محل وتزول الشبهة . وهذه المناسبة تحيّر الاخاء لما وقعت هذه الحوادث الاخيرة انتنا اخبار من عدن وغيرها نفي . بفرحة الاعداء وكآبة المهين ، وكان لذلك وقع سيء في نجد حتى أشكل الامر على أخيك وأساء الظن ، وكان ان ولدنا محمود ولي العهد صار الى ابيه على السيارات قبل وصول برفيتكم الاخيرة بثلاثة

ايام وكان تجهز الابن فيصل من الحجاز ليسير على الساحل ببعض القوى التي عنده ، ونبرأ الى الله ان يكون ذلك مناجاة بالفتنة أوحيا في التوغل في الحروب وانما هو محافظة على العريضة ومقاومة تلك المفاجئة ، وبعد ورود برقيتكم الاخيرة تمكنا من تدارك سير الابن فيصل من الحجاز نظراً للمواصلات البرقية بيننا وبينه ، وارجعناه الى محله . واما سمود فنظراً لعدم وجود المواصلات البرقية بيننا وبينه لم تتمكن من ارجاعه اذ يكون اليوم تريبيا في بيشة ، والحقيقة ان ما حدث اخيراً كان له وقع سيء لا لاهم به بل نأسف على الاخلاف الذي ظهر من الحصن العزيز الذي هو حضرتمكم ، اذ زعزع الثقة بالوعود التي كانت تصدر منكم . ولكن بعد ورود برقيتكم الاخيرة هدأت الحواطر ، ورجونا ان تكون الامور عادت لمجاريها القديمة ان شاء الله . أما من قبل المندوبين فنحن نرحب بهم ، ويرى اخوكم ان يكون اجتماعهم في ابهاء لامرلين ، الاول نظراً لوجود ولدنا ولي العهد فيها ، والثاني نظراً لتوفر المواصلات البرقية في ابهاء مع الوفد فنرجوكم قبول اقتراحنا هذا وتعيين الوقت الذي يند فيه وفدكم حتى نميز وفدنا لمقابلة . ونرجوكم تسجيل ذلك ثم نمرض لحضرة الاخ اميرين ، الاول كونوا على ثقة بالله ان ما كنا عليه من حب السلم ظاهراً وباطناً لا يزال عليه ، ولا نعلم اننا امرنا او نأمر بخلاف ذلك ونبرأ الى الله منه ما لم يقع ما لا نتمنى فيه ونبرأ الى الله من ان نأمر بأمر يخالف ذلك ، والامر الثاني اذا رأى حضرتمكم انه متى وقع المطلوب ان شاء الله من السلم والراحة كما نرجو وترجون فترى ان ننجز فرصة وجود الاخوين أو ابهاء العهد قريباً بعضهم من بعض كي يجتمعوا بعد ذلك للتعارف والتماقيد فيما بينهما من دوننا نحن الشيب ، ونرى ان هذه الفرصة من التوفيق للجميع انت شاء الله .

أما من جهة يام فتد اوضحنا لحضرتكم سابقاً ان يام ما تمنا مسألتهم

والهم هو حفظ الصالح وعدم الاختلاف عاجلا وآجلا . ورجاءنا ان ذلك يحل
بن الندوين بما يرضى الجميع ونطمئن به المواطن ان شاء الله ، ونسأل الله ان
يحفظنا وابائكم ، ويهدنا من شروا أنفسنا وسينات اعمالنا ويؤيد الاسلام
والمسلمين بحوله وقوته .

وثيقة : رقم ١٠٥

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢٤ رمضان ١٣٥٢ »
في يومنا هذا وصل البنا من ولدنا سيف الاسلام انما تكاثرت الجيوش مع
يام والدافع وهاجوا عسكرنا الذي بنجران بغاية الشدة ، وكان ما سئل . وصل
من الولد عبد الله الوزير من عيس ان جيوشكم لازالت بتكاثر الى الخلاف حتى
نشوش الافكار ، وكذا ابرقنا الى الولد عبد الله الوزير وارسلنا كتابا الى ولدنا
سيف الاسلام يحيى ما عرفناكم ، وقد اكدنا ما كتبناه اليهم الآن ، فتفضلوا
بتأكيد الامر الى امرائكم والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٠٦

(جواب جلالة الملك الى الامام يحيى تاريخ ٢٥ رمضان ١٣٥٢)
تلقينا برقية الاخ تاريخ ٢٤ رمضان الذي تذكرون فيها ما وصلكم من
تجلكم العزيز عن اخبار نجران ، وما وصلكم من عبد الله الوزير عن اخبارهم
أما ما وصل لتجلكم عن اخبار نجران فتؤكد لكم في غير تكذيب لان
الكرام ان ما وصله لا اصل له ولم تزد القوة التي كانت في نجران منذ اشهر ولا
جندى واحد ولا مدفع ولا شيء من القوى ، ونحن لم نتعلم اوامرنا عنهم في
الصباح والمساء يمنع أي تدوان واما ما ذكره لكم عبد الله ابن الوزير فقد يكون
له شيء من الصحة ، اذ انه بعد ان وقعت حادثة العبادل وحوادث بني مالك
من ان المزي من رجالكم وصل ببعض الجند الى بني مالك لم يكن هناك يد من

أخذ الأجمة المدافع فكان تقدم الشويعر الى صامطة وبعض الجند الى المضايء
وأمرنا بوضع قوة في أبو عريش ، وقوة في الحسينية كلها استعداداً للطوارئ
وحصل من ذلك في نجد درجة دعت قري نجد لتحرك من أماكنها ، وكان الابن
سعود قد تقدمهافي السيارات كما أخبرناكم ببريقنا البارحة ، وكل ذلك قبل وصول
بريقكم الأخيرة تاريخ ٢٣ رمضان ، وبعد أن تأقيناها أصدرنا الأوامر المشددة
بتوقيف كل حركة وتسكين الأمور لحد لا يعلم منهاها الا الله هذا الواقع شرحناه
للأخ بكل جلاء ووضوح ، وانا نؤكد للأخ عهد الله وميثاقه عهد مسلم عربي انه
ما يكون هذا أي اعتداء ولا يمكن ان نخاف الوعد الذي اتفقنا عليه مؤخراً ،
وقد أكدنا في ذلك الى سائر الأمراء ، فتضاخوا بالأمر لارجاع من وصل ابني
مالك من قبلكم ، وكذلك بتوقيف كل حركة على الحدود الى أن تنتهي هذه
الشكلة التي نبرأ الى الله من شرورها ونحن لم نرسل الابن سعود الا ليكون
أشد في منع أي عدوان وتجاوز يقع في أي جهة من الجهات وبسعي في توطيد
الصداقة بيننا وبينكم ، فكونوا واتقن بالله من حمتنا . ورجاؤنا ان نتعجلوا
أوامركم لامرائكم في الحدود لسحب ما يمتوا به لداخل بلادنا كما نرجو تعجيل
أمر أندوين ، ونسأل الله ان أن يوفقنا وأياكم لما يحقن به دماء المسلمين في
هذا العشر المبارك من رمضان .

وثيقة : رقم ١٠٧

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢٩ رمضان ١٣٥٢ »
تلقينا برقيةكم المؤرخة ٢٤ رمضان الكريمة وسرنا كلها اشتملت عليه والله
الحمد والمآء ، وعجبا جداً لما رفعه اليانا ولدنا سيف الاسلام من خصوص الزحف
علي عسكرنا في نجران والضرب بالمدافع وحصول اقتل من الطرفين حتى سمى
لنا بعض المقاتل من الزاحنين ، وعلى كل حال فقد زال المخدور وارتفعت

ان شاء الله جميع الشرور، ودرية في موافقة اقتراحكم لا بأس ان يكون اجتماع
 المندوبين في ابهاء كاذكرتم، وقد رأينا ان يكون رئيس المندوبين من لدينا
 الولد عبد الله الوزير، وقد طلبناه اليها وسيجزم من هنا بعد هذا عيد الافطار
 وطريقه على صعدة، وسنصرفكم يوم عزه من صنعاء اخبرنا الآن برقيها الى
 الولد عبد الله الوزير ان يخطر من بعينه بالوقوف المطلق ومنع كل حركة وكتبنا
 الى ولدنا سيف الاسلام بمعنى ما أشرتم اليه وان يرسل من لديه من بنى مالك
 والعباد ومن اليهم من يسكن دوعاتهم ويعلمهم انه قد كان من حضر تمك الغزو
 المطلق والامان الكامل وانضوا برسالة رقم الغزو والامان الى ولدنا لاطاية
 أنفس المحدثين فهم في وجل عظيم خصوصا مع احاطة جنودكم بهم، ولالوم عليهم
 ان خافوا مع ما قد كان منهم واحاطة الاجناد بهم وعلى كل حال فلم يبق غير من
 النظر في جبر خواطرم ورفع خيبتهم وعودهم اليكم بسلام، ويدنا ويدكم الآن
 واحدة، والاتفات الى كل ما حدث من الاضرار. ولا بد لنا من التمويل على
 حضر آتكم في شأن بلاد يام، وقد أوضحنا لكم ما تطيب به النفوس وفيما بين
 يام وبين الهاديين لم من التباثل (تشويش في الشفرة) كما عرفناكم سابقا بما
 يحبون ان شاء الله. نعم عافاكم الله بعد كتاب هذا وصل من ولدنا انه بلغ اليه
 وصول اربعة موانر الى نجران. ولا تظن صدق الناقل الى ولدنا مع ما اكدرتم
 من النع. وتفضلوا بحلف النظر الى معرفة الحقائق والسلام.

وثيقة : رقم ١٠٨

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٣٠ رمضان ١٣٥٢ »

تلقينا برقية الاخ المؤرخة في ١٩ رمضان ٣٥٢ وقد وصلتنا مساء الثلاثاء
 منه ونحن نستقبل عيداً من أعياد المسلمين، فكان ما جاء فيها عيداً دلي عيد،
 اذ رجونا ان تكون مقدمة لعيد المسلمين بأعذارهم وانصافهم، ورجو أن يتقبل

الله منا ومنكم صيامه وقيامه ، وان يعيده علينا وعليكم وعلى المسلمين بالبر
والثواب والتأييد .

ذكرتم متعجبين مما أخبركم به نجلكم الكريم سيف الاسلام مما وقع في نجران
وانه خلاف ما ذكرناه لكم ، وقد ذكرنا الاخ من قبل ونؤكد له اليوم في
غير تكذيب لنجل الكريم اننا لم نخبركم الا بالواقع المتأكد عندنا ، وكما قيل
ما آفة الاخبار الا رواها ، ومن عرف البادية وعلى الاخص هؤلاء الاشترار
من اليامية سواء الذي بطرفكم منهم أو الذي بطرفنا لم يجب من اكاذيبهم
وتولائهم . ومعروف في نجد مثل عن فريق من قبيلتهم حيث يتولون (هول
يهول يا عجبان) يريدون بذلك تعظيم الامور ، ولا غاية للذين بطرفكم أو الذين
بطرفنا الا الفساد بيننا لعله يحصل مطالبهم ومطالبهم من الشقاق بيننا وهو رأس
مالم ، ورجاؤنا بالله ثم بحسن مساعدتكم وبمعاصي نجلكم الكريم ان لا يرفع لاهل
الاغراض رأس لروايائهم واكاذيبهم ، فكونوا على ثقة بما عرفناكم به لاننا لا
نعمل عملا ولا نأمر أمرا يوجب الشقاق بيننا وبينكم أو ينقض ما اكدها
اكرم مما يظهر لله ويخفي عليكم ، وما أبري بعض نفر يسير من اشترار
اليامية يخفي أمره على مأموريكم ومأمورينا يحدث بينه وبين شريكه بعض
مناوشات يكبرونها عنكم وعندنا ، لاننى أعلم حالة البدو وتعظيمهم للامور
ومحبتهم للشرف وقد امرنا جميع امرائنا وعمايانا واكدنا عليهم الامر بفتح اي
عدوان ، واكدنا عليهم مؤخرا وقد زدنا لنا كيد على ولدنا سعود في هذا
الامر وأما ما يلفظكم من امر السيارات فترجو ان لا يكون لها أهمية لديكم ،
وحقيقة أمرها ان ولدنا فيصلا ارسل سيارات لجهتين لكشف الطريق ومعرفة
قسم مشى الى جهة ظهران وقسم ارسل الى بلاد فحطان على اطراف نجران ، ولم
يكن هناك أي سبب الا معرفة الطرق ، وامكان جعل الاخبار لرد الفساد

ويعلم الاخ ان السيارات في بلادنا كثيرة الاستعمال لهذه الاغراض وفي كثير
 من تقلياتنا ، وقد مضى على سيرها من مطرح ولدنا فيصل ما يقرب من الشهر
 تنفس الطريق ، ولم نلق ان يكون لها أهمية عند حضرتكم أو عند أحد ، لانه
 لا مدخل لارسالها في الامور الحاضرة . ثم ذكر الاخ انكم بشتم انجيلكم
 المسكرم ولابن الوزير ان يرسلوا ابني مالك والمبادل ويعلموا دوعهم وان
 يتركوا أي عمل بخلاف بيننا وبينكم ، فشكركم على ذلك . ثم طلبتم منا تأمينهم في
 موطنهم ، وقد أمرنا ولدنا فيصل والوزير ان يرسلوا لهم ويؤمنهم الامان
 انقام ان شاء الله . ثم ذكر الاخ ان نرسل انجيلكم المسكرم ما يؤمن به المحدثين ،
 فقد أمرنا ولدنا سعود ان يكتب لاخيه النجل المسكرم بذلك برقيا كما اخبرناه
 ان يكتب لاخيه ايضا كتابا خاصا حين وصوله اليها او المطرح لمواصلة الوديعين
 الاخوين أما ماذا كرموه من قبلكم لانتراستنا في اجتماع التندوين في ابها ، وانكم
 انتدبتم لذلك ولدكم عبدالله بن الوزير وأستدعيتموه لصنعاء لاهزامه عن طريق
 صعدة الى ابها فنعم الرسل ونعم الرئيس ، وانا ننتظر من الاخ الافادة بـ يره
 كما نرجوا من الله ان يجعل الاجتماع خيرا وروحا وحسما لكل شر مما يميزه
 الاسلام وبذل به أعداءه وقد انتدبنا وكيل خارجتنا فؤاد حمزة ليكون رئيسا
 لوفدنا في ابها ، وسيكون حاضرا فيها في الوقت اللازم . أما ماذا كرموه من
 جهة يام ، فقد سبق ان عرفنا الاخ ان يام ليسو محبوبين عندنا ولم يكن القصد
 في الكلام فيهم الامتع الشفاق بيننا وبينكم والمحافظة على الصداقة الثابتة ،
 وسترون ان شاء الله تعالى مقاصدنا الحسنة والبعده عما يشكل عليكم أو يكدر
 خاطرهم والتقرب لمسافيه المصالح والراحة للجميع ، وذلك عند اجتماع التندوين
 للمفاوضات حيث تظهر الحقائق والغاية التامة بصدق واخلاص وبد عن كل ما
 يشير للخلاف والشقاق بيننا وبينكم ونسأل الله ان يجعل هذا العيد عيدا اتحاد واتفاق
 وحسب للشعور ان شاء الله تعالى .

وثيقة : رقم ١٠٩

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٩ شوال ١٣٥٢ »

اعادنا الله واياكم الى امثال هذا العيد السعيد في خير وعافية وسلامة في الدين وعز الاسلام والمسلمين ، في يوم الجمعة ٣ شوال سنة ١٣٥٢ ثلثينا برفيتكم الكريمة المؤرخة ٣٠ رمضان وعنا السرور والبهجة وحمدنا الله عز وجل لما تفضل به من زوال سوء الفتن وما القاه في القلوب من التوادد والتآخي وحصل معنا الفناء بما تفضلتم من الافادة بتكذيب ما يذمه الاشرار ، وان ما يبلغ الى ولدنا سيف الاسلام لا اصل له . وقد طابنا الولد عبد الله الوزير الينا وقد توجه من عس الى الحديدة ثم الى ذمار الى اهله وصبل الينا غدا او بعد ، وسيتوجه الى صعدة ثم الى ابها . ولقد احسنتم بتعيين وزير خارجيتكم رئيسا لوفدكم الكريم وفي الحقيقة ماثمة من السلام الا اكمال ما قد دارت به المراجعات بيننا وبين حضرتكم مع ما يلزم من تكميل ما ينبغي من زيادة على اثلاث المواد الجوهرية واحسنتم بما امرتم به الشويمير من تأمين اهل الجبال وما افدتموه الى ولدكم ولي العهد عفاكم الله جميعا وبعض اصحابكم هم الذين يكلفون الناس للغور كما يبالغ الينا ان حيوانات جندكم الموجود بالخلاف يطأوننا على من ، وعاءت البلاد تأكلها حتى ما قد اصد ، وهذا عكس ما ينبغي من الخادم الصادق من السعي لجلب القلوب لمحبة الملك مع العفو عن السوء وتأمين الخائف وقد حصل لنا الوثوق بما اشرنا به اني حضرتكم من شأن يام ولا سبيل بعد الآن (تشويش في الشفرة) ادنى مشكل فانهن وانتم الا كالجسم الواحد ان شاء الله وسنكتب لحضرتكم بعد هذا بيوم حركة الولد عبد الله الوزير من صنعاء ودمتم محروسين والسلام .

وثيقة : رقم ١١٠

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى تاريخ ٦ شوال ١٣٥٧ هـ »
 تلقينا برقية الاخ تاريخ ٦ شوال سنة ١٣٥٧ وسرنا مسركم ولا شك ان
 هذا من علو هممكم وانه امر يفرح به كل مسلم عربي ، واني لميتج بذلك قلبا وقالبا
 ونرجو من الله ان يحقق آمال اهل الخير ويحبط أعمال اهل الشر . وان ما
 ذكرتموه من حب الاتحاد والاخاء وحسم الامور فاحب ان نعتقدوا ان ذلك
 عقيدتنا واثنا نراه ديننا وعقلا، وسترون ان شاء الله ما يسركم كما ان امانا بالله
 ثم بكم اكثر من ذلك . ذكرتم تقدم عبدالله الوزير لناديكم العالي وانكم
 ستخبروننا حين عزمه الى انا فارجوا ان يكون تقدم خير وآلا به وسهلا وان
 استحسن الاخ لا تخافا وكيل خارجيتنا فهو من حسن سجاياه وسترون ان
 شاء الله منه ما يسركم . لاننا لم نوفده الا ثقة باخلاصه ومحبه مسلم والراحه بين
 العرب عامة وبيننا وبينكم خاصة ذكرتم بعض الاخبار التي وردتكم من تعرض بعض
 جيوشنا لزراعة بعض اهل الخلاف وما كنت احب ان اكرر الجواب عن
 مثل هذا لخصرتكم . ولكن رغبة في عدم اجمال ما تكتبونه بما يريح خاطر بين
 الاخ وأخيه فاقول ان هذا قد يكون مثل ما التي لخصرتكم من قبل ان بعض
 رجالنا يقولون ان المبادل كذا وان دماءهم وأموالهم ونساءهم حلال وقد
 استعظنا الجواب عن مثل ذلك لعلنا بمعرفة حضرتكم بنا وبحالنا وان عقلكم ينكر
 ذلك قبل ان تفكره لكم . ولكن نظرا لتكرره من هذا السؤال من حضرتكم
 احب ان اخبركم بنبذة تريح خاطركم وتعلمون حقيقة الخلق وان كنت اجزم
 بانكم احرص مني بالناس ، وذلك انه يردنا من رعاياكم اخبار كثيرة يذنبونها الى
 بعض أمرائكم وعساكركم فهم تقشرونها الجلود وتأبها النفوس ويؤكدون
 ذلك وبحقونه ، ولا مريم لم نكشف فيها للاخ حجابا : اولاء انا ما نحب التداخل
 في داخليتكم ، والثاني انا نربا بالاخ عن الرضي مثل هذا وقد ضربنا للاخ هذا

الذي يعلم ان الناس يقولون أقوالا كذبها أكثر من صدقها ، وقد قيل في صفوة الخلق صلوات الله وسلامه عليه قصة ما عدل فيها . وبهذه المناسبة ونظراً لغيرتكم على ضيف الاقوال حية لنا والسلمين أخبر حضرتكم بما هو أكبر من هذا فسفك الدماء واخذ الاموال بسبب الخلاف وجمع العساكر أكبر من ذلك فهو الذي تفرون منه وفروا منه ولذلك يجب ان تداؤوا وتقوم بالواجب لما يرجع الضيف ويكبت الشقي المحرم . فارجوا من الله أن يحقق الآمال ويطيء الفتنة ويحملنا وإياكم فائمين بالعمل بمدين فيه ناصحين للامة الاسلامية والعربية .

وثيقة : رقم ١١١

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٦ شوال ١٣٥٢ »
وصل إلينا الولد عيد الله الوزير أمس الاحد وبه بعض أثر من حمى تهامة وسيتوجه الى ابها يوم الخميس ناسع شهرنا شوال على طريق صعدة والحد لله رب العالمين الذي وضع عنا وعنكم انقلاباً فخافنا استمر على كواهلنا (تشويش في الشفرة) على الحيواء (كذا) مع ما نختاره من الاجاب من به (كذا) وأعظم فائدة لله ودمتم محروسين .

وثيقة : رقم ١١٢

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٩ شوال ١٣٥٢ »
تلقينا برفية الاخ تاريخ ٦ شوال ثابته بوصول ولدكم عبد الله لمقامكم الكريم وان معه بعض الأثر نسأل الله ان يمن عليه بالعافية ولا يبريه مكروها وذكركم انه يتوجه يوم الخميس الى صعدة بطريقه الى ابها ، وانا نرحب بقدومه مرة ثانية ، ثم ذكرتم شاكرين الله على هذا التفام وقرب انتهاء المشا كل بيننا وانا نحمد الله كما جددتموه ونسأله ان يوفقنا وإياكم لما به جمع الكلمة ان شاء الله سبق ان أوضحنا للاخ مسألة الادب يسي وأهل الجبال بما يكفي عن

الاعادة وقد اعطيناهم الامان كما طلبتم ولكنهم الى الآن لم يرتدوا عن غيهم
وكنا قبل مراجعتكم لنا أعدنا لهم ما يلزمهم الطاعة ويخذل أهل الشقاق
ان شاء الله ولكن بعد مراجعتكم أخرنا الفعل فيهم ونفونا عنهم فارجو من
حضرتمكم ابعاد الادريسي وأهل الفساد الذين ينتحون اليه للعمل الذي وعدتمونا
به فاذا تمادى غيهم نلزم بأسرين : أولا ينقطع أمل الادريسي فيما التزمنا به لكم
ثانياً نفعل الاسباب التي تسكي ان شاء الله جميع أهل الشر منهم وانا منتظرون
جوابكم لاعمدنا بقاءكم .

وثيقة : رقم ١١٣

« برقية من جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٧ شوال ١٣٥٢ »
نقدم الاخ برفية مطولة بتاريخ ٦ شوال ١٣٥٢ ومن مدة طويلة نعلم ان
عد الوهاب الادريسي له ايادي تلعب بالفساد في الجبال ، واخيراً اطلنا على
كتب من ابن غلفان احد عمالك لاهل تهامة ولاهل الجبال يدعوم الحركة والفساد
وتأكدنا ذلك مؤخراً ، وان عبد الوهاب وبعض عمالك لا يزالون على سعيهم
في الافساد وتعلمون ان هذا شيء مخالف لما تقر بيننا وبين حضرتكم ، ولكن
من المقرر ابعاد الادارسة وترك العمل على الحدود ، فارجوكم الافادة عن هذه
المسألة وهي بعيدة عن العقل ، اذ يصعب علينا ان نرى الدم بيننا وبينكم على
السلم والامان ثم نرى هذه الاعمال المخالفة ، وقد كانت الاخبار عن هذه الحركات
من قبل الروايات ، ولكن الاخبار التي وردتنا تدل على تأكيد ذلك فارجوكم
الافادة .

وثيقة : رقم ١١٤

« جواب الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١١ شوال ١٣٥٢ »
تلقينا برفيتكم المؤرخة ٦ و ٧ شوال سنة ١٣٥٢ وعلى كل حال (تشوئش في
الشفرة) فلا يبقى مع حضرتكم ادنى شك بمحصول اي محذور . وقد ابرقنا الى

السيد عبد الوهاب الآن يمنع كل حركة ولقد ساءنا ما كان من امر فيفاء وعتبنا على الولد سيف الاسلام ، وأفاد انه كان الامر قبل وصول كتابنا اليه الاخير ، وكتبنا اليه يومنا صحبة الولد عبد الله الوزير أمراً قطعياً يمنع كل حركة أو عدوان ويطلب السيد عبد الوهاب اليه ويمنع ابن غلطان عن كل كلام ، وما أشرتم اليه عما يبلغ من كلام بعض الناس ككفر العبادل إذا اردنا الانتقاص بذلك وإنما اردنا النصح لصدور الامر من حضرتكم بحسن المعاملة للرعية فان البالغ اليها ان نفور بعض الرعية إما هو من شدة الوطنية ومع هذا أبرىء نفسي واصحابي ، وقد أحسنتم بما أشرتم اليه ونشكر لكم ذلك ، ولم يكن عزم الولد عبد الله الوزير الا يومنا السبت اخراجه المحكم ، رتب له بعض علاجات و"اسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١١٥

برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٢ شوال سنة ١٣٥٢ هـ
 ثانياً برقية الاخ العزيز المؤرخة ٩ شوال ١٣٥٢ . وقد كان عزم الولد عبد الله الوزير كما عرفناكم يوم السبت شهرناوا كدنا معه الامر على ولدنا سيف الاسلام من شأن السيد عبد الوهاب وان يطلبه اليه سررياً وبلغ اليها حوادث اخرى مؤمنة ان صح ما بلغ اليها وعلى كل حال وكل صورة فلنطلب نفس الاخ حرمه الله ، فلا بد ان شاء الله من تسوية جميع الامور فلا يكن لكم اهتمام بها يكون الامر ، وأنا ابرقنا الى الولد محمد بن حسن بن المتوكل الى عيسى ان يجاز كل احد عن أي انحراف واجاب انه قد كان منه سكون واؤكد لكم ان لا يعمل معكم ادنى اهتمام لسكل شيء يبلغ اليكم وهذا من أخ صادق لا ينجذون منه غير الوفاء وحسن الاخوة والامام عليكم .

وثيقة : رقم ١١٦

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٧ ذى القعدة ١٣٥٢ »

تلقينا برفقة الاخ تاريخ ١١ شوال ١٣٥٢ وانا نشكر الاخ على ما ابداه من تجديد ما تقدم به من الحية والصدقة من ثمنه على بعض ما جرى في اطراف حدودنا ، وهذا ليس بكثير من مثاقبه الجليلة واخلاقه الحيدة . يعلم الاخ ان معاملي مع حضرته معاملة اخ لاهيه بهارحه بكل ما عنده . كثيرا ما ذكرتم في برفياتكم السابقة فحسبون الله على من حملني على تجرير الجيرش وحشد الجوداما الجيش الاول فقد اخبركم انه لبعض القاطعة وفسادها ، وظن ان الفساد منهم وفيهم ، واما الجند الذي تتابع بعد وصول الجند الاول لاهي فلم يكن من سبب له الا للمعاملة اني هو ملنا بها من جماعتكم واصحابكم ، تلك الاعمال التي لو عملت بضعف النصف مع بها أو عملت مع من له ادني قوة كافح دونها الى آخر نقطة من دمه ، فقد كان الفساد بالاصل من الادارة وبعض موظفيكم ثم تبادي الامر الى ان ظهر في اطراف الجبال بفعل عتبه استبداء ، وذلك في الوقت الذي تتوالى برفياتكم علينا تنبراً من كل ما يحدث الاشكال . ولذلك وقعت في حيرة من امرين : اذا راجعت برفياتكم ووعودكم فيما وموانيقكم استراح خاطري ورجوت ، وان رأيت الافعال التي فعلت تأصفت وأمرت بالاستعداد والحزم والافعال التي فعلت في اطرافنا لانحني هليكم ، ولا أحب ان أقول انما فعلت بامرهم . لاني اعلم ان الاخ اني من ذلك ولكن أقول انكم علمتم بما فعل ورأيتم انما بقينا مكتوفي الابد في جبالنا الذي هو عادي ، وجبا بالصدقة منهم ورجاء وفائهم بيهكم ، فالامر اخي وصل - دمه - من جميع الجهات وحل الامر أو بركة بأيديكم ، واقسم لكم برب السموات والارض أولا ان الحوادث التي جرت في اطرافنا كنتم اعلى جماعتي واعزها عندي من اخوتي مخافة انهم اذا اطمعوا

عليهم يملكون على امر ما أحبه ، ولم يطلع عليها الا القواد الذين تأيينا الاخبار بواسطتهم ،
ثم اقسم لكم بالله اني احب السلم معكم مثل ما احب ان اكون عزيزاً في بلادى وعائلى ،
واكرهه مثل ما اكره ان اخرج من بلادى وعائلى ثم اقسم لكم بالله انى لم اتكلم
معكم بنش يخفى عليكم وبين الله غير ما ابديته لكم سابقا ولا حثا الا مسألة واحدة
وهى انه لما كثرت هذه الحركات في اطرافنا عززت القوات ونحذرت كثيراً
وحزمت الاسر استعداداً للعلواى . لا رغبة بالفعل والشتاق ، وأعاهدكم برب
السوات والارض انه ما زال الزين والصلاح والسلم محل بحفظ استقامة الحال
بيننا وبينكم بغير زيادة أو نقصان ويدفع الاذى ويحفظ الشرف الذي لا يد
منه ولا ننسى بغيره ، فانه لا يمكن ان يجري منا أي حركة ظاهرة أو باطنة ،
وانه لو حثمونا على امر ما نحبه نرفكم ونخبركم قبل ذلك بما عندنا ، وهذا الامر
الذي أدب الله به وهودنى اياه ربي ومن حقكم على ، فاذا علمتم ذلك فارجوا ان
تنظروا في المسألة التى هي من عاداتكم الوفاء بها ومنع الامر بالواجب عليكم منعه
وفاء بمواعيدكم وعمودكم الصادقة وحذراً من امر ما نحمد عقبا بيننا وبينكم
بالرغم عنا وعنكم ، وبما انه قد اتفق الرأي بيننا وبينكم ان تبعد القوات عن
الحدود ، وقد عملنا ذلك فارجوكم وفاء بالعهد وتباعداً عن الشر ان تأمروا
بسحب الجنود التى دخلت بلادنا بالفعل ان كانت دخلت ، وان تردوا الرهائن
التي أخذت من بلادنا ، فان فعلتم ذلك كان اعظم مساعد على حل المشكل ،
واثباتاً للوفاء الذى هو من سجايكم ، وليثبت في علم الاخ ان الامر سواء منا
ومنكم ان كل انسان يامل معاملة لا ترضى الله فهو مخذول ان شاء الله . ونظرا
لوقوفنا بالله ثم بالاخ ابدت له ما عندى بهذا التطويل والصراحة وسجدونى
ان شاء الله ملازماً لثابتنا على ما عاهدتكم عليه وبحول الله وقوته عند قدوم الوفد
ميرى ما يسره ويطلع على الحقيقة . نرجو من الله ان يهز ذهنه ويبدل كلمة

ويخذل من فيه شر على الاسلام والمسلمين ويؤيد من فيه صلاح للاسلام والمسلمين
صغيراً او كبيراً لا عدونا بقاكم .

وثيقة : رقم ١١٧

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٩ شوال ١٣٥٢ »

تلقيت برقية الاخ في ١٧ شوال ١٣٥٢ واعلوا عاقلكم الله انه قد تم الامر
بمراجعة ما به وانه ليس لنا والله غرض في مخالفة ذلك ولا ارادة واهل الجبل
والمخلاف يمدون كما كانوا عليه وتطلق عليهم كل رهينة (تشويش في الشفرة)
ارجاع من هنالك من الجند ونخاية الرهائن القصد اكمال اصلاح شأنهم وازالة
خوفهم من امرائهم ما كان منهم من التمايل عن الامراء ولا تعرف ما هم ليمع
اين الاصلاح شأنهم وتأمينهم والعفو عنهم والولد عبد الله الوزير يؤمل انه قد
وصل صعدة وسبق بها يومين وبهم نتموا بها وهناك يتفق مع سمو ولي عهدكم
وبمراجعة عن اهل الجبال ومن اليهم مراجعة خاصة ودية . ولعل لديكم من
يشوش انكاركم بالكذب المحصل فقد تم الامر فلا تهمتموا بشيء . وفقوا بما
كرره اليكم والله الشاهد والزقيب والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١١٨

« من جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٩ شوال ١٣٥٢ »

علنا بوصول الوفد الى ظهران وانهم سيصلون بها الخميس أو الجمعة نرجوا
أن يفقههم الله لما فيه الخير والصلاح للاسلام والمسلمين . ثم نعرف حضرة الاخ
انه بلغنا ان في هذه الايام حصل من بعض جماعتكم ان هجموا على اطراف الجند
في جمة نجران على الماء الذي يشربون منه وقد تكدر خاطر من هذا العمل اذ
نخشى ان يقع من الجند الذي هنالك عمل قد لا يرضي الجميع ، لذلك احببنا اختيار
الاخ ليمع اي عمل في صائر الجهات وان لا يفتح امرا ويوجب الشقاق وتادي

الجهال فيما يخالف المطلوب من الجميع وقد اكدنا على ولدنا سعود ليكتب لاهل نجران ومن يرفقهم ليعلموا اي حركة وان لا يتعدوا على شيء والله يحفظكم .

وثيقة : رقم ١١٩

« جواب الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢ ذي القعدة ١٣٥٢ »

تلقينا برفقة الاخ المؤرخ ٢٩ شوال ولم يؤخر الوفد الامام الولد عبد الله الوزير من الامر ، ولم يبلغ الينا ما كان باطراف نجران الامن حضرتكم وكتبنا سريعا بمنهم كل حركة وعدوان في سائر الجهات . وقد كتبنا الى حضرتكم من شأن بلاد يام وحصلت لنا كلية الفتنة والوثوق بما نؤمله ونرجوا من حضرتكم العلية في شأن بلاد يام ، والله الحمد فقد انتهت المذاورات وخابت أعمال الاشرار ولم يبق غير ما كانت به للراجمات بيننا وبين حضرتكم مما يلزم لذلك من الذبول والسلام .

وثيقة : رقم ١٢٠

« برفقة من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٤ ذي القعدة ١٣٥٢ »

تفضلوا بتدارك ما يرومه بعض امراءكم من البعش باهل الجبال المتألمين الينا خوفا من ممرات جنودكم فلا لزوم للبعش بهم ولا خبر فيه ولا مصلحة وقد التزمنا ما حضرتمكم بهودتهم اليكم كما كانوا عليه وباطلاق رعايتهم وعوانا على حضرتكم العفو عنهم وتأمينهم وسكننا روعانهم وازانا خيبتهم والتزمنا لهم على حضرتكم بذلك ، فاي لزوم للبعش بهم والانتقام بعد هذا تفضلوا بجمع من يشب ويأمل القرار وبجدد العناد (كذا في الاصل) ولله تقع على الاشرار ما يرونه من خيبة آلامهم باستدامة الصداقة والوداد وما دفعه الله من الاخطار والشاق عافاه الله تعالى وقد اكدنا على ولدنا المنع عن كل حركة عدائية او تجاوزية ، ولا يخفى على حضرتكم انه يلزم الطرفين الاغضاء عن كل ما قد كان الى الآن وتسهيل الامور ولم يبق

سبب لادني اختلاف ولولا خشية الحسين لرقنا جميع جنودنا ثقة بما عرفناه من حسن ما تطوون عليهم من الصداقة والوداد . وقد اوضحنا لحضرتكم مكرنا انه ليس عندنا غير حسن الولاة وصميم الصداقة والوداد وبعد اكمال المعاهدة تذاق من وجوه الاشرار كل ابواب الفساد والسلام .

وثيقة : رقم ١٢١

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٦ ذي القعدة ١٣٥٢ هـ
تلقينا برفقتكم تاريخ ٤ ذي القعدة سنة ١٣٥٢ وانا نشكر لكم ما أبديةوه .
ولكن الغريب كل الفسادة هو أن ما ذكرتموه لم يقع منه شيء حتى تاريخ ٦
القعدة ، والذي طلبتم العفو عنهم منام المبادل وبني مالك وفيناه واجبتكم بالعفو
عنهم ، ولا نعلم انه وقع على أحد منهم اى اعتداء الا المسارحة استذكروا بعض
جماعتهم اذ فر بعض منهم للادريسي وطلبوا من اميرنا الامان عليهم وانهم اذا
لم يرضخوا ويهجرون عليهم اللازم والمسارحة ليسو من اهل الجبال الذين طلبتم
منا أمانا عليهم وكل انسان يذلل اى فعل يخالف في بلادنا وفي اطراف جنودنا
لا يمكن أن يترك حسب هواه مع أنه لم يقع على الاشخاص المشار اليهم اى ضرر ،
وغاية ما في الامران جماعتهم قبضوا عليهم وسلموهم لاميرنا . واما اهل الجبال
الذين طلبتم الامان لهم فلم يعمل بهم اى عمل الا يذل الامان ونهمل الجانب ،
فان كانت عندكم علم بمحادثات معينة خبرونا عنها ونحن امرنا امراءنا بمدد
التعدي وسألناهم عما ذكرتم كونوا مطمئنين الخاطر على ما اعطيناكم عافاكم الله .

وثيقة : رقم ١٢١

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٦ ذي القعدة ١٣٥٢ هـ
تلقينا برفقة الآخ المؤرخة ٦ ذي القعدة . اهل البالغ الى حضراتكم من معاملة
اهل الخلاف خلاف الواقع . واما نتيجة المعاملة الفاسية الغير والاجماع وقد

أوضحنا لكم انه لا بد من رجوع جميع الامور كما كانت عليه على اسنى الوجوه ، وما عسى من ان يكون منكم التفضل بالاطلاق جمع المحوسين بميزان والاعلان بأن الاطلاق من حضرتمكم اشفاقا ودعاية اجلب القلوب ولا تصور حدوث ادنى حادث من جهتهم . فليكن عندكم معلوم . وقد افدناكم انا سنكتب لولدنا من شأن حادث نجران فماد الجواب منه كان العدوان من بام لدخولهم من دون اتفاق ولا مراجعة تلي آبار ثلث التي لا يستقى اصحابنا الا منها والسلام عليكم .

ملاحظة : ان هذه البرقية لم يرسل الجواب عليها لان الطالب الذي فيها تجاوز حد المعقول فيمد ان صدر العفو عن المجرمين في رؤس الجبال ، فمادى سيادته في الطالب حتى وصل الى درجة عظيمة من الداخلة بطلب اطلاق امراح السجناء في جيزان ...

الفصل الثاني عشى

المعارضات في مؤتمراها

وصل المندوبون المرسلون من قبل سيادة الامام يحيى الى ابها بتاريخ ٢ ذى القعدة ١٣٥٢ وها نحن ننشر البرقيات التي وردت من رئيس الوفود والاجوبة عليها للاطلاع على حقيقة ما هناك .

وثيقة : رقم ١٢٢

« برقية الى جلالة الملك من وفد جلالته بتاريخ ٢ ذى القعدة ١٣٥٢ »
اجتمعنا بالوفد الإيراني اليوم لسلام والترحيب فكان الحديث عاما بشأن الاتفاق ، وان عملنا لغاية واحدة ، عز الاسلام والعرب ، ولم نبحت معهم اليوم بشئ ، بغية لراحتهم . وربما يكون الاجتماع بهم غدا . وقد طلبوا عمل تجربة

افتح المحاربة باللاسلكي بين أبا وصنماء تسهلا لتبادل البرقيات وسنجري ذلك حسب طلبهم .

توكي عبد الوهاب دليم ابن زاحم فؤاد

وثيقة : رقم ١٢٣

« جواب جلالة الملك الى الوفد بتاريخ ٢ ذى القعدة ١٣٥٢ هـ
علما باجتماعكم ورجوا ان يقسم الله ما فيه الخير ، وما دام ان هالك سبيلا
للمسلم فلا تنسروا جميع جهودكم في سبيل الوصول اليه ، ما لم يتعد الامر الحد ويكون
هذه ما ضرره اكبر من نفعه وبالله ثم بكم الكفاية ، وجيم ما ندى ابلقتكم
به من قبل أسأل الله أن يوفقكم للخير .

وثيقة : رقم ١٢٤

« برقية الى جلالة الملك من وفد جلالته بتاريخ ٥ ذى القعدة ١٣٥٢ هـ

المادة الاولى

اجتمعنا بالوفد النيابي اليوم من الساعة العاشرة الى المغرب وبعد تبادل
عبارات الترحيب والمجاملة واظهر الرغبة الصادقة في الاتفاق دخلنا في البحث
الذي اتينا لاجله :

ارلا : تكلم ابن الوزير ان لا خلاف بين البلدين وان الامر هين ، فطلبنا منه
ان يبين مالدبه وعن رأيه في حل المشكل ، فذكر مساعي هي السلبية وسكوته
على كثير على مضض لانه بات جلالة الملك سينظر اليها فيما بعد بالانصاف .
فذكر انه مساعي جلالته السلبية منذ ان اتصلت الحدود وارسل الوفد تلو
الوفد للاتفاق وبالرغم من ان عملها كان محدودا فقد أفادت تعريف كل فريق
حقوقه وان انهاء تلك الاعمال وحسمها وتثبيتها هو أمانة في أعناقنا ونحن نضع
الشيء الذي يقدم به التصافي .

ثانياً : أفاد ابن الوزير انه لم يقع في السابق شيء من الاتفاق لافي الحدود ولا في غيره ، فاندنا ان الامر على العكس فان الحدود قد تقررت بين الجانبين في سنة ١٣٤٦ وبنيت في الاجتماع الذي عقد من اجل (عرو) ودعي ذلك من الجانبين الى ان حصل ما حصل من جنود اليمن في نجران وأدى الامر الى اجتماعنا هذا الذي نأمل ان تحمل به الامور حلاً موافقاً دائماً .

ثالثاً : أجاب ابن الوزير ان اجتماع العرو لم يحل المسألة معينة وترك النظر في الباقي الى جلالة الملك وشرح نظرية يحيى بشأن عسير ونهامة ونجران ، وانها كانت في البداية والاسلام لا يمن ولا يكتنه سكت عنها فيما لجأ الادارة الى جلالة الملك سبياً في عاقبته وأما في ان جلالة الملك ميّضه فيها بعد ، وقد كان متألجداً من قبول جلالة الملك الادارة كما تألم وصبر من حادثة المخرج الابرياء رابعاً : أكدنا له الاتفاق الذي ظل مرعياً ونابته في برقية يحيى بقبوله بحكم جلالة الملك في العرو وركه ماوراءه .

فأجاب بان برقية يحيى ليس فيها معنى السكوت عن باقي ما كان الادارة بل انه قبل التنازل عن عرو وأعاد اليكم النظر فيما وراء ذلك .

خامساً : أجبناه اننا نجعل الامام يحيى أن يقصد النفس في برقيته لاسما البرقيات الاخيرة التي تم الاتفاق فيها على تحديد الحدود الثابتة وان اجتماعنا هذا كان نتيجة لذلك الاتفاق لعقد معاهدة سلمية لتثبيت الحدود والمذاكرة والاتفاق على مسألة نجران لاعادة الحياة فيها الى حالتها الاولى ، فالكلام بين الاثنين منه ولا يلزمنا الا ان نسجله ونثبت ما عدا مسألة نجران نبحث فيها حلها بشكل يؤمن المساواة بين الطرفين فيها .

سادساً : أجاب انه لا حدود بين الجانبين وكل من تحت يده شيء فهو له فأجبناه بان الحدود من جهة نهامة وعسير مقررة من قبل حادثة العرو وبنيت

أيامها ، إنما البحث في امتدادها من جهة الشرق إلى ما وراء نجران ، فأجاب كلا ، لا يوجد حدود بين الجانبين وإنما إذا كنا نبحث في بحثنا في الانصاف من كل الوجود فاجبتنا أننا لا نستطيع إعادة البحث فيما تم الاتفاق عليه ، والأفلا يكون لنا أمل في النجاح ، وعند ذلك لا يكون من اجتماعنا فائدة .

سأبما : عندها احتد المذكور وأظهر حقاً زائداً وقال إن كنتم تتقانون أنه لا مجال لكلام في الحدود من جهة بلاد الإدارة وانكم تتقانون السلام عليكم إذا فتحنا بحثها فأنا أقول والف سلام عليكم واعتبر هذا تهديداً ، وعندئذ أقول أنه إن كان قصدكم البحث في اخلائنا نجران فستحيل والف مستحيل إن نخرج من نجران ونقول سلام عليكم ولينقض الله أمراً كان مفوضاً بخراب المحكومين .

ثامناً : عما جاءنا للتطيف بدته وذكرنا أنه أننا نريد الاتفاق على ما فيه المصلحة ودفع المضرة ، وإن الاتفاق أن تكون كاطباء ، فإن كان يقول إن اخلاء نجران غير ممكن ونحن نشدد فلا يكون اجتماعنا فائدة والأصلح أن تفكر كاصدقاء بالطريقة الممكنة وتتعاون على حلها بإخلاص ولهذا نهدي إليه أن يقترح علينا رأيه فيما يراه لحل المشكل والاتفاق من كافة الوجود سواء إن يعرض ذلك شفويًا أو بالكتابة ، فأراد التخلص من ذلك ، وكأنه أراد أن تكون نحن البادئين بالاقترح .

ثاسماً : أخبرناه أن القصد من الاجتماع التعاقد على تثبيت الحدود ، والحدود معلومة ومعروفة ، ورأينا في نجران معروف ، وهو أعادتها سابق عهدا قبل احتلال جندهم لها ، وأن نبحث في الطريقة التي تؤمن منع الضرر عن الطرفين فيها وطلب اقتراحهم في ذلك ، فقال إن القرارات بين الإمام وجماعة الملك على نجران فبقينا أننا لا نعلم هذا . لأن المناوشات البرقية حلت مسألة الحدود والإدارة ،

وبقي الكلام بشأن نجران ، فطلب منا البرقيات التي تم الاتفاق بها ، فقرأنا عليه البرقيات التي كانت بتاريخ ١١ رمضان ، فقال ان الاتفاق على نجران تم في ذلك التاريخ ايضا فطلبنا منه ان يبرز البرقيات التي ثبت ذلك فقال اذا فنتسم وجدته وها ، فقلنا اننا موقنون بعدم وجودها فان كان عندكم شيء منها فابرزوه .
عاشرا : طلب تأجيل الاجتماع الى صباح الاربعاء لنفثش على برقياتنا فاجبنا باننا ان نفثش لانه ليس عندنا منها شيء ، والهم اننا حضرنا للاتفاق والتمام والاجد ربنا ان نسير في عملنا حسبنا وكل الينا والطريقة اننا ان نجتمع يوم الاربعاء لبيدي كل ما عنده من آراء وملاحظات فوعده بذلك .

وثيقة : رقم ١٢٥

« برقية الى جلالة الملك من فؤاد حمزة بتاريخ ٩ ذي القعدة ١٣٥٢ »
رفعنا لجلالةكم برقية من الوفد عن جلستنا اليوم واوضحنا لجلالتهكم اننا وجدنا من ابن الوزير قفا وحدة زائدة ، وقد ظلمت هذه الحدة منهم منذ دخلوا حدودنا ، فقد كانوا في الطريق يظهرون القطرمة والعظامة ويذكرون قوة الامام بحمي وانه اشترى كذا وكذا من الدافع والزاشات وانه وانه الى آخره ، واشاعوا في البن اسكم تنازلتم عن نجران ويام . وقد اظم من الحدة في جلستنا فوق المعروف ، وكان يقوم ويقعد ، متظاهرا بأنه يريد الانسحاب من الجلسة . واني انتظر ارشادات جلالتهكم فيما ترون وغدا ان شاء الله يتبين لنا الموقف اكثر من أمس .

وثيقة : رقم ١٢٦

« جواب جلالة الملك الى الوفد بتاريخ ٧ ذي القعدة ١٣٥٢ »
اطمنا على ما كان بينكم وبين الوفد وان ما اظهره ابن الوزير من الحفاقة لم يسكن فالا حسنا للمستقبل وانتم سيزوا معهم صيرا موافقا ، قابلوا الذين بمثلهم ،

والشدة بمثلها ولكن بآداب ، واخبرهم ان الشدة لا تميز يحي ولا تذلنا ، وانما
تعرقل الماسعي السلبية . وان كان المقصود من قدومهم الصلاح وحفظ الحقوق
فذلك المطلوب ، ان كان الامر غير ذلك ، فلا يذمف غير فاعل السوء والعاقبة
للمتئين . ايلي في صلاحهم ضعيف لذلك حالا امرت جنودي بالامتداد ، فان
حصل الصلاح فالامتداد ما به قص وان كان غير ذلك فلا حول ولا قوة
الا بالله . أما السلم فمحن نخبه وتقدمه على كل شيء .

وثيقة : رقم ١٢٧

الجلسة الثامنة

وردت برقية من الوفد تلخص محضر الجلسة الثانية الممتدة بين المذوبين
بتاريخ ٧ ذى القعدة ١٣٥٢ : وخلاصة ما دار في الجلسة عتاب على ما مضى في
الجلسة السابقة ، واعتذار من جانب الوفد اليمني . وقد كان اكثر البحث في
مسألة نجران ، اذ ذكر ابن الوزير ان نجران قسم من اليمن من قديم وانه خاضع
ليحي منذ ثلاثين سنة ، وان أهله يقدمون الرهائن ويدون اتباعا ليحي ، وقد
طالبوا منه بالآلاف الكتب اغنائهم ونجدتهم والدفاع عنهم ضد تصدي الجند
السعودي ولا سيما يوم غزوة بدر ، وغزوة ابن لؤي وابن شلفوت ، فضلا عن
ذلك فان جلالة الملك ارسل الى الامام يحي ثلاث برقيات اثناء وجود وفده
في صنعاء افرضا بان لا علاقة له دينية ولا سياسية معهم وانهم اسماعيليون لا تجمعهم
بأهل نجد جامعة دين ، وبينهم وبين اليمن دلائل جنسية وان الامر بين الملك والامام
انتهى بشأن نجران ، وان تحريك المسألة وفتحها هو من عمل المفسدين ولا
موجب له .

فاجابه وفد جلالة : بأن نجران لم يكن من اليمن وانه مستقل عن في الجاهلية
والاسلام ، وانه خضع لآل سعود منذ قيام دولتهم يؤيد ذلك كتاب الامام

س. هود وكتاب الامام فيصل بن تركي الوجوده بإبدينا وقد ثبت ذلك لجلالة الملك ايضا في مفاوضات مناه ثم أيام حوادث العرو ، وفي مثل نجران واهله كانت ولا تزال تركي لنا ، وخبر دليل على نابعة نجران لنا أن الامام يحيى لم يدع به ولم يتحمه الا منذ شهور قليلة وان أكثر اليامية يحاربون جند الامام يحيى وقد لجؤا اليها ولولا شدة يد جلالة الملك عليهم لاقدموا على أمور كثيرة ضد جند الامام يحيى .

وأما من جهة الدين فاهل نجد لا ينتشون على قلوب الناس فن أقام شعائر الاسلام واطهرها فهو مسلم ، وأما البواطن فملها عند الله .
ثم جرى جدال طويل حول هذا الموضوع لم يكن له ثمرة ، اذ بقي كل فريق مصراً على موقفه .

وأخيراً أقادوفد جلالة الملك : ان الافضل ترك المطاولات والبحث عن الحل الشريف الذي يضمن دوام السلم والسكينة وانا نعتقد اعتقاداً جازماً بان نجران داخلة في حدودنا ، يدل على ذلك الامر الواقع ، وان الامام يحيى لم يتعرض له الا مؤخراً . ولذلك نرى ان تقدم جند الامام يحيى اليه تقدم غصب وهو باطل ونحن نطالب ارجاع الحالة الى ما كانت عليه قبل الاخلال بالوضع الراهن .

وقد أجاب وفد الامام يحيى ان معنى ذلك انسحابهم من نجران ، وانه لو كان هذا هو المنصود لما كان لزوما لعقد المؤتمر وكانت الانسحاب تم بأوامر تصدر من مناه ، وهذا شيء لا يروى له وجها ، فانهم يعتقدون أنهم أفندوا حكمهم في بلاد هي بلادهم ، والامر بشأنها قد تم بين الملكيين .

فاقادهم وفد جلالة الملك بصراحة : انه ان كان هذا هو آخر ما عندهم فليس هنا الا الاسف والحزن على سوء نصير . لانه يستحيل القبول بالوضع الاخير وانه ليس هناك من طريقة لحل المشكل الا إعادة الحالة الى سابق عهدها . فان كان يرى الوفد في ذلك غشاة على الامام يحيى فيلزم كراهي الذي وراء كفيلا

حل الاشكال حلا شريفا ، لان القلوب مجروحة من العدوان الاخير على نجران
فأجاب وفد سيادة الامام بأن قلوبهم مجروحة بمجراحت عديدة من قبل
ومن بعد ، وأول جرح مسألة الحجاج اليمانيين الذين ما زالت مسألتهم معلقة
ومن الواجب حلها ، وثاني جرح الادارسة القدي ما زال يدمي منذ قتلهم
جلالة الملك ، وثالث ان نجران بلا دم وان جلالة الملك اعترف للامام بها وان
تحريكها الآن جرح جديد وهم أولى منا بالمواساة .

فأجابه وفد جلالة الملك : بان مسألة الحجاج قد تبرأ منها جلالة ، والقاعدة
ان لا باقى الانسان بيده في النهاية والحجاج هم الذين أسوأ لانفسهم ودخلوا
في ساحة من ساحات الحرب والقاعدة الدولية تخفى بان كل من دخل ساحة
الحرب يتبرأ كانه من المحاربين يسري عليه حكم ما يسرى عليهم . ومع ذلك
فان أمر حل هذه القضية بين جلالة الملك والامام وليس من المسائل المهمة . أما المسألة
التي تستوجب الحل السريع فهي نجران ، لذلك فانا نحن نهدى الى وفد الامام
ان يقدم لنا اقتراحه من أجلها .

فتواعدنا على الاجتماع غدا ، وطلب منا ان نفقش على البرقيات التي يدمي
ان جلالة الملك تبرأ بها من نجران وانه بعد ذلك سييدي اقتراحه . وقد أجابناه
بأنه لا يوجد عندنا برقيات مثل هذه ثم انتهت الجلسة على ان تعود يوم السبت

الجلسة الثالثة

عقدت الجلسة الثالثة في ١٠ ذى القعدة ١٣٥٢ ، وكان البحث حول قضية
نجران اذ أمر وفد جلالة الملك على إعادة الحلة في نجران الى سابق عهدها ،
فأعاد الكلام ابن الوزير بأن نجران من اليمن ، وانه كان خاضعا للائمة . فأجيب
بحماية تفض ذلك ، وقدم له كتاب الامام سعود ، وكتاب الامام فيصل ثملا كان
من تأدية الزكاة من اهل نجران ، ومساعدتهم مع جلالة الملك وامرانه في اوقات

مختلفة ، فاجاب بان أهل نجران يمانيون وانهم كانوا يجاهدون ويقدمون
الرهائن ويؤدون الزكاة . وان جلالة الملك تنزل عنهم الامام يحيى قبل شروعه
في ضبطها ، وان ذلك وارد في برقيات ثلاثة من جلالة الملك الى الامام .

فطالب وفد جلالة الملك صورة البرقيات ، وان الوفد لا يثق بوجودها .
والدليل على ذلك هذا الاجتماع ، وان المؤتمر عقد للاغراض العلوية ، وان هذا كره
والبحث في مسألة نجران فلو كان الامر تنهيا لما كان لزوم لاجتماعنا هنا .
فاجاب ابن الوزير بأنه طلب صورة البرقيات من صنعاء ، وانها لم ترد بعد
وقد طلب تأجيل الاجتماع الى يوم الاثنين .

الجلسة الرابعة

عقدت الجلسة الرابعة يوم ١٢ ذي القعدة ١٣٥٢ ، وكان البحث فيها
حول نجران .

وقد أعيد في هذه الجلسة اكثر المصباح التي نليت في الجلسة السابقة ، وقد
أورد وفد الامام ان البرقيات الثلاثة من جلالة الملك الى الامام يحيى هي تنازل
عن نجران .

فأفهمه وفد جلالاته انها ليست بحجة لهم وقد وضع حقيقة المقصود منها
في الكتاب الاخضر الذي يعد للطبع .
وقد أبدى وفد جلالاته ما يأتي :

اولا (ان مراجعة الامام لجلالة الملك قبل ضبط نجران يدل على ان
الامام يحيى لم يكن ما السكالة ، ولو كان ما السكالة لما كان هناك حاجة للعالم .
ثانيا (ان من عادة جلالة الملك ان يحمل الكلام على ظهره ولا يتأول فيه
وليس في البرقيات ما يفيد التنازل كما يدعون .
ثالثا (لو كان الامر كماذكروا لما كان هناك لزوم لهذا الاجتماع .

وأما (ان البرقية الأخيرة من جلالة الملك وضحت المقصود والنية في نجران والمقصود منها هو ما كان عليه الاتفاق بين مندوبي الطرفين في صماء سنة ١٣٤٦ زد على ذلك ان جلالة الملك لم يتلق جوابا على هذه البرقية الأخيرة التي أشار فيها جلالة الى ما كان بين المديون في صماء ، بل ظل الامام ساكنا فلم يجب عليها لاسيما ولا اجابا ، ولذلك فليس لفود شي ، يعرضه غير ماله جلالة الملك الى الامام يحيى في حياض نجران ، وذلك يحفظ شرف الجانبين ويرفع الضيم الحاصل ويحل الاشكال ويخفف الدماء وينعم وقوع الكارثة . وان الواجب يقتضي علينا ان ننظر في القضية كحكمين لا كخصام . ثم طلب الوفد من وفد سيادة الامام الاجابة الصريحة القطعية فلم يجب بغير ما يستفاد منه رفض اقتراح الحياض . فلما أجاب بهذا طلب منه أن يتقدم بالحل الذي يراه موافقا ، فلم يقدم شيئا . فآخره وفد جلالة الملك بصراحة ان السلم والحرب متوقف على قضية نجران ، فان كان وفد سيادة الامام يصر على احتلال نجران من قبل الامام يحيى فان الوصول الى حل سلمى مستعجل . وانه ان كان لديه اقتراح يؤمن المساواة بين الفريقين في نجران فمالك طريق لحل الاشكال .

فأعاد ابن الوزير حجته السابقة التي ذكرها بشأن نجران ، فأجيب بتكرار المصحيح التي سبق سردها أيضا فطالب ابن الوزير تأجيل الجلسة الى يوم الخميس .

الجلسة الخامسة

عقدت الجلسة يوم ١٥ ذى القعدة سنة ١٣٥٢ فأبان وفد جلالة انه لا فائدة من المماثلة ، ثم مرد دعاي جلالة الملك السلمية وما بذله من دفع المدون وان أعمال الامام يحيى كانت على النقيض من ذلك ، فتكلم ابن الوزير ممدداً فوائدا لاختوة والصداقة فأجيب بأن الصداقة لها أسرار معلومة ، اذ لم تراعى كانت صداقة هوا .

وذكر له ان هناك أموراً أربعة لا بد منها لمقتد المعاهدة :

أولاً (تثبيت خط الحدود والنقاط التي يمر منها .

ثانياً (التزام كل فريق بالامتناع عن الدخول بداخلية الفريق الآخر .

ثالثاً (مسألة الادارة .

رابعاً (تجميران .

وقد اراد ابن الوزير ان يخلص من ذكر الحدود فقال ان الجيئين كلجسم الواحد ولازوم لتعيين الحدود ، لان كل من تحت يده شيء فهو معلوم انه له .
وان هذا تم الاتفاق علي جر يانه بين المملكتين .

فاجيب من قبل وقد سئلته بشدة انه ان كان لا يتبلون بتعيين الحدود بصورة واضحة ، فالأفضل توقيف المفاوضات .

فاجاب بأن عملنا ينبغي ان يكون اعظم من ذلك وهو تثبيت الاخوة بين البلدين ، ثم زاد علي ذلك مترفاً لأول مرة بما يأتي :

اذ قال : ان مسألتين قد بت فيها وهما مسألة تثبيت الحدود ، ومسألة الادارة ، وزاد علي ذلك انه في نظرم قد بت في مسألة تجميران مقابل التنازل عن الجبال .

فاجيب بن ما حدثته حادثة الجبال من أثر شديد في النفوس ، لولا حكمة جلالة الملك ورغبته الصادقة في السلم لسكانت الحرب قد وقعت بسبب ذلك الاعتداء العظيم .

فماد مرة أخرى وقال لا بأس ان نضمن المعاهدة كلما ينبغي أن يكون فيها من مسألة الحدود والصداقة وكذلك مسألة الحاجاج .

فاجيب ان مسألة الحاجاج مسألة فائنة وليس لها علاقة بهذه الواضحات وانما ذكرها فان وقد جلالة الملك يقرر فيها ما يأتي :

واننا نعتبر مسألة المحتاج منتهية ، واننا لسنا مطالبين فيها لاسباب : (اولا)
ان المحتاج هم الذين طوحووا بانفسهم في ساحة الحرب ومن المعلوم ان الله لم
يامرنا ان نلقى ماغنينا الى التهلكة (ثانيا) من وجهة الحقوق الدولية كل
شخص يدخل ساحة الحرب يكون مشاركا فيها ويمتد عدوا ويجب قتله (ثالثا)
ان جلالة الملك لم يوافق عليها وانكرها بوقتها (رابعا) ان ما عمله جلالة الملك
في الدين ارتكبه وما لم يكن الا من أجلها ومن أجل مسألة مماثلة لها (خامسا) ان
جلالة الملك أمر بإعادة كافة ما وجد مع المحتاج وعندنا وثيقة باستلام ذلك
فن أجل ذلك نرى أنه لا يمكن ان يدخل في بحثنا مسألة المحتاج .

وقد سكوت وقد سيادة الامام ولم يجب بكلمة على هذا .

ثم سئل وفد الامام يحيى عما بقي عنده في مسألة نجران وان السلم والحرب
متوقف علي حلها فاجاب ان يعجب بجواب صريح .

ثم وجه اليوم السؤال الآتي :

هل لائزالون معرون علي موقفكم بشأن نجران ولم تتحولوا عنه ؟ فاجابوا
الجواب بصراحة وطلبوا تاجيل الجلسة ، فاجيبوا بأنه لا فائدة من عقد الجلسات
اذا كان الوقت يتقضي الي النحو الذي سبق ، لذلك ينبغي ان : لم تلي اي
أساس يكون تاجيل الجلسة ، فان كان التاجيل للمودة الى المناقشة العقيمة التي
ملت فلاحسن عدم العودة .

ثم مرض عليهم ان يكون الموقف متساويا بين الطرفين في نجران وذلك
بان يكون الي الحياد مع أن نجران هو ملك لنا .

فاجابوا بان نجران هو ملك لهم وليس من الانصاف ان نشاركهم فيه .

فاجيبوا بان هذا اذا كان موقفهم فلا يمكن الاتفاق الا اذا كان منهم
اقترح بحل المشكل فالاستعداد حاصل لدرسه .

ثم ملأوا تأجيل الجلسة . فاجيبوا بأن موقف حكومة جلالة الملك موقف صريح وأنه بدعى أن يثبت في أذهانهم إذا كانوا يبنون التأجيل انتظاراً لتعليمات تصلهم فلا بأس ، وأما إذا كان التأجيل للعودة لمتناقشات السابقة فلا فائدة من التأجيل .

فألحوا بتأجيل الجلسة الى يوم الاحد . وقد اجيبوا الى ذلك .
ملاحظة — عقدت جلسة الخصوصية بين ابن الوزير وبين فؤاد حمزة لم تشر عن شيء وجرى من البحث فيها ما جرى في الجلسات العمومية .

الجلسة الاخيرة

ثم عقدت الجلسة الاخيرة يوم الاحد ١٨ ذي القعدة وورد من وفد جلالة بريقة جلالة الملك عن الجلسة تلخيصها كما يلي :

لم نحصل على فكرة من اجتماع اليوم مع الوفد البقاعي وانخفضت الجلسة على غير طائل لذلك لم يبين ميعاد الجلسة التالية انتظاراً لما يصل كلامن حكومته ، وقد بدأ ابن الوزير حديثه بذكر محبتهم له ولم وان مسألة الجبال اغصتهم وكدرتهم واعترف بأنها غامضة ، وأنه كتب الى حكومته مشدداً بما كان لها من وقع سيء في قلوبنا وان ذكر امكان حصول الاعمال التي ذكرت من فرض جزية أو فطره وما أشبه . وقال ان اجتماعنا كانت هنا من أجل أغراض معلومة : اولها تثبيت الحدود مع الوفد الاكيد بترك الجبال والخلق رهائن أهلها واعادتها لمساكنات عليه وتثبيت مسألة الادارة كما تم الاتفاق عليه بالبرقيات ، وان الامام ايرق الى جلالة الملك بموافقة على تثبيت الحدود ومسألة الادارة ، ويظهر ان مسألة يام متبعية ايضاً وأردل على ذلك بكلمة ذكر انها وردت في بريقة من جلالة الملك الى الامام يحى ذكر فيها (انكم ستجدون ما فوق ما تأملون) وأنه ارسل الوفد لاعتقاده ان جلالة الملك قد حل الاشكال وانتهى الامر في المسائل جميعها . ثم قال ان التسوية السابقة

ثامة في السائل الثلاثة المار ذكرها ، فاذا كنا نعتبر ان مسألة نجران مسلفة فعنى ذلك ان السائل كلها مسلفة .

وقد اوضحنا له ان كلامه عن رغبتهم في السلم هي مجرد كلام ، لان اقوالهم تنافض جميع اقوالهم ، وانا قد صبرنا على اعتدائهم المتكررة ، وان كل واحدة من تلك الاعمال تستلزم اعلان حرب ولكنا نحن ما اعتدنا ان نقول الا ما فعل ، وان الاتفاق تم على مسألة الحدود والادارة . واما مسألة الجبال التي حدثت فانه لو لاحكة جلالة الملك ورغبته الصداقة في السلم لكنا قد اشتبكنا في الحرب . ووضحنا له بصراحة انه ان كان المقصود من ذكرهم مسألة الجبال وان قصدتم فيها المساومة فحيث لدينا ان قسومهم لم يكن الا للرزاء على العيون ونحقيق لدى الخاص والعام انهم يريدون حربنا وانا لم نشأ ان نطيل الكلام في مسألة الجبال اولا بانهم يعتبرون ذلك اغضاء عن جرم صريح ارتكبوه ضدنا ، اغضاء من يريد الصداقة لا اغضاء من يسكت على الاعتداء . وان كلامهم في نهاية لا يكون له نتيجة الا الحرب ، وانا لا تقبل في ذلك كلاما ابداً ، والكلام في نجران ، ونحن لا نتحدثنا أنفسنا بأن نجران لا احد معها كان صديقاً وعزباً علينا ان يقتحم ويستولى على بعض املاكنا من اجل اقراننا بقطعة أخرى من بعض املاكنا .

فقال انهم فهموا من برقية جلالة الملك ان قصده من قوله (فوق ما تأملون) ان نفسه طابت من يام .

فاخبرناهم ان تأويلهم في كلام جلالة الملك غير جائز . وقد راجعنا جلالة الملك منذ ثمانية ايام فوردتنا منه برقية في ١٧ ذي القعدة يوضح لنا وجهة نظره في تأويلكم كلامه . وقد سبق لنا في جلسة يوم الاثنين الماضي ان اخبرناكم بالمقصود في برقية جلالة الملك وتكلمنا بخصوص ما وردنا من جلالة الملك والان اقرأ عليكم نص ما وردنا وهذا نصه :

مكة : ١٧ ذي القعدة ١٣٥٧

وفدنا الكريم في ابها :

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اشرفنا على برقية الامام محيى لرئيس وفده التي بزم فيها ان مسألة نجران خلصت بيننا وبينه . وقد سمعنا في بعض برقياتنا لنا بعض الالفاظ التي يشير فيها لذلك ، وقد تركنا الجدل معه متعاقباً ورجاء انه باجتماع الوفد يحل كل مشكل . وبناء على ما اخبرتمونا به من كلام وفده في جلاسناكم السابقة ، وبناء على ما رأيناه في برقية الامام محيى الاخيرة لوفده ظهر لنا أن الامر على غير ما نظن لذلك احببت ان أوضح لكم ما عندي به راحة . اما دعوي ان بنى وبين الامام محيى كلاماً يبيح له التمدد في نجران فاشاً وكلاً . وليس هناك غير البرقيتين اللتين تعلمونهما وعندكم نصهما ومضمون الاول انهما جواب على برقية وردتنا من الامام حينما قدم وفد نجران في ابن مساعد وابن عسكر في ابها ، فسأل -والا اجل فيه- بكريام ولم يخصص فتطبيقاً لخطره اجبناه بذلك البرقية ، ولم يخطر لنا انه يريد ان يعتدى أي عدوان أو اية حركة على نجران ، وقد افدناه اننا لا نحب المداخلة في ايام سوى نجران ومداخلتنا في نجران لا لتولي عليها ، انما هي أمور قديمة من آباءنا واجدادنا عليهم وان لا يكون منهم حركة تحدث على اطراف العربان المجاورين لهم ولا يكون عليهم حركة تضرهم . هذا معنى البرقية . ونصها عندكم .

وقد وردتنا منه برقية أخرى -نريدنا ايضا حاشا في المسألة فاجبناه ليكون مطمان خاطر وان العمل بيننا وبينه في مسألة نجران هو على ما كان بين مندوبيه ومندوبينا السابقين ابن دايم وابن ماضي سنة ١٣٤٦ ونص تلك البرقية عندكم ، ومعني ذلك أن مندوبينا حين يتنوا الحدود ذكروا ان من وائلة وجنوب ليحيى ومنها وشمال لنا . والدليل الاعظم على تأييد نجران لنا في السابق واللاحق الكتب

للاوجوده بينهم وبين آياتنا وأجدادنا وصيرتهم وسيرتنا منهم ، وكذلك لما جرى
منهم بعض العدوان هاجم الاخوان في بلد فلم يعترض الامام يحيى على ذلك
وجري بعض اعتداء من آل سلوى فهاجم ابن لؤى جماعته وأدبه على ما كانت
منه ولم يعترض الامام يحيى على ذلك أيضا . ومن زمن الشرعية الى الآن يجري
من أهل نجران وعليهم حوادث من أهل نجد ولم يعترض عليها احد لامن الترك
من قبل ولا من الامام يحيى من بعد . وان بادينهم منذ ولانا الله نجداً ثم عسير
من بعده ونحن نأخذ الزكاة منهم ، فهذا دليل واضح مثل الشمس . اثنائي أن
الامام يحيى لما قاتل عيس والزرائق لم يستفتنا بشأنهم لانهم رعيته ، ولكنه
صاننا عن يام لانهم محسوبون علينا ، ونحن ظننا ان استفتاءه لنا بشأنهم استفتاء
أخ لاخيه ، ولم نظن ان وراء الغطاء شيئا مخبوءاً وان هناك امراً دبر بليل ، ثم
أرسلناه وقدنا حل هذه المشكلة وائس بخف عليكم حالة وقدنا في صنعاء ، ثم
طلب منا الامام يحيى بعض الايضاح وأخبرناه بان الذي عندنا ثلاث مسائل
(الاولى) مسألة الحدود و (الثانية) مسألة لادارمة لتسليمهم او ابعادهم عن
الحدود (والثالثة) مسألة نجران ، وكان منه بعض الاستفهام في هذه المسألة
واقترح علينا ان تكون المعاهدة بيننا وبينه لعشرين سنة وان نحدد الحدود بيننا
وبينه قبلنا اقتراحه واقترح علينا أن يمد الادارمة الى زيد فقبلنا ذلك أيضاً ،
واقترحنا عليه ان تكون نجران محايدة بيننا وبينه فمن ذلك الوقت الى الان لم
يحصل اي قرار بشأن نجران ولما انتهت المادتان الاوليتان بيننا وبينه انتقمنا
على اجتماع الوفد لثبوت المادتين الاوليتين وحل مسألة نجران ، وهذا دليل
واضح على ان مسألة نجران لم تنته ولا يمكن ان تنتهي الا بالمساواة والانصاف
بيننا وبينه . ومع انه قد صار في الفخا كبير من المصغور وهي اعتداءهم على الجيل
فقدأهنا أنفسنا وردعنا جندنا حياً بالسلم والمافية لان ذلك من رغبتنا ونظراً لما
أبداه لنا حضرته في برفياته بأنه يجب ذلك .

ولديكم من الوثائق والمعلومات التي أخبرتكم بها من قبل أمور كثيرة ما يحسب
ان تذكرها في هذه البرقية .

ان الذي أتيته لكم وأمركم به هو ان نجهدوا في الإصلاح وأشهد الله
وملائكته اني أحب ذلك ولو أفدى بالشئ الكثير ما لم يحسن الشرف، أو يضطرنا
الحال لنصبر على أمر ضرره علينا في العاجل والآجل أكثر من نفعه ولعنة الله
على الكاذبين . وقد أحببت ان أخبركم بهذه الصراحة لان هذا أول ما عندي
للامام يحيى وآخر ما عندي لكم .

فله قرأناها لم يحبروا جوابا ، وطلبوا هنا صورة البرقية فاجابناهم باننا سنفكر
بالامر ونحجبهم . وبعد سكوت برهة سألناهم كما هي عادتنا هل يقبلون باقتراحنا
الاول بشأن نهران فاجابوا بالنفي ، فقلنا لهم اذا كنتم تصررون على التمسك
بنهران ، فهل تكونون ان ذلك يؤدي الى الحرب لا محالة ، فقالوا انهم قد
اوضحوا ما عندهم وان اعتقادهم انهم ما اخطأوا وانهم ما تحملوا مشاق السفر
الا لاعتقادهم ان المسألة منهية ، فاجابناهم بأنه ليس عندنا الا ما أخبرناكم به . ثم
انفض المجلس على ان كل واحد يرفع لحكومته ما تم .

وقد وقعت المفاوضات عند هذا الحد ولم تقدم ، وقد تبودلت كتب بين
الوفدين سائبتا مع بعض الوثائق الأخرى التي تتعلق بمسألة جلالة الملك
بنجران في احدي ملاحق هذا الكتاب .



الفصل الثالث عشر

البرقيات المتبادلة في دار المفاوضات وبصرها

ونذكر هنا البرقيات المتبادلة بين جلالة الملك وسيادة الاعام بحمي انشاء
المفاوضات في مؤتمر ابها وبعدها تنميا لفائدة :

وثيقة : رقم ١٢٨

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٩ ذي القعدة ١٣٥٢ »
تفضلوا بارشاد مندوبيكم الكرام الى تسهيل المرافقة جاء اليها انهم يحومون
حول ما يخاف المراجعات التي بيننا وبين حضرتكم كما لا علم لهم بها عافاك
الله تعالى والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٢٩

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢١ ذي القعدة ١٣٥٢ »
ثانيا برقيتكم تاريخ ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٥٢ في ليلة ٢٢ منه وقد ارشدنا
مندوبينا لحسن التفاهم مع مندوبيكم . ولكن لم يلتوا أي طريق مع مندوبيكم لحسن
التفاهم وعلى الاخص في أمرين أولا : من قبل نجران وقد افدناكم بما عندنا من
الافتراح وقد اخبر مندوبونا بواجبكم به وأنه اذا كلت عندهم اقتراح يحفظ
مصلحة الجميع ويؤيد السلم والراحة ويحفظ المساواة والانصاف فهم مستعدون
للبحث فيه ، ولكن مندوبي حضرتكم لم يجيبوا بشيء . ثانيا : اخبروهم بما جرى
في الجبل واطرافها وأنه لم يتحقق ما وعدونا به من ابعاد الجند واطلاق سلاح
الرهائن وابعاد الاديس عن اطراف الحدود فارتفعوا بالخطأ الواقع من جراء
ذلك واجابوا انهم اخبروا حضرتكم لتعملوا على تحقيق المواعيد ولكننا مع الاسف
لم نر تلك اثرأ . والثابت عندنا أن التحريك في اطراف الجبال والاعمال التي تخلف
بيننا وبينكم مزمولة ، واننا مستعدون للمحافظة على حب السلم والراحة ولا تتغير

فخرجكم افادة مندوبيكم للافراج في مسألة نجران بما يحفظ مصلحة الجميع ويؤيد السلم ويؤمن المساواة والانصاف وتجاوز تخليّة الجبال حتى ينتم ما قد تقرر بيننا وبينكم والامر منكم والبيكم .

وثيقة : رقم ١٣٠

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢٥ ذى القعدة ١٣٥٢ »
 اذ ارايتم ان تفضلوا بارشاد المندوبين من حضرتكم اسرعة فصل الاور
 ليكون العمل في ثمرة ذلك بسحب الجيوش من الطرفين ، وتفضلوا بارسال محرر
 الهدوء والامان الكاملين لاهل الجبال والخلاف ، وذلك امتدادكم الهادي الى الولد
 عبدالله بن احمد الوزير ليرسلهم الى الولد سيف الاسلام . الامل يكون من
 الافناع بعد ذلك قائم معولون علينا في ذلك الى غاية لما يخلطهم من الخوف
 والوجل من جنودكم ، وكنا أمننا برفع السيد عبد الوهاب الى صدة كما عرفناكم
 فصل مع اهل الجبال والخلاف المقدم اليهم مع ما حصل من التحريشات بنجران التي
 تزعجكم عن الامر ، اواالزوى ، فتفضلوا بارشاد المندوبين من حضرتكم الى فصل
 مسألة يام (تشويش في الشفرة) رجونا من حضرتكم وبمنع التحريشات وسوق
 الواد الى نجران عافاكم الله وفي اعتادنا انها قد انتهت الماورات التي اثارها
 الاشرار ولم يبق غير الصداقة والوداد والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٣١

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٧ ذى القعدة ١٣٥٢ »
 تلقينا برقيتكم بتاريخ ٢٥ ذى القعدة . أما ما أشرتم اليه من قبل مسألة
 الجبال فقد سبق واعطيناكم لامان انتم والله سبحانه واحد ، ومن خان بهد الله أول
 مرة خان به مرة ثانية ، وأما من قبل رفع الادريسي عن الحدود واحتجاجكم
 بالتحريش في نجران فحاشا وكلام لم يقع في نجران اى كلام فضلا عن القتال ،
 ولم يزد الجند الذي فيه مجندي واحد . وأما طلبكم بان نغير مندوبينا الفصل في

مسألة يام فتحن قد اخبرناكم بما عندنا وهو اكبر من كلام مندوبيتنا، واصدرنا تعليماتنا للسندويين طبقا لما اقترحناه عليكم . ولما اخبر مندوبونا مندوبيكم وأوضحوا لهم حقيقة الامر لم يكن من مندوبي حضرته الا أنهم قالوا لا يمكن البحث في مسألة نجران وان الموضوع قد فصل فيه بيننا وبينكم . وقد اشرنا لموقف مندوبيكم ووضحنا لكم حقيقة الموقف بوقايانا السابقة . وآخر ذلك البرقية المرسلة منا بتاريخ ٢١ ذي القعدة .

أخى ان تكرار القول في هذه المسائل أصبح مما يشتمل منه الانسان . لان جميع الاقوال أصبح لا طائل تحتها . أما مسألة الجبال فان الجبال هي من بلادنا وفي رعايتنا عاملة ونا فيها المعاملة التي لا يحتملها مسلم بأخيه المسلم ، وسكنتنا من كل ما فعلتموه حبا بالسلم والراحة ولم يعمل شيء مما يتعدىنا به وعاهدتنا وناعاياه لا من اخلائها ولا من رفع الادريسي عن اطرافها .

أما مسألة نجران فقد أبدينا أننا لا نريد الا المساواة فيه واقترحنا حماه بيننا وبينكم واتفقنا فيما بيننا بعد أن انتهى البحث بشأن الادارة والحدود ان يقدم وفد من قبلكم المراجعة بشأن نجران ، فقدم الوفد ولم يكن شيئا ، وانما كان منه مناقشات في أمانى وتاريخ واجداد علي غير طائل ، والآن نخبركم أننا نشهد الله وملائكته والناس اجمعين ولعنة الله على الكاذبين أننا ما نحب الا الصالح والراحة والسكون ، ودليلنا على ذلك انه مضي على جندنا وهو مرابط في اماكنه سبعة اشهر لم يحرك فيها ساكنا وحدودنا واطراف ولايتنا قد عمل فيها ما تملكون ، وهذا دليل واضح على رغبتنا في السلم وصبرنا في سبيله ، فان كان القصد من هذه التاويلات الاستخفاف بانخوانكم أو رغبة في الاسترسال وراء السيادة التي هملت في الجبال فلا نقول الا حسينا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله ، ونأسف لهذا العمل من حضرتهكم ونبرأ الى الله من عمله ، وان كان قصدكم

الصالح والصلاح ، فأرجوكم عمل أمرين : الاول رفع جنودكم من الجبال وامتناع مداخلتكم فيها ورفع الادريسي ايضا وان يكون ذلك بأسرع ما يمكن وأعطيكم عهد الله وميثاقه في المعفو عن اهل الجبال كما أعطيتكم في السابق ، وقد أمرت الولد سعود ان يكتب أمانا لاهل الجبال ويسلمه لندوييكم ، وأعطيكم عهد الله ان كل من امنه الولد سعود فمآمن . والثاني ان تباغوا وقدكم لحل . — ألة فخران اما يحلمها على الحيا : بيننا وبينكم أو يفترحون أمراً يحفظ مصلحة الجميع ويؤمن المساواة بين الطرفين فيه ، والسلم والحرب عندكم ويديكم كما ذكرناه لكم والسلام

وثيقة : ١٣٢

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٢٥ ذي القعدة ١٣٥٢ »
 تلقينا برقية الاخ المؤرخة ٢١ ذي القعدة ١٣٥٢ : اعلموا عافاكم الله انه لم يبق لدينا لحضرتكم غير الاخاء ، وخالص الولا . علينا اكمال المعاهدة لعشرين عاما ورفع الادارة كما تراجعتنا به وارجاع الجبال اليكم واطلاق رعايتهم وابقاء الحدود كما هي عليه والذي نلي حضرتكم عافاكم الله تعجيل ارسال الامان والمعفو السكاملين بامضائكم العالي لاهل الجبال والمخلاف . وعلى حضرتكم ايضا ما كررنا رجاءنا فيه من التفضل بالقنوع عن بلاد يام بابقاها الى مرجعها ، وقد تمت الامور فيكون ردع الجنود من الطرفين ومن جميع الاطراف وما بقى من الذبول فأمره سهل سيكون حله كما تمبون ، فتفضلوا بفصل المسألة عافاكم الله تعالى ودمتم

وثيقة : رقم ١٣٣

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٢٨ ذي القعدة ١٣٥٢ »
 تلقينا برقيتكم تاريخ ٢٥ القعدة ١٣٥٢ ، وقد سبق ان أبرقنا لكم بتاريخ ٢٧ منه وشرحنا لكم ما عندنا . تذكرون من قبل الجنود واخللاء الجبال وابعاد الادارة وتهديد الحدود وعمل معاهدة لعشرين سنة وكنا قبلنا ذلك كله ،

ولكن مع الاسف لم يكن لتلك الوعود نتيجة الا ان اطلقت يد الادارة يعملون
 الفساد ويمادي الاستبداد على الجبال ، ومع ذلك تطالبون من الامان عليهم بامضائنا
 وتكررون ذلك . اخي هذا من العجب اي امر عملناه باهل الجبال حتي يؤمنهم
 مع اننا قد ائتمناهم واعطيناهم الامان عليهم وكما ذكرنا لكم سابقا ان الله واحد
 ومن خان في العهد الاول خان في العهد الثاني . تمنوننا باخلاء الجبال واطلاق
 الرهائن وبابعاد الادارة فهد اماننا كثيرة ولكن لم يعمل منها شيء ، وثبت
 عندنا ما رويناكم في برقيتنا السابقة ثم تطالبون منا ان نترك مسألة يام كما
 تذكرون انه تقرر فهد مصيبة ثانية ان كانت الامور المقررة من الحدود وابعاد
 الادارة عمل فيها ما عمل ورأيتم ان ذلك اصلاح وتطالبون الامان عليهم ثم
 نلزموننا باخلاء نجران ويام ونلزموننا ان نقول ذلك متفق عليه ولا نقول الا
 كما قال الشاعر :

ان كنت لا تدري فمالك مصيبة او كنت تدري فالمصيبة أعظم
 أخي لقد وصل الامر حدهم جميع المكاتبات والمراجعات لم يكن لها اي فمرة
 وكذلك كانت نتيجة المندوبين فان كان هناك رجاء صدق واخلاص ومعاملة
 نسيء الوجه وتريح الجميع وهو الذي نوده ونشهد الله عليه فهو كما اوضحناه لكم
 ان تركوا بلادنا حالا وان نطلقوا سراح رهائن رعايانا وان تطردوا من كان
 لديكم منهم وقد اعطيناهم الامان عليهم ونعطيكم اياه مرة ثانية . وقد امرنا ولدنا
 سعود ان يكتب الامان لهم وكذلك ان تبعوا الادارة ، وأما مسألة نجران
 فلما ان تقبلوا اقتراحنا عليكم او نترحون ما به المساواة بيننا وبينكم ليقطع
 دابر الفساد ويثبت السلم والاصلاح فهذا الذي نراه من الاصلاح عاجلا غير
 آجل والا فتقدمون علي ماترون والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله .

وثيقة : رقم ١٣٤

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ غرة ذى الحجة ١٣٥٢ »
 نلتزما البرقيتين من حضرتكم بتاريخ ٢٧ القعدة و ٢٨ منه ، وظهر لنا انه
 قد تمكن الاشرار واحفظوكم واثاروا غلايتكم للموجب ونظن ان الذي حرر عنكم
 البرقية الاخيرة الينا لم يعرف ما استغناه الى حضرتكم من أجل يام ، وخصوصا
 البرقيتين المؤرخة بتاريخ ٦ شوال و ٢ القعدة ففضلوا باعادة مطالعتها لتعرفوا
 انه لم يكن من ارسال المندوبين الى امم الابقاء على حصول ما رجونا من حضرتكم
 مكررا من الافناع عن بلاد يام التنية بكل صورة التي لاحق لاحد فيها قبل دخول
 جندنا لجران ، وما أجبتهم به الينا بلاد يام التنية بكل وجه ولم يكن لاحد بهما
 ولاية ولهذا لم يظهر لنا وجه الكلام حضرتكم في ذلك ولا ينبغي لاسدنا ان
 يرى على اخيه ما لا يراه على نفسه ، واما تأخر ارتضاع الادريسى من الجبال فقد
 أوضحنا لحضرتكم وجهه ، وانه لتحويل أهل الجبال علينا لتأمنهم والعفو عنهم
 لانهم في غاية من الخوف والوجل من جندكم وصدقتم انه لم يكن من حضرتكم
 ما يخفون . ولكن لحصول الاسامة منهم وفي المثل من أساء توحش ، وقد تفضلتم
 الآن بالافادة بارسال الامان والعفو وهو الرجو من حضرتكم وفي ما رجوه
 من حضرتكم غاية الرجاء وتتوسل اليكم بالله تعالى للانصاف فيه من القناعة
 عن بلاد يام وابقاء المراجعة كما هي عليه حالا او قبلا . وقد أوضحنا الى حضرتكم
 انه لا خطر قطعا من سيطتنا بلاد يام بل في ذلك مصالح عديدة منها الرشادهم الى الشرعيات
 ومنع العدوان منهم وعليهم ، واصلاح ما بينهم وبين حدودهم من الشمال الى
 الجنوب واقدنا اليكم أنه لا يحسن تأخير الخوض من شأن بلاد يام فليكن من
 الاخ العزيز مراجعة الفكر السليم والعقل المستقيم ليجعلنا على كاهل السلامة
 فلم يكن منا ادنى عدوان على حضرتكم ولا مساس بشيء من حقوقه ولو لم يكن

من أصحابكم من الداخلة في بلاد يام ، ما كان من أصحابنا ادني كلام في الجبال
وغيرها ، ولستم والله الحد باسحق منا السلم والصدافة بيننا وبين حضرتكم ولكن
مع رعاية الحقوق من الطرفين وانا نستجير بالله ونستعين به من الشقاق بيننا وبين
حضرتكم وانا والله ان اعداكم الى الآن ولم أقبل شيئا من تسويلاتهم بحجة
السلم والصدافة بيننا وبين حضرتكم وان رسالهم الينا متتابعة من جهات والله
(تشويش في الشفرة) وصفاء وقد خاب من افترى ، ولا تخجلونا الامن خالص
الاصدقاء والاخوان عافاكم الله . وقد اطلنا الكلام في الايضاح طيبة لفسحكم
ففضلوا بالجواب الشافي السار الذي به خير الدنيا والآخرة وبارام المعاهدة كل صالح
مستقيم لنا ولكم داخلي وخارجي وبشتغل كل منا باصلاح رعيته والزاهم
العمل بالشرائع والتأديب بأدابه ويضع كل منا عن عاقبة الاثمال ويستريح
وبريح اصحابه . أممنا الله عنكم السار وبالله عليكم احذروا اعاربكم المكارمة
فانهم لا يريدون لنا ولكم خيرا ولا ينفذواكم هذا وان قبول خدامهم ضار بالاسلام
والمسلمين ودخول في ضيق وستطاولوا ان وعدوا بشيء من المواد وانكم القدرة لرفع
المناورات بيننا وبين حضرتكم في أسبوع واحد بغاية الشرف والانصاف
والسلام عليكم .

ونيفة : رقم ١٢٥

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٦ ذي الحجة ١٣٥٢ »
تلقينا برقيتكم تاريخ غرة ذي الحجة سنة ١٣٥٢ انا نأسف لما وصل اليه
الموقف بسبب الخلاف والتطويل الذي حدث مما لا يحتمله غيرنا . وقد سبق ان
اخبرنا حضرتكم بما فهمناه من ان رغبتكم في المعاملة بقية تهجيرنا واملائنا كما
ذكره بعض رجالكم ، وقد نفيم انا ذلك بالقول وتلقينا ذلك منكم باقبال
وكانت النتيجة لقبولنا وصبرنا ان الخلت الجبال بنجران ثم تذكرون انكم توفون

معنا بالهود وانكم لم تقبلوا اعداءنا وانكم تعاملوننا معاملة أخ لاخيه وصديق
اصديقه وهذا الكلام مع مقارنته بالافعال التي فعلت أيديت يا سنا وتقرر عندنا
ان الامر دبر بلبيل ما دامت الاقوال تنقضها الافعال فالجبال قد اخذت بعد
العهد والادارة بعد الوعد برفهم مدوا وسوعدوا لعمل الفتنة فلم يبق لنا
ما نرجوه من الصلاح . والحقيقة اننا نحن الجناة على انفسنا اهمانا أهل نجران
ثم بطنهم عن العمل ومنعنا المساعدة لهم رجاء التقام وكذلك اهملا أهل فيضا
والجبال واوقفنا امدادهم طلبا للسلام والراحة ورغبة في حل الامور بالسلم الى ان
وقع ما وقع وبعد هذا كله وبعد ان اعطينا جميع المراجعات والكفالات واستغفنا
ماثر الوصائل السليمة المكية لم يبق لنا الا ان نخبر حضرتكم يا امرأحة التي تراها
واجبة علينا وكرامة لحضرتكم عن الدفاع باننا توكلنا على الله واستمددناه من
حواله وقوته على اداء الواجب الذي يحفظ امانتنا ويؤمن رعيتنا بصون شرفنا
وامرنا بالدفاع لا نقاذ بلادنا وقد احببنا احاطة حضرتكم علما بهذا العزم لتكونوا
على بينة من باب السلم مفتوح اذا اردتموه وليس عندنا غير ما طلبناه في السابق
وهو : اولا اخلاء الجبال واطلاق رهابنهم وترك امرهم هذا اليهم وتحديد الحدود
بيننا وبينكم بماهدة ثابتة . ثانيا : ابعاد الادارة بالحل المقرر . ثالثا : المساواة
بنجران باي حال من الاحوال وان الاعمال التي سندها ان شاء الله تعالى من
الدفاع عن حفظ شرفنا لا يمنع السلم ونحن معذورون فيها وقد تقدمت الجنود
متوكة على الله والتوفيق بيد الله .

وثيقة : رقم ١٣٦

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ٦ ذي الحجة ١٣٥٢ هـ
لا علينا اذا كان منا تكرار المراجعة لتلافي الصداقة والسلم قبل خروجها
من مكان التلافي . وايها الاخ العزيز نحن لم نعلم اذا احربنا دلي المطالبة

ببلاد يام، اعلم الاخ انها بمنية بكل صورة واعتراف الاخ أول الاسماع لا كلام له ولا حق الا بعض علاقات نجا ان، وءا كنيته الى الاخ مكرراً من كل ترجى والابضاح « ولا هنا محذور قطعاً من ضبطنا لبلاد يام ، وما نحن في تأسيس صداقة ومهادنة مقابلة لا يكون منها الاكل مودة ولا عار عليكم ان كان منكم الانصاف ، وراء ان المكاملة هم الذين خدعوك بأى انواع الخداع وهم يسمون تقدم الشفاق بيننا ولا يفتنى عليكم احوالهم ، ونحن الى الآن لم يكن منا الا المنع عن كل عدوان ولما ابواب مفتحة وقد بلغ بعض حركات من اصحاب الاخ فتفضلوا بالانصاف وبالخدر من خداع المكاملة فهم اعداؤكم واعدائونا وتفضلوا بالجواب والصداقة بيننا وبين حضركم الصديقة الاخوية الندية عاقاكم الله والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٣٧

(جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ٧ ذي الحجة ١٣٥٢)

المقيناير فيتكم تاريخ ٩ ذي الحجة لقد سبق ان قدمنا للاخ ما عندنا برفقتنا ٨ الحجة . أما ما ذكرتموه من تمسككم بيام وانا قد اقررنا لكم بهم الانجران فارجون من الاخ ان يحل نفسه ويحل أخيه عن الكلام الذى لا حقيقة له وافراركم بتمسكنا بمقالة نجران فهذا الله الحذر خير شاهد انا ، ونذكر ان لا ضرر علينا من استيلائكم على بلاد يام وترجون منا الانصاف . أما المضرة فهي من الله سبحانه لا من الخلق . وأما الانصاف فهو الذي نريده وهل الانصاف عند من يتعمد على أخيه بغير أمر مشروع أو الانصاف عند الذي يقول انا وياك سواء وأظن ان الانصاف العقلي والديني هو الاخير ، ثم نذكر ان بالخارج عن استماعنا لاقوال المكاملة ، فالمكاملة ليس لهم أى دخل فيما بيننا ، ولا أعلم والله ان المكاملة أو غيرهم دخلوا بيننا وبينكم . والكلام في الاسباب الموجبة لخلاف ضائع

والذي اظنه بل الذي اتحققه ان احدا هو العتيبي على اخيه : ينقض عهده
ويأخذ املاكه ، وان نقض العهد واخذ الاملاك هو السبب الحقيقي وفاعله هو
المسؤول فليفتكر حضرتهم وليطالب : ما كان تحت ولايته ، من خاياه الله الى الآن
ثم دخل تحت ولايتنا لنجيبكم اليه بغير تردد وخطاب : منكم ترك وارجاع ، فقد تم لكنا
وصار بيننا وبينكم عتد به ، وليس لكم عليه ولاية ، فان كان هذا هو الانصاف
فارجو من حضرتكم قول الحق والعمل به ، فان كان الانصاف عند الذي ينقض
وبه صب فلا حول ولا قوة الا بالله . أخى نذكرون الحكمة ونظرون اليهم
ولكن لا ننظرون للادارة ، مع ان الحكمة والادارة رعايانا فمن الذي
أوى الادارة وخرب دار الحكمة واموالهم هل أنا ام انتم ، أما الحرب
فيأبى الله ان اكون من محبيه وما اريد الا الدفاع في العاجل والآجل ، فاما
السلم فهو بيدكم وقد عرفتمكم بما ينبغي ، فان فداكم فاني مستعد له وان ايتم فلا
تقول الا لا حول ولا قوة الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وثيقة : رقم ١٣٨

« بركة من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٠ ذى الحجة ١٣٥٢ هـ
تلقينا برفقة الاخ بتاريخ ٧ و٦ الحجة في يوم عرفة ونشكر الاخ الانصاف
يتوجه اجزاده علينا فقول حسينا الله ونعم الوكيل . وانا مع ذلك ملتزم بالكون
راجين حسن تلقى الاخ سلام والصدقة ، خائفين من دسائس والطامع الاجانب . ولم
يكن لنا اختلاف في شيء قطعا غير ما عرفناكم انا امرنا برفع الاديسي عن
الجيال الى صعدة . وكان آخره لما عرفناكم من تعميل اهل الجبال علينا لتأمينهم
ولما كان بغير ان . اما ما وعدناه من ارجاع الجبال اليكم واطلاق الرهين ورفع
الادارة كما راجعنا به والمساهمة لعشرين العام وابقاء الحدود كما هي عليه
فهذا نحن ملزمون له الى الآن مع الانصاف في بلادنا . وتاملت ، للاحقة لما

كتابه اليكم من اعترافكم بأنه لا أخوة لكم في كل يوم فلا بد نوافيكم بعد هذا بلفظ بريقيتكم فاعلمكم سهوكم عن ذلك ولا والله ما نريد المطاولة ولا الشقاق ولكنكم ترون علي أخيكم ما لا ترونه على أنفسكم وتنبسون علينا قسوة اليهود الله المستعان أي عهد تفضاه فتداركوا الأمور عافاكم الله فانه لاخير للإسلام والمسلمين ولا لنا ولا لكم في الشقاق بيننا والسلام عليكم حرر في يوم سيد الاضحى الاكبر اعاده الله علينا وعليكم بالخير .

وتبفة : رقم ١٢٩

جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١٠ ذي الحجة ١٣٥٢
 ثانيا بريقه الاخ تاريخ ١٠ منه . أما شكر الاخ لنا على الافصاح واختيارنا لكم بتقديم جنودنا في اقدان يكون عندنا غير الافصاح في جميع أقوالنا وافعالنا . وأما قولكم حسبنا الله ونعم الوكيل ونحن نقول حسبنا الله ونعم الوكيل على المتمدن منا المتجاوز الى الحدود ونرجوا من كان قصده الإصلاح والعافية ان يؤيده الله بنصره ومن كان قصده الشقاق منا وان يعمل بالباطل خير عمله الظاهر ان يحمل الله كيده في نحره ويكفي المسلمين شره ويشمت به الاعداء . وأما لم فاشهد الله وملائكته اني أحب السلم مع جميع الخلق وممكم خصوصا بمثل ما أحب السلم مع والدي عبد الرحمن فاما خوفكم من دسائس الاجانب فنحن والله الحمد أحرص ممكم على ذلك ولدينا شاهد قوي ، وهولنا كان مندوب حكومة بريطانيا باؤضكم ورأينا تمديدكم وتجاوزكم على حدودنا ورعايانا تركنا مقابلتكم بالمثل حتي تخاصوا بهم لتلايقل انه ادسية أجنبية فهذا أكبر شاهد لنا واما الحياة في العهد فهذا مثل الشمس انظروا في بريقانكم دخلتم الجبال وارسلتم الادريسي لث الدسائس والفتن بعد قبولكم رفع الادريسي وعمل معاهدة عشرين سنة بيننا وبينكم فهذا شاهد لنا اكبر من الجبال على نقض العهد ، وذلك دخولكم بلادنا بعد الاتفاق ونحن تأخرنا نحن

مقاومة العدوان بمثله لما رأينا معاوضتكم مع الانكليز أما الآن فأهل الجبال
 رعايانا وايس لكم حق بالمداخلة في شأنهم باى وجه من الوجوه الا ان
 تكونوا محتلين محاربين قاما امامهم فقد سبق ان اعطيناكم الامان عليهم
 والآن نعطيكم امان الله وعهده انه ما ياتيهم منا مثقل حبة من خردل جزاء
 ما فات من اعمالهم الا ان علموا فيما بعد أمراً مخالفاً والله واحد ومن غدر في
 العهد الاول غدر في العهد الثاني، فاذا كنتم تريدون السلم والعافية بيننا وبينكم فاقول
 لكم المسألة الاولى رفع جنودكم والادريسي حالاً في ظرف ايام قليلة من الجبال
 واحرافها ويكون الادريسي في المحل الذي تهرق بيننا وبينكم عليه وتخلون الجبال
 وتطلقون سراح مشائخهم ورهائنهم ونعطىكم عهد الله وامانه اننا ما ندخل الجبال
 حتى ياتيهم من ولدي سعود كتاب عهد وميثاق ^{في} الثانية مسألة نجران اختاروا فيها
 مسألتين اما ان يكون محابداً بيننا وبينكم كما عرفناكم سابقاً واما ان يكون
 ما ايديكم من اهالي نجران وبام بلادهم ورؤسهم اكم وما كان تحت ايدينا
 من اهالي نجران بام بلادهم ورؤسهم لنا ونعطوكم عهد الله علي هذا وتوقف
 الامور ووضح اكم ما تقدم حتى لا يكون مجال تفرض والتأويل ان قصدي
 من ذلك ان وادى نجران الذي اهلته تحت ايدينا لنا والذي تحت ايديكم لكم
 اما هداذه وبدر وجبوة فهذه لنا وايس فيها كلام قطعاً فان كان هناك انصاف
 فهذا الانصاف فان كان غير ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله وقد عذرنا وامانة
 الله علي من بحسب الحرب أو من يثيره . ونرجوا ان يكون هذا العهد المبارك فيه اصلاح
 والفلاح وان يعبدنا علينا وعليكم بجز الاسلام والمسلمين واصلاح ذات البين بيننا
 وبينكم ونرجوكم الامراع في الجواب والبت فيما ذكرناه لكم قبل حصول
 مالا يمكن تلافيه والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٤٠

د برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١١ ذي الحجة ١٣٥٢ هـ
اوضحوا لنا ما هو الذي ترونه في امر بلاد يام مع كاية الانصاف عاقلكم
الله والسلام .

وثيقة : رقم ١٤١

(جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١١ ذي الحجة ١٣٥٢ هـ)
تلقينا برقية الاخ تاريخ ١١ الحجة سنة ١٣٥٢ نطلبون منا الايضاح بشأن
يام وقد عرفتم سابقا الاحسن ان يكون نجران محايدا بيننا وبينكم وان تكون
بلاد يام التي تحت ايديكم في السابق لكم والذي تحت ايدينا في السابق لنا مثل
هدادة وبدر وجبونة وهذا معنى ما ذكرناه لكم في السابق اذا صار نجران محايدا
ولكننا لم نوضح لكم مسألة هدادة وبدر وجبونة لان بدر بايدينا من سابق منذ
دخلها الاخوان وما هدتهم معنا وكذلك جبونة وعمدنا القرار الذي كان بين
هندويكم وندويينا ابن دليم وابن ماضي عام ١٣٤٦ وذلك ان ما كان من وابلدة
وشمال فهو لنا وما كان منها وجنوب فهو لكم . وهذا الذي كنا نتمتع عليه في
السابق واللاحق . ولما جرى الاختلاف وكان ما كان من تعديكم على نجران
طالبنا بالقرار المتقدم بيننا وبينكم واقترحنا ان يكون نجران محايدا مع العلم ان بدر
وجبونة وهدادة تكون على حالها السابقة لانها بايدينا وهذا الذي قصدناه من ذلك
اذا حصل قبولكم للحياد في نجران كما ان وابلدة وغيرها من بلاد يام تكون
بايديكم لان الاشتراك في نفس نجران قد يقع اختلاف فيه لذلك احببنا حياده
لانه اقرب لانفهم واضمن لحسن السير فيه . وحيث انكم اصررتم على احتلال
نجران ونفاق الامر وكرهنا ذلك جبا الصلح والسلام اقترحنا انكم اذا لم توافقوا
على حياد نفس نجران ان يكون من تحت ايديكم من أهله ياديه وحاضره لكم
برؤسهم وبلادهم ، ومن كان تحت ايدينا من أهله حاضره وياديه يكونون لنا

برؤسهم وببلادهم هذا هو التوضيح الذي سبق وعرفناكم به أخيراً فخرجوكم
التدقيق فيه وإبعاد التأويل عنه ، والاسراع بالرد بكلام واضح لينتصم به الأمر
وينقضى به المشكل وترجو ان ينصر الله به دينه وببلى كلته وبكبت أعداء الدين
وبحقق دماء المسلمين ، وان يخزي كل عدول الدين ، فاذا عزمتم على حل مسألة نجران
بأحدى الصنيتين التي ذكرناها لكم على السلم والراحة والتفكير في جميع ما يؤمن
ذلك فخرجوكم حالا اخلاء الجبال واطلاق الزهائن وعدم المداخلة في شأن الجبال
وابعاد الادريسى الى المسكان الذي اغتننا عليه ونحن نعطيكم عهد الله وامانه
ان لا نادر بكم وان نفيهم بالاصلاح بكل ما نتمكن عليه ، وان الامان الذي
اعطيناكم لاهل الجبال هو كما اعطيناكم اياه لا نختلف عنه على ان اهل الجبال
والله الحدم معنا الآن على احسن حال وقد عرفوا منزلة انفسهم وحالهم منا
في السابق . ولو لا خشية ايقاع جنكم بهم واننا تركناهم في السابق ولم نخدم
لائهم واما في انفسهم بالفعل من الميل نحونا فخرجوكم التعميل بالجواب بالصراحة
والسرعة لنتمكن من تغيير خطة جندنا وابقافهم ، نسأل الله ان يوفقنا واياكم للخير .

وثيقة : رقم ١٤٢

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٣ ذي الحجة ١٣٥٢ هـ
تلقينا برقية الاخ ١٠ ذي الحجة وقد كتبنا الى الاخ اتنا سنوافي حضرته
بما افاده (تشويش في الشفرة) بعض رجال يام الى ابها واورضنا الحضرة الاخ الهادي
بل من صميم قبائل اليمن وانا لم نترك الكلام فيه فيما مضى الاخشية نخدش
الافكار ، وبرقينا هذه لدن الاخ كان من حضرة الاخ الجواب بتاريخ
ثالث شباط بما انطه — تلقينا برقية الاخ تاريخ ١٩ شوال سنة ١٣٥١ أما ما
بالفكم عن يام من احتجاجهم أو التدخل بكلام في بلادهم فهذا غير صحيح وما

كان ولا يكون وليس بيننا وبين يام مداملة الامع اهل نجران ومن زمن طويل
بينهم وبين قحطان منهوات متعاقبة وفي بعض الاحيان تروح التقايض وبعض
الاحيان يأتي بعضها بواسطة طارفتنا واحب ان يثبت لديكم ان اسمى بازائه كما
مضى وانما اني ان يام لا مال يأخذه السلطان ولا عقل يأخذه الشيطان والحمد منهم
احب اليانا من القرب منهم لان لا فائدة منهم كونوا مطمئنين الخاطر بان ما يشكل
عليكم لا يجري منا انشاء الله ولم نقل لكم ذلك الا عن يقين بالاخال اما ما وصلنا
واخبرنا به امير عسيرانه وفد عليه وفد من اهل نجران حين ما بلغهم تجهيز ابن
مسعود واهل نجد امابهم الخوف مقدما بطلبون ان يصير بينهم وبين قحطان
والدوامر حدود امان فامرنا امير عسير بنحبرهم انهم اذا امنوا أنفسهم عن
التعمد على طوارف قحطان ما يجبههم احد هذه هي الحقيقة بحول الله لن نجدوا
منا اذا صار بينكم وبينهم كلام في امر من الامور الا كمال الا منه وازيد واما
لدخول شخص منا بسياسة أو خفاء أو قيام في امر يحل الاتفاق بيننا وبينكم
وبثبت عندكم وعليكم امان الله اتنا نبرأ الى الله من ذلك في وقت السلم والحرب
ولدينا غير هذه البرقية مما في معناها فتأملوا يا حضرة الاخ في هذه الافادات
الصريحة التي لا نحتمل التأويل لتعرفوا انما نكتبه فهو عن حقيقة لا شبهة فيها
فتفضلوا بالافادة اليانا برأيكم بعد تأمل هذا واذا طلبتم من مدير البرق احضار
اصل برقيتكم هذه (تشويش في الشفرة) .

الاشرار الذين يخذشون افكاركم ويريدون القضاء على العرب وما وعدنا
به من رفع الادارسة ورفع اجنادنا من الجبال واخلاق الزهاين واثبتت المعاهدة
الاخوية والدينية نحن حاضرون لذلك ولا نجدوا منا غير الصفاء والوفاء
والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٤٣

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١٣ ذى الحجة ١٣٥٢ »
 ثانيها برقيتكم تاريخ ١٣ ذى الحجة سنة ١٣٥٢ فتفيد حضرتكم خلاصة
 عن الحقيقة لان التطويل لا فائدة منه ، اما يام وحالتنا وايامكم فيه فليس عندنا
 زيادة على ما عرفناكم فيه والصلح عليه والحرب عليه ولم نر من سبب لتأجيل
 حضرتكم الا التطويل في المسائل لادراك عمل مثل ما فات . واما طلبكم منا
 ان نطالب البرقيات من مدير البرق فنحمد الله ان اشغالنا مضبوطة لا اهمال فيها
 وجميع البرقيات التي بيننا وبينكم موجودة لدينا لا نذكر منها شيئا واذا قدر الله
 الاختلاف بيننا وبينكم سننشر ما كان بيننا وبينكم في العالم الاسلامي بغير نقصان
 ولا زيادة والكلام بطول ويعرض واذا تأملت برقياتنا بهذا الشأن وجدتمونا على
 الدوام نذكر فيها ان العمل على ما بيننا وبينكم والذي كان بيننا وبينكم
 مسألتيان الاولى على يد مندوبينا محمد بن دليم وابن ماضي ورقفاهم فهذا لا تغير
 عنه والثاني ما عقد وتم في المؤتمر الذي انعقد ايام حوادث العروفل غيرنا من
 ذلك العقدين شيئا ؟ واما اختصار الامر في برقيتنا التي اشرعنا اليها فليس القصد
 منه الا ان وفدنا كان مقدما اليكم لحل مشا كل نجران وغيرها ، وقد اوضحوا
 لكم ما عندهم وما عندنا . واسكنهم لم يلقوا منكم قبولا وقد حجز غوم لديكم
 الى ان امضيت امركم في نجران ، فهل عندكم منا بشأن نجران ويام احدا من
 مهادنة قضى بان يام ونجران لكم او انكم اخبرتمونا حين نجركم
 على نجران فاجزنا عملكم فلهذه هي الحقيقة وهذا هو الممول عليه من جهة
 يام ونجران فليفتكر حضرتكم في الامر ولينظر من الذي تجاوز الحد على
 اليهود في نجران والجال هذا ردنا على برقيتكم وانكرنا لما قد تناولتموه
 والحقيقة التي عليها الممول هو ما ابرقنا لكم مؤخرا ببرقيتنا تاريخ ١١ ذى الحجة
 فتأملوها عافاكم الله .

وثيقة : رقم ١٤٤

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ ذي الحجة ١٣٥٢ »
 تلقينا برقية الاخ بتاريخ ١١ الحجة سنة ١٣٥٢ وقد ابرقنا للاخ بتاريخ
 ١٣ الحجة ١٣٥٢ وثلثنا لحضرتة نص كتابه الينا بعد دخول جندنا الى نجران
 منذ كبراً للاخ بما ان عساه نسيه وتظفر الافادة من الاخ بعدم طاعته فان الذكر
 تنفع المؤمنين والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٤٥

« برقية ثانية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٥ ذي الحجة ١٣٥٢ »
 تلقينا برقية الاخ بتاريخ ١٣ ذي الحجة ١٣٥٢ ولم نزل يتطلب كل وجه
 يمكن به استبقاء السلم والصداقة . وقد امرنا الآن السيد عبد الله اوزير بالاعزم
 الى حضرتكم فانفهم الشافي فاذا امكن الامر بسبيلات بسرعة الوصول الى
 حضرتكم فهو صواب ولم يكن قاطع رجاءنا عن الوفاق والسلم والصداقة بيننا
 وبين حضرتكم ففضلوا بلزام سمو ولدكم بتوقيف التجاوز وقد امرنا الآن
 (تشوش في الشنرة) التجاوز فلاخير في الاستعجال للدخول في امر عظيم يضر
 بالطرفين عافاكم الله ومع امكان الاخ هو الاعطاء بين طائر هوى مكة وصنعا
 فالمرامعات سريرة لا طول فيها ان شاء الله والسلام .

وثيقة : رقم ١٤٦

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١٦ ذي الحجة ١٣٥٢ »
 تلقينا برقيتكم بتاريخ ١٥ الحجة سنة ١٣٥٢ وانا آسفون انما ايدت ما روى
 ان عن رجالكم في رغبتكم بالتعاطيل كما قد عرفناكم والوضوح منه . وكل ما عندنا
 اخبرناكم به ولا يستطيع ابن الوزير ولا غيره ان يغير في الامر شيئا لان الامر بيني
 وبينكم ، وقد قال صلى الله عليه وسلم (لا يبلغ المؤمن من جحمر مرتين) ونحن قد لدغنا

من قبلكم فلا تحب ان تلذغ زيادة على ما تقدم وقد مضى على اكثر من سنة
وانا أجادل أهل نجد دونكم الى أن قد صبرى وصبرتم وتعدياتكم متكررة
لم تنف عند حد ، والامر قد فرط للدفاع عن كياننا ولا حول ولا قوة الا بالله ،
فان كان اكم رغبة في السلم الذى نرغبه وصبرنا من أجله على مالا يصبر عليه ففى
أى وقت ترغبونه نستطيعوا ان تبرقوا لنا بقبول الاتفاق والسلم ونسأل الله ان
ينصر دينه ويهدى كلته انه على كل شيء قدير .

وثيقة : رقم ١٤٧

« برقية الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٧ ذى الحجة ١٣٥٢ هـ
تلقينا برقية الاخ بتاريخ ١٦ شهرنا وانما أردنا بوصول السيد عبد الله
الوزير الى حضرتهكم ليكون منا اليه من المراجعة ما نراه لمعرض عليكم والنتائج
الكامل ولا بأس بهذا يا حضرة الملك لمدة يسيرة ان كان الوفاق ولا فلا يفوت
عليكم شيء والانانية من الله والجملة من الشيطان والسلام عليكم .

وثيقة : رقم ١٤٨

« جواب جلالة الملك الى الامام يحيى بتاريخ ١٧ ذى الحجة ١٣٥٢ هـ
تلقينا برقية الاخ بتاريخ ١٧ ذى الحجة سنة ١٣٥٢ ، بلغ الاخ لوصول
السيد ابن الوزير الينا وبطلب ان تطيل المدة مدة يسيرة .
اخى ان هذا وجب للأسف وقد صار الشك بقينا وأبدسوه القصد وانكم
تريدون أعوام اعمالكم السابقة فلا ابن الوزير ولا غيره من كبير أو صغير لا يمكن
ان يحل المشكل دون أن يتخذ المطلب الذى طابناه وهو فرض علينا ادراكه ولا
يمكننا تركه فاذا كنتم تحبون الانصاف والمصلحة والسلم وحسن الدماء فلا يكون
الا به ، ونحن لم نطلب منكم شططا ولم نطلب الا حقا تجاوزتم عليه . ان
اليهود التي يتناوونكم نكثت دخلتم حدود بلادنا واستوليم عليها ونقضتم العهد

الاول الذي كان بيننا وبينكم ايام قدم اليكم ابن دليم وابن ماضى وتقتضى معاهدة
 عرو الذي عاهدتونا عليها ثم قضت العهد الذي بيننا وبينكم في تحديد الحدود
 وعمل المعاهدة لمدة عشرين سنة، ولم يكن لهذه اليهود من جواب الا استيلاؤكم على
 فينا وبني مالك والعبادل وتقديم الادريسي بشتغل بالنساد. وقد اشرفنا على كتاب
 منه بتاريخ ٧ ذى الحجة سنة ١٣٥٢ لمحمد بن حمود صاحب الحسينية وغيره، يحثهم فيه
 على الغنى ويهددهم ويوعدهم، ان مطلبنا الذي طلبناه منكم بقرء كل منصف يخاف الله
 تعالى. طلبنا منكم ان تسحبوا جنودكم من بلادنا التي دخلتموها بعد العهد بيننا
 وبينكم وان تطلقوا رهاين أهلها وان لا تتدخلوا بشؤونهم وقد اعطيناكم الامان
 الذي طلبتموه لم وهبنا عنهم ولم نعانهم على ما فات منهم لانهم معذورون اذ
 طلبوا النجدة منا لرد عدوانكم فلم نجيبهم لاستبعادنا ان يقع ذلك منكم عليهم.
 ثانيا : طلبنا منكم الانصاف في نجران واقترحنا اما ان يكون محايداً بيننا
 وبينكم وان يكون ما يحويه من البلدان لكم وما يشأله من البلدان لنا مثل بدر
 وهذادة وجبوة وما بينهما، فان كنتم لاتوافقون على حياده فاقترحنا ان يكون
 من تحت أيديكم من أهل نجران لكم وبلائهم ومن كان تحت أيدينا من أهل
 نجران هم وبلادهم لنا، وهذا عدا ما هو واقع جنوب نجران اذ يكون لكم وما هو
 في شمال نجران مثل بدر وهذادة وجبوة فهو لنا كما قدم واني اكرر هذا المطلب
 وانا على غير رجاء بالنجاح. لان المعاملة التي عاهدتمونا بها آسئنا من النجاح.
 ولكن توضيحاً للحق وبرائة اللزمة. اما الهدف العمل بغير شي. ظاهر واضح غير
 قابل للتأويل مستعمل فوق العادة ليس بالامكان. لان الامر قد فرط وباب
 السلم مفتوح اذا عزمتم على اتمام ما كان تتردد بيننا. وقد مضى علينا عدة اشهر
 والمندوان ينادي علينا ولم نجدنا جميع المراجعات فائدة، فلم يكن لنا مندوحة
 عن الدفع الذي امرنا به. اما ابن الوزير فهو تحت امركم ن اردتم رجوعه اليكم رجوع
 وان اردتم بقاءه في ايها بقي فيها، وان اردتم قسومه اليها يقدم وهو ولد كريم بين

جماعته ورفاقه وأسرة اليكم اما المراجعة والتلميل والتطويل فلا فائدة ولا نجاح لها والمسؤولية امام الله ثم امام الرعية ثم امام الناس علي من تسبب وماطل عافاكم الله .

وثيقة : رقم ١٤٩

هـ برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٥٢ هـ
 تنفيذ ابرقيتكم بتاريخ ١٧ ذي الحجة ١٣٥٢ وكم مرتنا برقيتكم هذه الدالة
 علي صفاء القلب ، فلا رحم الله من يحب ان يكون بيننا وبين حضرتكم التباين
 والمقاطعات ، وقد افدنا الى حضرة الاخ انا حاضرون لاجراء عقد المعاهدة
 لعشرين سنة وابقاء الحدود كما هي عليه الآن ورفع الادارة كما انتهت المراجعة
 واطلاق رهائن الجبال وارجاع الجبال الى حضرتكم كل هذا نحن ملتزمين له .
 ولكن لنا على حضرتكم ترك المعارضة في بلاد يام اني افدتم اليها في برقيةكم
 التي سحبنا صورها الى حضرتكم ونمة لدينا غيرها بمعناها ، ولو لا المكارمة
 يا حضرة الاخ خدشوا أفكاركم لما كان من كل هذه المناورات شيء . والله ان
 عقد المعاهدة بيننا وبين حضرتكم لزم انا ولكم وللإسلام والمسلمين وان كره
 ذلك المكارمة ، ولا يمكن ان كان بلاد بحينة ولا انا دخلناها ولا يد لاحد فيها ،
 ولان حضرة الاخ اعترف بعدم الحق له فيها ولكنه يا حضرة الاخ حيث قد
 ابلتكم بالمكارمة فيمكن لنا لاطابة خاطركم ليكون من (تشويش في الشفرة)
 ونخرجون عن تمويلهم علي حضرتكم وما يتوصلون به بمخرج جميل ، ويكون
 نزولنا عن بدر ، وهذا والله أحسن الامور وارضاهنا له والصفاة بيننا وبين
 حضرتكم انفع للإسلام والمسلمين من الصداقة بينكم وبين المكارمة فتأملوا
 هذا فلم نجد مثله علاجاً لعملة وابقاء للصداقة وحفظاً لروني الإسلام والمسلمين ،
 وانا تتمتع من كثرة ما يرد من حضرتكم من الكلام في ابرام المعاهدة بيننا

وبين حضرتكم (تشويش في الشفرة) اتفاقية أبرمناها أو مهادنة أمضيناها
وكتبكم البنا (تشويش في الشفرة) يندم ذلك فلتصرح فيها كذلك مهادنة ، ولعل
من يكتب عن حضرتكم البرقيات لا يعرضها عليكم ولا يعرف الحقيقة والحشية
من حصول مصادمات في أي الاطراف بين الجند فتفضلوا بالافي ، وحسب
أقادكم العلية كتبنا لسيده عبد الله الوزير ورفقته وصولهم البنا وإذا رأيتم وصوله
إلى حضرتكم لا كمال المهادنة وأمضاءها فهو الأولى والسلام عليكم .

سفر الوفر

بعد البرقيات المتبادلة بين جلالة الملك وسيادة الامام يحيى ارسل سيادة
الامام اسراء لوفده بالرجوع وطلبوا السفر عن طريق ظهران ، وحيث ان خط
الحرب ممتد على طول الجبهة لم يرحفظا لكرامة الوافد وصيانة لحياهه ان يسبح لم تن
ذلك الطريق ، فاقترح عليهم ان يكون سفرهم الى الساحل وان يركبوا بحراً الى
موافى الامام يحيى فور دجلالة الملك برفقة من ابن الوزير بواسطة قواد حرة هذا نصها :

وتيف : رقم ١٥٠

كتب البنا رئيس وفدكم قواد حرة بأنكم استحسنتم ان تكون خطا عودتنا الى
البحر من جهة افندة والبحر ، وهذه الخطا صعبة بعيدة ومعنا جملة خيل وذلول
يتأذى ركوبها في البحر ، ومن البعيد ان لا يكون في وسع مقدراتكم خطا عودتنا هي
خطا سفرنا أولاً فلم يكن قبلنا الاجندكم الذين هم تحت امركم ونهيك اقدام واحجاما
وسمو الامير سمود والاسراء من آل فيصل ، ومحال ان لا يكون في متدرة الجمع
بلاغ ما تريدون من عودتنا بأحسن حال ، فترجوكم الاسراع بأوامركم الكافية
والطريقة واضحة واصحابكم معنا والامر جلي ليس فيه خفاء عند احد مع ان لنا
اغراضا في الاتفاق بسمو الامير سمود كما سيرض عليكم ان شاء الله وليس لنا
ارادة الا في كل خير للجميع والسلام عليكم ورحمة الله .

وثيقة رقم ١٥١

« جواب جلالة الملك الى وفد الامام يحيى بتاريخ ٢٤ ذي الحجة ١٣٥٢ هـ
وصلتنا برقيتكم المرسلة اليها بواسطة فؤاد بشأن طريق سفركم ، فأرجوا
أن يتأكد الاخ ان القصد من ذلك المحافظة على راحتكم ومنع المشقة عنكم
في الحالة الراحة ، ولا نخشى عليكم خطة الحرب وطريقكم الذي تريدون السير
فيه هو محل المعارك الحربية ، ولو كان القصد الخوف عليكم من جندنا فالجند
الحمد لله تحت السمع والطاعة وتحت قيادة ابنائنا كما ذكرتم ولا خطر عليكم
منهم . ولكن الذي نحاذره هو ان يكون في الجبال احد من المارين أو
أناس أعطوا الأمان في الطريق ونخشى ان يقع عليكم اى حادث منهم يكرهكم
ويكدرنا ، وأنتم تعرفون ان لكم علينا حقاً كثيرة منها انكم ضيوف اعزاء
علينا ، ومنها نسيبتكم لسيادة الاخ الامام يحيى ، والله الطالع أننا لا نزال نجهل
ونجمل من انتسب اليه ، ونأسف كثيراً لما وقع مما لم يكن بمخطر لنا على بال ، ولكن
كما قال الله تعالى (وما تشاؤون الا أن يشاء الله رب العالمين) ومنها ان لشرفكم
ومقامكم منزلة عالية عندنا ، وانا نحافظ على شرفكم ومقامكم وراحتكم كما نحافظ
دلي شرفنا وراحتنا ومن أجل ذلك أمرنا فؤاد ان يراجع الولد سعود وان كان
يجد طريقاً صلياً فتؤمن به راحتكم ان يبدل في ذلك جهده وكونوا مطمئنين
الحاضر اننا سنعمل كل ما يمكن لما يحفظ راحتكم ، فان أردتم طريقة اخرى فانا
مستعدون لان نحضر لكم احد الزوارق البخارية التي عندنا أو نمد مركباً خاصاً
يتناكم من إحدى الموانئ فنحن مستعدون لذلك ، اما امامكم من الدواب فندفن
نتمهد باصاها الى المحل الذي تريدون ، ولا شك ان درايتكم ومعرفةكم بالامور
تجعلكم لا تشكون في ان كل ما قدمته لكم هو الحرص على راحتكم وشرفكم
وشغفة مني على ذلك .

أما رغبتكم في مقابلة ولدنا سعود فإن كان هناك مصلحة أو أمر جديد
فيمكن تعيين وقت لمقابلتكم ونحن ممنونون من كل أمر فيه راحة ومصلحة
للجميع . وقد أمرنا فؤادان يتراجع مع الولد سعود وإن تراجعكم في كل ما يؤمن
راحتكم ويحفظ المصلحة في ذلك والسلام .

الفصل الرابع عشر

قضية يهود يام ونجران

قد تبين من سرد الوقائع والوثائق فيما مر من الكتاب أن مشكلة نجران
وسائر بلاد يام كانت من أهم العوامل المؤدية إلى الاختلاف والنزاع بالحرب بين
هذه البلاد واليمن ، فوجب علينا والحالة هذه أن نلم الامة عجلي بأحوالها وأن نذكر
ما كان من أمرها ونردف ذلك ببعض الوثائق الرسمية دحضاً لحجة اليمن وأثباتاً
لحق جلالته الملك فيها وإيضاحاً لما كان من تساهل جلالته بشأنها مقابل التعت
والتشدد غير المعتولين من جانب أمام اليمن .

بيروت يام

تقع بلاد يام بين بلاد وائلة والفرع وبعض الصيهر ودم من الجنوب، والربع
الحالي ووادي الدواسر من الشرق ، وبلاد تثليث وقحطان من الشمال ، وبعض
قحطان ووادي عوني جهادة وسحار من الغرب، ويفصلها عن اليمن من الجنوب جبال
نجران المرتفعة وتولف بينهما سلسلة صلبة المرتقى والاجتياز إلا من بعض عتبات
هي الممرات الوحيدة التي يمكن سلوكها للانتقال من اليمن إلى نجران وبالعكس
وأم هذه العتبات عتبة « تهوة » الموصلة بين نجران من عند الحصن إلى بلاد
وائلة عند الفرع . وأما من جهة الغرب فإن أعلى وادي نجران متصلة بوادي

نشور الذي ينبع بالقرب من بلاد حمير صعدة ويصب في وادي نجران عن طريق مضيق مرران وعتبة رفادة الى الموجة التي هي أعلى قرى وادي نجران، وتتألف بلاد يام من الاودية الآتية والسهول والجبال المحيطة بها او المتفرعة منها وهي :

- ١ - وادي نجران وهو اقربها الى خط الاستواء .
 - ٢ - وادي حبونة وهو يوازي وادي نجران الى شماليه .
 - ٣ - وادي الحرشف الذي يصب في واد آخر اسمه هدادة وهذا كائن بين حبونة ونجران ويصب في الاول .
 - ٤ - اودية الحائق وبدر وسواهما من الاودية الصغيرة . واكبر الاودية واعظما شأنا واكثرها عمرانها هو وادي نجران وبليه وادي حبونة ومع ان اهالي بلاد يام يقطنون في القرى فان لكل فريق منهم بادية تعيش معيشة البداوة المتقلبة .
- و يعيش أهل بلاد يام على الفلاحة والزراعة وأهمها عتدم زراعة الحبوب والنخيل .

فروع اليامية

ينسب اليامية الى قبيلة همدان بن زيد واقرب القبائل اليهم قبيلة المعجمان وآل مرة من قبائل نجد المهمة وهؤلاء ايضا يسمون باليامية وقبيلتنا وادعوا ثلاثة وتنقسم قبيلة يام الى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

أولا : آل فاطمة وكبيرهم الحسالي حسين بن جابر المكتى ابوساق وم ينقسمون الى فروع عديدة سجل منها لدى الحكومة اكثر من ثلاثين فرقة .

ثانيا : آل أم واجد وكبيرهم ابن نصيب ولهم فروع عديدة تزيد عن ١٢ فرقة

ثالثا : آل ادشم (او اجشم) كبيرهم ابن منيف ولهم فروع تزيد عن الخمس عشرة فرقة .

ولهم ثلاثة يارق لكل بطن راية ويتبعون في مجرعه ارشاد الداعي الذي يكون في الغالب من المسكامة ، ويكون في بعض الاحيان من سوام كما هي الحال في الوقت الحاضر فان الداعي علي حسن بن شياح ومنصوبه الذي يخلفه في الزعامة الدينية هندي ومنسوب الاثني مكري . ومركز الزعامة الدينية في بدقي العان وبدر وقد يكون في خشبوة وهدادة وسهلة .

عمره اليامية بال سعود

نظرا لوقوع بلاد يام بقرب وادي الدواسر فان علاقتهم بنجد كانت من قديم الزمان قوية جداً . وقد اشدت هذه العلاقات ايام قيام حكومة آل سعود الاولى . فان اليامية انتصروا لاختصاص آل سعود مثل آل معمر وابن دواس كما انهم اعانوا ابن عريعر كما هو مدون في تاريخي ابن غنام وابن بشر فكان لزاماً علي آل سعود لاسيما بعد أن خضعت بلاد سراة عسير وتهايتها لهم أن يوطدوا علاقتهم مع اليامية على اساس ثابت . وكان الامر ان خضع اليامية لسعود الكبير وعاهدوه فحرر لهم وثيقة مازالوا يحافظون عليها ويتوارثونها وهذا نصها فيما يلي :

عمره سعود الكبير

لدهل نجرانه وسائر يام

وثيقة : رقم ١٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

« من سعود الى جناب الاشرف حسين بن ناصر ، وحسن دهاش وجزرة »
 « ومحمد بن حسن وحسن احمد ومقبل بن محمد وصالح بن عبد الله واحمد مروض »
 « واحمد علي بن شامه وصالح بن حسين مجلي سلمهم الله من الاقات واستعمالهم »
 « بالباقيات الصالحات »

« وبعده انما علينا مقبل بن عبد الله واشرف علي ما نحن عليه وما ندعوا »
 « اليه ، وما نأمر به وما تنهى عنه ، ويأصف اكم من الراس اكثر مما في »
 « القرطاس ان شاء الله ونخبركم انما متبعين لا مبتدعين نبيد الله وحده لا شريك له »
 « وتبوع رسوله صلى الله عليه وسلم فيما يامر به وينهى عنه وتقيم الفرائض »
 « ونحجر من تحت يدنا على العمل بها وننهي عن الشرك بالله وننهي عن البدع »
 « والحرمات ونقيم الحدود ونأمر بالمعروف وننهي عن المنكر ونأمر بالعدل »
 « والوفاء بالعهود والمكائيل والوازين وور الوالدين وصلة الارحام هذا صفة »
 « ما نحن عليه وما تدعوا الناس اليه فمن اجاب وعمل بما ذكرناه فهو اخونا »
 « المسلم حرام المال والدم ومن أبى قاتلناه حتى يدين بما ذكرناه وأنتم اخص »
 « الناس باتباع محمد ﷺ والحق عليكم اكبر منه على غيركم والا لام هو عزكم »
 « وشرفكم كما قال الله تعالى (لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون) »
 « وقال تعالى (وانه لذكر لك ولقومك واسوف تسألون) فلأما مول فيكم القيام »
 « والدعوة الى الله لان الدعوة سبيل من انبه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى »
 « (قل هذه سبيلي ادعو الى الله تلى بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا »
 « من المشركين) وقال تعالى (ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً »
 « وقال انني من المسلمين) ونسأل الله ان يجعلنا واياكم من الداعين اليه والمجاهدين »
 « في سبيله لتكون كلمته الدليا ودينه الظاهر وصلى الله على محمد وعلي آله وصحبه »
 « وسلم »

الخطم

الواثق بالله سعود

عهد الامام فيصل جد جلالة الملك

وظل اليامية على ولائهم لآل سعود الى ان حصلت الفتنة الاحلية في نجد
 ودخلت الجنود المصرية والعثمانية الى البلاد . وميما قام الامام فيصل جد جلالة
 الملك عبد العزيز بالامر واستعاد اكثر البلاد التي كانت لاجداده اقبل عليه اهل

نجران وطالبوا منه تجديد عهد معه وتأكيده فخر لهم عهدا يحتفظ به اليامية الى
الآن ندرجه فيما يأتي :

وثيقة : رقم ١٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي الى من يرا هذا الكتاب بعد الدلام عليكم ورحمة الله
وبركاته أما بعد الفاعلنا حسن بن احمد بن مزيف وحميد بن مانع بن جابر
وبأيديهم خط من مانع بن دلي بن جابر وعزان بن حسين بن بليان وأنهم
مفوضينهم عن انفسهم وعن رفاقهم أهل نجران الى حالهم وطلبوا منا يكون الحال
منا ومنهم واحد على طاعة الله ورسوله وان حنا مانعنا فيهم عدو ومن يفي عليهم
وطالبوا منا ان نغده ما نذكرها عنهم بحمود المسلمين ومار المدو واحد والصدوق
واحد واعطاهم على هذا عهد الله وأمانه والله على ذلك كافي ولهم علينا انشاء الله
الاكرام والعز والقيام واجبههم ومن حاله حالهم وموارفهم آمنة في بلدان المسلمين
لهم الملم وعابهم ما عليهم وعلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٢ ش ١٢٧٩
(الخاتم) فيصل بن تركي

هجرة اليامية بمحورنة الملك

في الفترة التي ضمت فيها آل سعود في نجد أصبح امر اليامية الى
زعمائهم وكانوا بالاسم تابعين للدولة العثمانية الا انها لم تنفذ سلطانها عليهم ولم
يتمكن حكامها في اياها ومنعه من التوغل في بلادهم والحقيقة ان امرهم كان سائرا
حسب التقادير والظروف فان منهم من خدم بعض الاغمة في حروبهم ضد الدولة
ومنهم من انقاد الى آل عائض ولكنهم حينما ثار السيد محمد علي الادريسي على
الدولة العثمانية انضموا تحت لوائه واصبحوا من اشد رجال حربه وعدنه في
الامات والشدائد .

« وبهذه القنا علينا مقبل بن عبد الله واشترى علي ما نحن عليه وما ندعوا »
 « إليه ، وما نأمر به وما نهى عنه ، ويأصف اكم من الرأس اكثر مما في »
 « القرطاس ان شاء الله ونخبركم اننا متبعين لامتدحين نريد الله وحده لا شريك له »
 « ونطيع رسوله صلى الله عليه وسلم فيما يامر به وينهى عنه ونقيم الفرائض »
 « ونخبر من تحت يدنا على العمل بها ونهني عن الشرك بالله ونهني عن البدع »
 « والمجرمات ونقيم الحدود ونأمر بالمعروف ونهني عن المنكر ونأمر بالعدل »
 « والوفاء بالعهد والمكانيل والوازين ور الوالدين وصلة الارحام هذا صفة »
 « ما نحن عليه وما ندعوا الناس اليه فمن اجاب وعمل بما ذكرناه فهو اخوانا »
 « المـ لم حرام المال والدم ومن أبي قائلنا حتى يدين بما ذكرناه وأنتم اخص »
 « الناس باتباع محمد ﷺ والحق عليكم اكبر منه على غيركم والا لام هو عزكم »
 « وشرفكم كما قال الله تعالى (لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون) »
 « وقال تعالى (وانه لذكر لك واقومك واسوف نساون) فالأمول فيكم القيام »
 « والدعوة الى الله لان الدعوة سبيل من انبأه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى »
 « (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة انا ومن انبأني وسبحان الله وما أنا »
 « من المشركين) وقال تعالى (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا »
 « وقال انني من المسلمين) ونسأل الله ان يجعلنا واياكم من الداعين اليه والمجاهدين »
 « في سبيله لتكون كلمته الدايما ودينه الظاهر وصلي الله على محمد وعلي آله وصحبه »
 « وسلم »

الحق
 الواثق بالله سعود

عهد الامام فيصل جد جلالة الملك

وظل اليامية على ولائهم لآل سعود الى ان حصلت الفتنة الاحلية في نجد
 ودخلت الجنود المصرية والعثمانية الى البلاد ، وحينما قام الامام فيصل جد جلالة
 الملك عبد العزيز بالامر واستعاد اكثر البلاد التي كانت لاجداداه أقبل عليه اهل

نجران وطلبوا منه تجديد عهد عمه وتأكيدهم عهدا يحتفظ به اليامية الى
الآن ندرجه فيما يأتي :

وثيقة : رقم ١٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

من فصل بن تركي الى من يرا هذا الكتاب بعد السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته أما بعد ألفا علينا حسن بن احمد بن مئيف وحين بن مانع بن جابر
وبأيديهم خط من مانع بن علي بن جابر وعزان بن حسين بن بنيان وأنهم
مفوضيتهم عن انفسهم وعن رفاقهم أهل نجران الى حاكمهم وطلبوا منا يكون الحال
منا ومهم واحد على طاعة الله ورسوله وان حنا مانصافي لهم عدو ومن يغني عليهم
وطلبوا منا اننقمه ما نذخرها عنهم يحنود المسلمين وصار العدو واحد والصديق
واحد واعطيناهم على هذا عهد الله وأمانه والله على ذلك كفيلا ولهم علينا انشاء الله
الاكرام والعز والقيام بواجبهم ومن حاله حاكمهم وموارفهم آمنة في بلدان المسلمين
لهم ما لهم وعليهم ما عليهم وصلي الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٢ ش ١٢٧٩
(الخاتم) فيصل بن تركي

معرفة اليامية بمجوز الملك

في الفترة التي ضمت فيها أمر آل سعود في نجد أصبح أمر اليامية الى
زعمائهم وكانوا بالاسم تابعين للدولة العثمانية الا انها لم تنفذ سلطانها عليهم ولم
يتمكن حكامها في ابها وصنعا من التوغل في بلادهم والحقيقة ان امرهم كان سائرا
حسب التقادير والظروف فان منهم من خدم بعض الأتمة في حروبهم ضد الدولة
ونهم من انقاد الى آل عائض ولكنهم حينما ثار السيد محمد علي الادريسي على
الدولة العثمانية انضموا تحت لوائه واصبحوا من اشد رجال حربه وعدته في
المقات والشدائد .

جماعته ورفاقته وأمره اليكم أما المراجعة والتعليل والتطويل فلا فائدة ولا نجاح لها والمسؤولية أمام الله ثم أمام الرعية ثم أمام الناس علي من تسبب وماتل عاقاكم الله .

وثيقة : رقم ١٤٩

« برقية من الامام يحيى الى جلالة الملك بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٥٢ »
 نلقينابرقيتكم بتاريخ ١٧ ذي الحجة ١٣٥٢ وكم سرتنا برقيتكم هذه الدالة علي صفاء القلب ، ولا رحم الله من يحب ان يكون بيننا وبين حضرتكم الثباين والمخاطبات ، وقد افدنا الى حضرة الاخ انا حاضرون لاجراء عقد المعاهدة امشرين سنة وابقاء الحدود كماهي عليه الآن ورفع الادارة كما انتهت المراجعة والملاق رهائن الجبال وارجاع الجبال الى حضرتكم كل هذا نحن المتزمين له .
 ولكن لنا على حضرتكم ترك المعارضة في بلاد يام اتى افدتم الينا في برقيةكم التي صبحنا صورنها الى حضرتكم ونمة لدينا غيرها بمعناها ، ولو لا المكارمة يا حضرة الاخ خدشوا أفكاركم لما كان من كل هذه المناورات شيء وواقفان عقد المعاهدة بيننا وبين حضرتكم لزم لنا ولكم والاسلام والسلمين وان كره ذلك المكارمة ، ولا يمكن ان كان بلاد بمنية ولا انا دخلناها ولا يد لاحد فيها ، ولان حضرة الاخ اعترف بعدم الحق له فيها ولكنه يا حضرة الاخ حيث قد ابلستم بالمكارمة فيمكن لنا لاطابة خاطركم ليكون من (تشويش في الشفرة) وتخرجون عن تعويلهم علي حضرتكم وما يؤملون به بمخرج جميل ، ويكون نزولنا عن بدر ، وهذا والله أحسن الامور وارضاهنا له والصفاوة بيننا وبين حضرتكم انفع للاسلام والسلمين من الصداقة بينكم وبين المكارمة فتأملوا هذا فلم نجد مثله علاجا لعله وابقاء الصداقة وحفظا لرونق الاسلام والسلمين ، وانا تتعجب من كثرة ما يرد من حضرتكم من الكلام في ابرام المعاهدة بيننا

وبين حضرتكم (تشويش في الشفرة) اتفاقية ابرمناها أو معاهدة امضيناها وكتبكم الينا (تشويش في الشفرة) بدم ذلك لتصرح فيها كذلك معاهدة ، ولعل من يكتب عن حضرتكم البرقيات لا يعرضها عليكم ولا يعرف الحقيقة والخشية من حصول مصادمات في أي الاطراف بين الجند فتمضوا باللافي ، وحسب افادكم العلية كتبنا للسيد عبد الله الوزير ورفقته ومولم الينا واذا رأيتم وصوله الى حضرتكم لا كمال المعاهدة وارضاهها فهو الاولى والسلام عليكم .

سفر الوقر

بعد البرقيات المتبادلة بين جلالة الملك وسيادة الامام يحيى ارسل سيادة الامام امراً لوفده بالرجوع وطلبوا السفر عن طريق ظهران ، وحيث ان خط الحرب ممتد على طول الجبهة لم يحفظا لكرامة الوفد وصيانة حياته ان يصح لهم من ذلك الطريق ، فاقترح عليهم ان يكون سفرهم الى الساحل وان يركبوا بهراً الى موافى الامام يحيى فورد لجلالة الملك برقية من ابن الوزير واسطة فؤاد حمزة هذا نصها :

وتيف : رقم ١٥٠

كتب الينارئيس وفدكم فؤاد حمزة بأنكم استحسنتم ان تكون خطة عودتنا الى اليمن من جهة القنطرة والبحر ، وهذه الخطة صعبة بعيدة ومعنا جملة خيل وذلول يتذرر كويها في البحر ، ومن البعيد ان لا يكون في وسع مفدركم خطة عودتنا هي خطة سفرنا اولاً فلم يكن قبلنا الاجندكم الذين هم تحت امركم ونهكم اقتداء واحكاما وسمو الامير سمود والامراء من آل فيصل ، ومحال ان لا يكون في مقدرة الجميع بلاغ ما تريدون من عودتنا بأحسن حال ، فارجوكم الاسراع بأوامركم السكافية والطريقة واضحة واصحابكم معنا والامر جلي ليس فيه خفاء عند احد مع ان لما اغراضا في الاتفاق بسمو الامير سمود كما سيعرض عليكم ان شاء الله وليس لنا ارادة الا في كل خير للجميع والسلام عليكم ورحمة الله .

ورثته رقم ١٥١

« جواب جلالة الملك الى وفد الامام يحيى بتاريخ ٢٤ ذي الحجة ١٣٥٢ هـ »

وصلتنا برقيةكم للرسالة الينا بواسطة فؤاد بشأن طريق سفركم ، فأرجوا
 ان يتأكد الاخ ان القصد من ذلك المحافظة على راحتكم ومنع المشقة عنكم
 في الحالة الراحنة ، ولا تخفى عليكم خطة الحرب وطريقكم الذي تريدون السير
 فيه هو محل المعارك الحربية ، ولو كان المقصد الخوف عليكم من جندنا فالحمد
 للهِ نعمت السمع والطاعة ونعت قيادة ابنائنا كما ذكرتم ولا خطر عليكم
 منهم . ولكن الذي نهابه هو ان يكون في الجبال أحد من الهاربين أو
 أناس أعطوا الأمان في الطريق ونحشى ان يقع عليكم أي حادث منهم يكرهكم
 ويكدرنا ، وأنتم تعرفون ان لكم علينا حقاً كثيرة منها انكم ضيوف اعزاء
 علينا ، ومنها نهبكم لسيادة الاخ الامام يحيى ، والله الطلع أننا لا نزال نجهل
 ونجل من انسب اليه ، وتأسف كثيراً لما وقع مما لم يكن يخطر لنا على بال ، ولكن
 كما قال الله تعالى (وما نشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين) ومنها ان لشرفكم
 ومقامكم منزلة عالية عندنا ، وانا نحافظ على شرفكم ومقامكم كما نحافظ
 دلي شرفنا وراحتنا ومن أجل ذلك أمرنا فؤاد ان يراجع الولد سعود وان كان
 يجد طريقاً سليماً فنؤمن به راحتكم ان يبدل في ذلك جهده وكونوا مطمئنين
 الخاطر اننا سنعمل كل ما يمكن لما يحفظ راحتكم ، فان أردتم طريقة أخرى فانا
 مستعدون لان نحضر لكم احد الزوارق البخارية التي عندنا أو نمد مركباً خاصاً
 ينقلكم من احدى الوانين . فتحن مستعدون لذلك ، اما امامكم من الدواب فنحن
 نتهب بايصاها الى المحل الذي تريدون . ولا شك ان درايتكم ومعرفةكم بالامور
 تجعلكم لا تشكون في ان كل ما قدمته لكم هو الحرص على راحتكم وشرفكم
 وشفقة مني على ذلك .

أما رغبتكم في مقابلة ولدنا سعود فإن كان هناك مصلحة أو أمر جديد
فيمكن تعيين وقت لمقابلتكم ونحن ممنونون من كل أمر فيه راحة ومصلحة
للجميع . وقد أمرنا فؤادان بتراجع مع الولد سعود وإن تراجعكم في كل ما يؤمن
راحتكم ويحفظ المصلحة في ذلك والسلام .

الفصل الرابع عشر

قضية يهود يام ونجران

قد تبين من سرد الوقائع والوثائق فيما مر من الكتاب أن مشكلة نجران
ومآثر بلاد يام كانت من أهم العوامل المؤدية إلى الاختلاف والنزاع والحرب بين
هذه البلاد واليمن ، فوجب علينا والحالة هذه أن نلم المامة بحلي بأحوالها وأن نذكر
ما كان من أمرها ونردف ذلك ببعض الوثائق الرسمية حصصاً لحجة اليمن وأبنائها
على جلالة الملك فيها وإيضاحاً لما كان من تعامل جلالتهم بشأنها مقابل التعنت
والتشدد غير المعتولين من جانب امام اليمن .

يهود يام

تقع بلاد يام بين بلاد وائلة والفرع وبعض الصيبر ودم من الجنوب، والربع
الحالي ووادي الدواسر من الشرق ، وبلاد تاليت وقحطان من الشمال ، وبعض
قحطان ووادة وبني جماعة وسحار من الغرب، ويفصلها عن اليمن من الجنوب جبال
نجران المرتفعة وتولف بينها سلسلة صعبة المرتقى والاجتياز إلا من بعض عتبات
هي الممرات الوحيدة التي يمكن سلوكها للانتقال من اليمن إلى نجران وبالعكس
وأم هذه العتبات عتبة « نهوة » الموصلة بين نجران من عند الحوض إلى بلاد
وائلة عند الفرع . وأما من جهة الغرب فإن اجالي وادي نجران متصلة بوادي

نشور الذي ينبع بالقرب من بلاد صعيد حمدة ويصب في وادي نجران عن طريق مضيق مروان وعقبه رفادة الى الموجة التي هي أعلى قرى وادي نجران، وتتألف بلاد يام من الاودية الآتية والسهول والجبال المحيطة بها او المتفرعة منها وهي :

- ١ - وادي نجران وهو اقربها الى خط الاستواء .
 - ٢ - وادي حبونة وهو يرازي وادي نجران الى شماله .
 - ٣ - وادي الحرشف الذي يصب في واد آخر اسمه هدادة وهذا كائن بين حبونة ونجران ويصب في الاول .
 - ٤ - اودية الخفاق وبلد وسواهما من الاودية الصغيرة . واكبر الاودية واعظم شأنها واكثرها عمرانها وادي نجران وبلية وادي حبونة ومع أن اهالي بلاد يام ينظنون في القرى فان لكل فريق منهم بادية تعيش معيشة البداوة المتنقلة .
- و يعيش أهل بلاد يام على الفلاحة والزراعة وأهم اعندهم زراعة الحبوب والنخيل .

فروع اليامية

ينسب اليامية الى قبيلة حمدان بن زيد واقرب القبائل اليهم قبيلة العجمان وآل مرة من قبائل نجد المهمة وهؤلاء ايضا يسمون باليامية وقبيلتنا وادعوا واثلة وتقسم قبيلة يام الى ثلاثة اقسام رئيسية هي :

أولاً : آل فاطمة وكبيرهم الحالى حسين بن جابر المكتى ابوساق وم ينقسمون الى فروع عديدة سجل منها الذي الحكومة اكثر من ثلاثين فرقة .

ثانياً : آل أم واجد وكبيرهم ابن نصيب ولهم فروع عديدة تزيد عن ١٢ فرقة

ثالثاً : آل ادشم (او اجشم) كبيرهم ابن منيف ولهم فروع تزيد عن الخمس عشرة فرقة .

ولهم ثلاثة يبارق لكل بطن راية ويتبعون في مجرمهم ارشاد الداعي الذي يكون في الذاب من المكارمة » ويكون في بعض الاحيان من سوام كما في الحال في الوقت الحاضر فان الداعي علي محسن بن شام ومنصوبه الذي بخلفه في الزعامة الدينية هندي ومنصوب الاثني مكرمي . ومركز الزعامة الدينية في بلدتي العان ويدر وقد يكون في خشوة وهدادة وسهولة .

عمر قه اليامية: بآل سعود

نظرا لوقوع بلاد يام بقرب وادي الدواسر فان علاقتهم بنجد كانت من قديم الزمان قوية جداً . وقد اشتمت هذه العلاقات ايام قيام حكومة آل سعود الاولى . فان اليامية انتصروا لاصحاب آل سعود مثل آل معمر وابن دواس كما انهم اعانوا ابن عريعر كما هو مدون في تاريخي ابن غنام وابن بشر فكان لزاماً علي آل سعود لا سيما بعد أن خضعت بلاد سراة عسير وتهايتها لهم أن يوطدوا علاقتهم مع اليامية على اساس ثابت . وكان الامر ان خضع اليامية لسعود الكبير وعاهدوه فخر لهم وثيقة ما زالوا يحافظون عليها ويتوارثونها وهذا نصها فيما يلي :

عمر سعود الكبير

لدهل نجران وماسر يام

وثيقة : رقم ١٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم

« من سعود الى جناب الاشراف حسين بن ناصر ، وحسن دحشا وحزرة »
 « ومحمد بن حسن وحسن احمد ومقبل بن محمد وصالح بن عبدالله واحمد مومض »
 « واحمد علي بن شام وصالح بن حسين محلي مدلهم الله من الافات واستمعاهم »
 « بالباقيات الصالحات »

وثيقة رقم ١٥٩

« بركة من الامام يحيى الى جلالة الملك »

« لقد سرنا ما أبداه الاخ العزيز حرسه الله عن أمر يام ونجران الا ان بعض أرقام الشفرة كأنه كانت فيها غلط وقد ظهر لنا منها غاية المطلوب والمحجوب والمأمول من حضر تكم تنفضوا باخطار الامراء لتجنب ما تشوش به الافكار في امريام ونجران ولكم التفضل الجزيل .

وثيقة رقم ١٦٠

« بركة من جلالة الملك الى الامام يحيى »

بشأن سرور الاخ عماد كرناء من قبل يام فتحن كما عرفناكم ان كل قبيلة من يام أو غيرهم على القرار الذي كان بيننا وبينكم سابقا ولاحقا ولا يمكن أن يتعرض له أحد من طوارفنا بترغيب أو تهديد أو أمر بخالف الذي بيننا وبينكم هذه الحقيقة فكونوا واثقين بالله .

نظرة الحوادث

وتقامت جنود الامير احمد بن الامام يحيى الى نجران وسائر بلاد يام ففعلت فيها الاقاعيل ولم يحرك جلالتهم ساكنا خشية الاصطدام بين الجندين وانما انتظر انتهاء مهمة الوفد الذي تقرر وصوله الى صنعاء والمكلف بدروس القضية هذه مع الامام يحيى الا ان الوفد حجرفي صنعاء كما مر فيما سبق من الكتاب ولم يتقدم اليه من يفاوضه الا بعد اكمال اخضاع نجران وسائر بلاد يام ، وللقصد من ذلك وضع الوفد نجباء امر واقع لا مناص من اقراره .

وعقبت ذلك مفاوضات عديدة في جلسات بين الوفد والمندوبين
البرانيين كما هو مدون في المحاضر التي نشرناها في اول هذا الكتاب
ومخبرات كتابية وبرقية بين جلالة الملك والامام وتم الاتفاق نهائيا على
أسس معينة للاتفاق كما هو معلوم منها حل مشكلة نجران ويام في
المفاوضات المقبلة في مؤتمرها الذي عين له شهر شوال سنة ١٣٥٢ لانعقاده .

وقد نشرنا فيما سبق جميع ما دار من مخبرات برقية في جميع الشؤون
ومنها قضية نجران ويام . ولا نجد فائدة من اعادة هنا . وانما نذكر انه
بعد الاتفاق مبدئيا على عقد مؤتمر للبحث في المشكلة والاتفاق على سائر
الامور المتعلقة بين البلادين . ثم الامير احمد بن الامام على اسر فيه نقض
صريح للعهود واعتداء عظيم على الكرامة وعلى البلاد وذلك باحداثه
الفساد في بلادنا وبين رعايانا ثم بتقدم جنوده واصحابه لاحتلال الجبال
المعروفة باسم جبال بني عبد الله وفيها وني مالك .

وقد كانت هذه الاعمال بنفسها كافية لتبرير مقابلة المدوان بمثلها
وقطع اية مفاوضات معهم الا ان جلالة الملك صبر على مضض على أمل ان
يهدى الله من بالين فيمودوا الى الصواب ويمدوا من خطة انتهاك
الحرمات ونقض العهود ، واستمر على خطته السلمية في تحييد الاتفاق
والعمل لحصوله .

وعقد مؤتمر ابراهيم في اوائل شهر ذي القعدة بعد ان كان مقررا
ان يسافر الوفدان من مكة وصنعاء في ٩ شوال الا ان خطة المظل

والمراوغة والنسويق من جانب الذين قضت بتأجيل عقد الجلسات ودوام المفاوضات وقتاً طويلاً .

وبما أننا نشرنا تفاصيل ما كان في الجلسات من أبحاث وما تبودل من برقيات بين جلالة الملك والامام في امر من الكتاب فالتنا نكتب في هذا بنشر المكاتبات الرسمية التي تبودلت بين رئيس وفد جلالة الملك ورئيس وفد سيادة الامام لأنها جاءت خاتمة للمفاوضات العنيفة الشاقة مع الذين وتحب ان تشير الى ان الكتاب الاخير المارسل من رئيس وفدنا ظل بدون جواب وانتقلت المفاوضات بمد ذلك الى يد جلالة الملك والامام على النحر الموضع في البرقيات المذكورة فيما سبق من الكتاب .

رئيس : رقم ١٦١

كتاب رئيس الوفد العربي السمودي الى السيد عبد الله الوزير

بتاريخ ٢٣ ذي القعدة ١٣٥٣ هـ

حضرة صاحب الفضيلة العلامة السيد عبد الله بن احمد الوزير سلمه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فانه لا يخفى على علم فضيلتكم
الاسباب التي دعت الى عقد اجتماعنا في ابها والقيام بما يكون من ورائه تثبيت
عرى الاخوة الاسلامية والوحدة العربية بين حضرة صاحب جلالة الملك
عبد العزيز والامام محيى وبين بلاديهما ورعاياهما وتقوية اوامر الصداقة والمودة
الصميمية بين ابناء أمة واحدة بما يكون من ورائه عز ومجد للعرب والاسلام .
٢ - اتنى لا اخفى اغتباطي بتمكني من الاجتماع بشخصكم الكريم الذي كنت
اسمع عنه ما يثلج الصدر فلما قابلتكم حقق الخبر الخبر فيما انتم عليه من علم وفضل

وغيره اسلامية ونحوه عربية ومشيئة لوفائي والاتحاد بين قطرين يتوقف على تثبيت الصداقة بينهما حصول ما يتمناه كل عربي مسلم ينتمى لامته الخير والفلاح وغير خاف عليكم ما دار بيننا من المباحث الشاقة في الجلسات العديدة التي عقدناها لبحث الامور التي تكون مدارا للاتفاق وقطبا تشاد عليه دعائم الوفاق وقد كان كل منا يشرع حين البحث بعين المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقه تجاه دينه ووطنه وأمتة كما انه كان على ثقة من ان السعى للاتفاق وجمع الكلمة فرض عين محتم لا يحل له خلافه . وقد سبق لى ان اوضحت لفضيلتكم ما ينطوى عليه حضرة صاحب الجلالة مليكي الجليل من الرغبة الصادقة في الاتفاق مع اخيه الامام يحيى والمعلم الاكيد على حسن التفاهم والوداد معه والعمل بكل ما في وسعه من قوة لتجنب كل ما من شأنه اثاره الفتنة أو أحداث الخصام بين الجانبين وفيما عمله وسكت عنه وصبر عليه في الماضي خير دليل على تلك الرغبة السامية التي استرشد بها واستمد منها في مذاكراتي معكم .

٣ - انه لا يخفى اني شك في ان فضيلتكم خبر من يدعو الى الوفاق والاتفاق وخير عون للوصول الى الغاية النبيلة التي تم اجتماعنا من اجلها . وقد اتفقنا في الغرض والغاية وكان منا أن رأينا ان يكون عملنا عمل الطيب الذي يشخص الدواء ويصف الدواء وان نعمل كمندوين مشتركين عن الفريقين وان يكون ههنا الوصول الى غاية عظمى هي التوفيق الصحيح بين أخوين واستئلال سخائم القلوب وفتح عصر جديد سعيد في علاقاتهما . وبناء على ذلك وعلى ما وجدته في اثناء المفاوضات من صعوبة في وصفكم العلاج الناجع للموقف الخطر الذي نحن فيه رأيت ان اوضح لكم ما عندي في الامر الذي نحن بصددده لكي تكون قننا بما هو واجب علينا في ديننا ودياننا واطنانا .

٤ - ان احب ما عندنا هو العلم مع جميع الناس وعلى الاخص معكم وقد

وأبدا من جلالة الملك من القسائل والتقارب في السابق واللاحق ما أكد لنا أنه لا يطلب الا الحق المشروع الذي تستلزمه الحالة الضرورية وأنه رغم انتقاده بعض الاعمال الخائفة للصدقة والهدود والرغبة في السلم ما زال يبحثنا على الاصلاح وترك الفائت وعدم البحث فيه والاكتفاء بتقرير امرين :

الاول : حفظ شرف الجميع .

الثاني : حل المشاكل حلا يحصل به الراحة للراعي والرعية ويكون منه الائتلاف والفائدة للعرب والمسلمين .

الا انني اقول مع الاسف الشديد انه برغم ما فضلتم باظهاره من الميل الى الاتفاق والرغبة في التوفيق فانا لم نشاهد من جانبكم أي عمل يؤيد المساعي المبذولة وقد وصل الامر الى حد يجب عدم السكوت عنه نظرا للخطار العديدة التي يتعرض لها عليها والتي تقدم ايضاها في الجلسات ولذلك فانه لم يبق لنا مناص من تكرار ما قد سبق لحضرة صاحب الجلالة ان ذكره للامام محبي وهو ان الحرب والسلام بيد سيادته : ان اجاب على عمل السلم فهو المطلوب وهو الذي نؤمله وان اجاب على ضده فلا حول ولا قوة الا بالله .

هـ — اما الامور التي علينا البت فيها واتمام تقريرها والتي صدرت لنا تعليمات اولياء امورنا فيها فهي ما يأتي :

اولا : اتمام مسألة الحدود والادارة على الوجه المشروع المتفق عليه بتثبيت النقاط التي يمر منها خط الحدود بين الجانبين اعتبارا من ساحل البحر الى الداخل ، ومنع مداخله كل من الفريقين في الجانب الآخر وازالة الاعمال المخالفة للهدود والمنافية للصدقة مما عمل في الجبال واخلائها وتسليم رهايتها ، وابعاد الجناة الذين احدثوا هذا الخرق بين الجانبين ثانيا : حل مشكلة وادي نجران الذي جنودنا وجنودكم مقية فيه حلا

شربنا يضمن الجائنين كرامتها وبزيل الضرر عنها ، ونحن في هذا المقام نبين لكم إحدى طريقتين (١) ان يعود وادي نجران محابدا كما كان سابقا ولاحقا وفي هذا حفظ اشرف الجائنين وصون اكرامها (٢) ان يبينوا لنا الطريقة التي يكون بها صون الكرامة وحفظ الحقوق خلاف ما ذكرنا وننظر في ذلك بروح الاخاء والانصاف من دون تعنت ولا اصرار .

٦ - قد اوضحنا لحضرتكم ما عندنا واملنا في الله ثم فيكم انكم لا تدخرون جهدكم للوصول الى تسوية مرضية مشتركة واننا ننظر ما عندكم في ذلك والله تعالى الموفق وهو الهادي الى الصواب ، واطال الله بقاءكم .

(التوقيع) فؤاد حمزة

وثيقة : رقم ١٦٢

« جواب السيد عبد الله الوزير بتاريخ ٢٣ ذي القعدة ١٣٥٣ »

حضرة الرئيس الماجد النبيل فؤاد حمزة حرمه الله تعالى ،
وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تأملت محرركم اؤرخ ٢٣ ذي القعدة ١٣٥٢ وقد مضى لزام الرأىجات ما هو معلوم وما زالت حسن النان بكم ، وكما اوضحنا حقائق ما اجتمعنا له وحسن الحصول على الغاية المأمودة وان جلالتى المالكين العظمين أعرف الناس بكل ذلك ، وقد تم الامر بينهما في أمر الادارة ومسألة الحدود والجبال ويام ، فلا ينبغي لنا ان نحوم حول شىء تم الامر بينهما فيه وغير مجهول لن فضيلتكم ان كلام جلالة الملك عبد العزيز حجتنا وأنا على ثقة لاتزول بكلامه ومراحته السابقة عند اوائل شروع جلالة الملك الامام يحيى في اكمال ما بقي من ضبط أموريام الناطقة بأنه لم يكن له غرض في الولاية عليهم ولا كان ذلك ولا يكون ، وكلامه هذا دليل على حسن نواياه لجره على الانصاف ثم سكوتة من بعد

في مدة تلك الحروب التي جرت أيام في أشهر عديدة مؤكداً ومحققاً ذلك الملك
الواضح ولا نعتد وقوع ما تجدد بعد تلك المدة الامن سعى أهل الاغراض
الذين لا يرون نياً صلاح ذات بين واجتماع وعز الاسلام والمسلمين العرب الا
سموا لخدمته. واسكنه قد خاب سمعهم بحمد الله وانتهى الامر بعد تكرار المصارعة
من جلالة الملك الامام يحيى بأنه على الدوام على ان يام من مملكته وتحت ولايته
الى تصريح الملك عبدالعزيز بأنه ليس عنده الا فوق ما يؤملونه، وكما حسنت القانون
هذه الكلمة لان قدر كل كلمة على قدر من هي صادرة منه حتى بلغ الظن عند
بعض الى ان جلالة الملك عبدالعزيز سيسمح لجلالة الملك الامام يحيى بمهمات
اخرى علاوة على ما انصف فيه من القنوع عن يام لثبوت حقوق جلالة الملك
الامام يحيى فيها ولا يبعد مثل ذلك فهو بين ملكين مسلمين يحبان مابنه صلاح
أمور المسلمين وهو من وضع الشيء ومصيره في محله وما سلك جلالة الملك عبدالعزيز
بانصافه فيما ذكرنا الامسلكا حسنا سلك انصاف واخوة لوجوه كثيرة منها
ان يام بطن من بطون همدان الذينهم اكبر قبائل التيم ومنها ان يلا دم قطعة
من التيم الميمون كما تشهد بذلك التواريخ الموجودة لدى العموم من تواريخ
اسلامية وغيرها ولا ينكر اي منصف عارف من الكفاة ان يام بطن من
بطون همدان وان يلا دم قطعة من التيم الميمون كما هو معلوم لدى فضيلتكم، ومنها
انما ما زالت تحت ملك ائمة البيت عليهم السلام من قبل الف سنة وعن توليها
الامام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام في القرن الثالث من هجرة النبي صلى
الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ثم عدة ائمة من اولاده الى ان تسلسل ملكها
الى جلالة امامنا الملك الامام يحيى حفظه الله في هذا القرن وما زالوا راهنين لديه
تحت ولايته. من ٢٢ سنة الى التاريخ مجاهدين في الجبهات التي بأمرهم بالجهاد فيها
تحت امر امرائه ملتزمين لجامعته وموالاة وبعض الشنوذ وما يطرأ في بعض

السنين من ضعف الشوكة لا يطل به الحق كما ذلك معروف معمول به عند كافة المسلمين وغيرهم وكل له ملك في وجه ذلك وبراهين جميع هذا قائمة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار وأنا نبجل جلالة الملك عبد العزيز عن الرجوع عن الحق وعن الوقوع في شيء بمس كرامته العالية بالمشاحنة في أمر لا يحق له به وعن ايثار أي غرض على غرض الانصاف وحفظ حق الصداقة بينه وبين جلالة الامام يحيى كما ان جلالة الامام يحيى مازال على واضح المحبة حافظاً حق الصداقة بينه وبين جلالة الملك مؤثراً لها على المشاحنة فيما له من حقوق واضحة مشروعة وجلالة الملكين بحمد الله على غاية الحرص على مصالح ذات البين ولم يكن بينهما الا الاخاء وكامل الصداقة ولم يكن من جلالة الملك عبد العزيز حشداً لجند الا حين كثر المقال لديه بان غرض جند جلالة الامام يحيى الدخول الى غير يوم ، وقد اتضح الامر وانه لا اصل لملك الاقوال الباطلة وما يحسن وانهم الايد واحدة لاتمام الفروع اللازمة وقد المعاهدة وتفضيلتكم المعرفة الحقيقية لثامة بكل هذا وما زال حسن الظن بكم في ازدياد ولم يكن من جلالة الملكين جعلاً لهذا المواقف لتحدث فرقة وانما ولتحمين واكمل ما بقى له لزوم من علاقات الصداقة الثابتة والاخوة السكاملة فلنحتق الآمال ولتصدق أقوالنا الافعال ونسأل الله لنا جميعاً التبصرة والتوفيق نعم في وقت تحبونه للاجتماع لا كمال ما بقى عينوه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
(التوقيع) عبد الله بن الوزير

وتبشر : رقم ١٦٣

كتاب رئيس الوفد العربي السعودي الى السيد عبد الله الوزير بتاريخ

٢٥ ذي القعدة ١٣٥٢

حضرة صاحب الفضيلة العلامة السيد عبد الله بن محمد الوزير رحمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فاتي آسف من ان جوابكم

ماورخ في ٢٣ ذي القعدة ١٣٥٢ جاء غلوا بما كنت اتوقع فيه من يسان

الخطبة الزافعة التي يجدر بنا انتهائهما الوصول الى محبة الصواب التي هي غايتنا
ومضامنا المنشودة ولكنكم لسوء الحظ عوضا عن ان تتجاهلوا الحقيقة الناصية
وعن ان تساعدوا لي ايجاد المخرج الذي تنقش به قضية السلم والصداقة اعدتم
تكرار جميع قد اوضحت لكم في الجلسات العديدة التي عقدناها قيمتها ووعدها
وأهميتها الجواب على القضية العظمى التي لا يكون الخير الا بتحميصها بروح الوداد
والاخلاص الصادق . ولذا اني أخشى ان تحسبوا ان سكوتي عن الرد علي سيجعلكم
قد يؤخذ علي انه شبه تسليم بصحتها كنت فضلت اجمال الرد عليها ، ورجحت
مباشرة الجواب علي اصل الموضوع فوراً . أما وقد فضلتكم غرض هذا البحر
فانني أدخله مجازاة لكم بالرغم عن انني كنت أفضل عدم طرده .

٢ - ظم لي من كتابكم الآنف الذكر انكم تقولون اني تبرر بسلككم العدائي
في الاستيلاء علي نجران الذي هو قطعة من بلادنا علي الاعتبار
الآتية : اولاً ان نجران قطعة من اليمن ، ثانياً ان سكانها من يام وم فرع
من قبائل همدان بن زيد ، ثالثاً انه خضع في وقت ما للاثمة من أهل البيت
رأبها ان أهلها كانوا يخضعون في جذية الامام الحالي منذ عام ١٣٢٢ ،
خامساً ان الامام استأذن جلالة الملك في ضبطهم قبل شرعه في ذلك
فوافق جلالته علي ذلك ونقبي علاقته بهم ، سادساً ان جلالة الملك
وهد الامام بان يكون منه فوق المأمول وربما قصدتم من ذلك ان
يمنح الملك للامام قطعة أخرى غير نجران والديرة في ظاهر الكلام
لأما انطوي تحته من نوايا خفية . وقد رددت علي كل من هذه
الادعاءات في وقتها وما انذا أعيد مردها فيه فيما يلي :

٣ - ان حجبتكم الاولى في ان نجران من اليمن مردود عليها بان نجران
قد عرفت في الجاهلية والاسلام باسم مستقل عن اليمن وكانت له أوضاع

خاصة قبل الاسلام لاسيما بعد انتشار النصرانية واليهودية فيه ، وخبر
اسلام اهل نجران وأصافته وكنيته مشهور في كتب الحديث والسير
والمغازي فلا حاجة الى إطالة البحث فيه واكتفي بالقول ان ما أشرت
اليه يدحض الادعاء الواقع من جانبكم .

٤ - اما حجبتكم الثانية في ان اهل نجران يظن من بطون همدان بن زيد
فانها ليست بحجة لان اكثر العرب اليوم منتشر في مواطن عديدة
بميدة عن اوطانها الاصلية التي كانت فيها وهي ما تزال تهاجر عن محلاتها
الى محلات اخرى فيتولاهم حكام تلك البلاد ولذلك اقول ان هذه
الحجة ليست في مصلحتكم .

٥ - واما حجبتكم الثالثة وهي مسألة ولاية بعض اهل البيت بنجران فانها
ليست حجة لكم ابداً لانه قد تولى امور المسلمين كثيرون منهم من
هم من اهل البيت ومنهم من هم من غيرهم من العرب والاعاجم كالانراك
والمغول وغيرهم . اما الحقيقة فهي ان الملك لله يؤتية من يشاء من عباده
فان ولي احد اهل البيت قطراً في وقت من الاوقات لما زام ان يظال
ذلك القطر تابعاً له الى الابد .

٦ - اما حجبتكم الرابعة وهي ان اهل نجران لم ينقطعوا عن الخدمة في جندية
الامام الحالي فانها حجة ضعيفة لا يمكن اتخاذها أساساً يبرر الاعتماد
على بلادهم . اذ ان اكثر الحكومات تجند افراداً من غير رعاياها
كما هي الحال واقعه في استخدام الحكومات العربية المجاورة لنا في
العراق وسوريا لرعاياها من اهل نجد في جندياتها وكما هي الحال في نفس
اليمن ايضا فانت كثيرين من الضباط والجنود ليسوا من اهل اليمن
وفهم كثيرون من الانراك والاعاجم فاستخدام الامام لاهل نجران

في جنديته كاستخدامه للآثران وغيرهم .

٧ - واما حجبتكم الخامسة في ان جلالة الملك رخص للامام في نجران وانه كتب اليه بانه لا يريد ولايته فهذا كلام قد اوضحنا لكم انه تأويل في شيء لم يقع منا وسأني على ذكره فيما يأتي من الخطاب .

٨ - واما حجبتكم السادسة والاخيرة وهي كلامكم في ان الامام يؤمل ان يترك جلالة الملك اعظم من نجران فانها نقطة خفية تنطوي على معان كثيرة وفيها خطر عظيم يجدر بالآخوين ان يمسلا على آفاقه . تذكرون ما حصل في مسألة العرو فتركها جلالة الملك حيا في السلام وحصل ما حصل في مسألة نجران وترك جلالاته حلها بالحرب . والظاهر ان ذلك التساهل السهل كان مغريا على الطموح الى امر ثالث الا اننا نعلم الامام وزبأ به ان يكون قصده ذلك أو ينوي فعله فهو كريم وواجب الكريم ان يقابل الاعمال الكريمة بمثلا .

٩ - ذلك ما عندي من امر الرد على حجبتكم وابطالها . أما الحقيقة الناصية التي لا مبرية فيها ولا عوج فاتي اوضحها لكم بدون موارد ولا تماس قاقول ان أهل نجران بل وسائر بام ما برحوا منذ ابتداء الضعف في دولة بني العباس مستغلون بانفسهم لم يتوهم أحد وباديتهم تتبع الملك الذي تختاره وتخدم عنده . وقد كان منهم في القرن الماضي انهم اتبعوا انفسهم بال سعود وقد اطلعتكم على وثيقتين مهمتين أحدهما من سعود الكبير والثانية من الامام فيصل جد جلالة الملك وبعد ان قبض الله جلالة الملك الاستيلاء على ابها اغار الاخوان علي بدر وما جاورها واحتلوها وظالت تحت نظر جلالاته من ذلك الوقت الى الآن واهلها يؤدون الزكاة ويرجعون جميع امورهم الي ابها ويكتبون على انفسهم

المهود والموائيق ، ولم يحصل على ذلك منكم أي اعتراض وفي عام ١٣٥٠ (سنة خلاف العرو) حدث من أهل حيوة من الفساد في الطرق والاعتداء على أموال الناس ما أوجب انفاذ حملة تأديبية بقيادة المرحوم الشريف خالد بن لؤي فادبوا ونكطوا ولم يتعرض أحد على ذلك ، وفي نفس السنة وفد أهل نجران علي أمير أيما وعاهدوه على السمع والطاعة واعطوه على ذلك المهود والموائيق المكتوبة ولم يتعرض الامام على ذلك . وقد تكرر اعطؤهم الهد بالسمع والطاعة في عام ١٣٥١ ايضا ولم يظهر من الامام أي اعتراض أو انتقاد .

١٠ — أما الاحتجاج بالبرقيتين اللتين ارسلها جلالة الملك الى سيادة الامام فانه لا يفيدكم بل بالعكس يكون مضراً بمصلحتكم وبدل على عدم سلامة النية وعلى قصد التزويه والغش ، وهذا يجب أن نجلحكم عنه . وقد ارسل جلالة الملك البرقية الاولى ثم فسر لها بالثانية وارسل من قبل جلالاته وفداً الى صنعاء وقد اعطيت له تعليمات كافية من اجل ذلك فعمل الوفد معاملة شاذة لم يكن منظورة من احتفاره واحاطته وحجر قبل أن تنقضي مادة نجران . فلما علم ذلك لدى جلالة الملك حشد جنده لاجل الدفاع والمراقبة على المقاصد الخفية التي كانت تعمل وقد ترك جلالة الملك النزاع وسعى الى لم جهده ، والجند محشدين من ذمة شهر ينظر نتيجة المداخعي السلبية . وقد اوضحت لكم في الجلسات وقرأت عليكم في احداها بيان مقاصد جلالة الملك من البرقيتين ، وكان امل بعد ذلك انكم لا تعودون الى التأول في امور تعانها نحن ونوضحها بكل صراحة .

١١ — وقد ذكرتم أمراً آخر أحب ان اوضحه ، وذلك انكم عجبتكم كيف ان جلالة الملك لم يتشدد في مسألة نجران حين قدم جندكم عليه فالآن

أوضح لكم أن السبب فيه ظاهر وهو (١) محبة جلالته الدائمة للسلم
(٢) مشاهدته خروجاً في الأمر عن مجاريه ودخولاً في نوع من سياسة التضييق
والقدر جديد . وكان ذلك على أثر حادثة الادريسي وحجزه في اليمن
وعدم تلبية أهله أخلاقاً لليهود الصريحة الموقع عليها والمبرمة أبراماً تاماً
من قبل الجانبيين في وقت كانت جنودنا قد أكملت أعمال التأديب
وقمعت الفتنة في تهامة وعادت إلى مراكزها ولم يبق في المنطقة من الجند
ما يكفي للدفاع عنها . فخشية من أن يكون في الأمر خديعة أو ذريعة
لإثارة الفتنة في تهامة برأسه الادريسي لم يكن بد من المجاملة والمطاول
لاخذ الاهبة والاستعداد للطوارئ .

١٢ - ذكرتم أيضاً أن سيادة الامام حريص على السلم وقد بينت لكم ان
الكلام لكي يكون له اثره يجب ان يرافقه من الفعل ما يؤكده
ويصدق . فالقول بالرغبة في السلم والافدام على ارتكاب الاعمال
الذميمة له مثل ما عمل في جهاتنا وبواسطة الادريسي وبين أهل تهامة
شيثان متناقضان كل التناقض وقد قيل :

ان كنت لا تدري فذلك مصيبة او كنت تدري فالمصيبة اعظم
فان كنتم تجهلون الافعال المذكورة التي عملت فذلك مصيبة وان كنتم
تعلمونها وتقولون ذلك متعمدين وترون ان لا ضرر في الحادثة
والمطالة فالمصيبة اعظم .

١٣ - مر في كتابكم وفي أحاديثكم انكم تعلمون في ان تروا من جلالته الملك
فوق ما تؤملون . والحقيقة ان ما عمله جلالته هو فوق ما تؤملون (اولاً)
أعتدى جندكم على نجران بلا ذنب ولا سبب وقتل النفوس وأخذ
الاموال وأحرق القرى وقطع الاشجار فقدم جلالته السلم على الحرب

(ثانيا) أعتدى جنديكم على بدر بين جمع جندنا وبصره ومن يكلته من حجز حريته في العمل فمنهم جلالة من المقاومة تقديمًا لاسلم علي الحرب (ثالثا) وأعتدى جنديكم على الجبال ودخلها وعمل فيها أعمالا لا يعلوها مسلم مع أخيه المسلم عربيا كان أو عجميا فانقض جلالته عن ذلك تقديمًا لاسلم على الحرب . فان كنتم ترون ان هذا فوق ما تؤملون من جلاله فذلك هو الانصاف الذي تؤمل ان يكون من ورائه حل المشكل وترك المنازعة وان كنتم على ان هذا ترون ان الاعضاء عما سبق شرحه من الاعمال حق من حقوقكم او يحجز من جانبنا فهذا امر لا يثبت به اسكم الا الحقيقة وجبئذ يبين المصيب من الخطي . والعاجز من المقدر .

١٤ - طلبتم في آخر كتابكم تسعين . وعد للاجتماع فانا لا يوجد في اقل ما نضع للاجتماع بل ان من احب ما عدى ان اجتمع بكم ولا سيما اذا كان اجتماعنا امر عظيم كالذي حضرنا الى هذا المكان من أجله . غير انني احب ان اعلمكم انه ان كان القصد من الاجتماع اعادة ذكر الابحاث التي سبق لنا بحثها والكلام فيها من غير نتيجة فذلك مالا يكون لنا حاجة منه . واما اذا كان القصد اقتناع كل من الجانبين بان ما سبق لم يحل الاشكال ولن يحله وان الاولى التقدم بالامر الذي فيه حسم القضية العظيمة التي وقفنا عندها فذلك ما أرحب به وما احسنكم عليه ونروني فيه بين يديكم ورهين اشارتكم في اي وقت ترغبون ، أما الذي عندنا فقد اوضحناه لكم بكل عراحة وأحب ان تكونوا على قناعة من أمره حتي تتمكنوا من ان تحكموا بانفسكم على ما في وسعكم عمله . وذلك اننا نعتبر ان ما بيننا من خلاف قد حصل بسبب وادي

نجران بالذات وانت الكلام فيما عداه او فيما وراءه لا يؤدي الى
نتيجة بل يكون مؤديا الى اتساع شقة الخلاف وصعوبة التوفيق بالوسائل
المشروعة بين الجانبين وان ما نحن بصدده انه ما هو انجاد الحل الشريف
الذي يكون به صون كرامة الجذدين - جندنا وجندكم - المحمدين
حاليا في وادي نجران . وقد ابدينا لكم في السابق واللاحق الحل
الذي تراء ضامنا لالكرامة في الناحيتين في ذلك الوادي ونحن على اتم
استعداد لتلقى اقتراحكم والمناقشة فيه وسنجدون منا كل استعداد ونية
طيبة للوصول الى حل يشانه . والامر الآن بين يديكم وهو منكم واليكم .
فارجوا منكم ان توضحوا لي بصراحة موقفكم من هذه القضية واتى بانتظار
ما يصانني منكم وأسأل الله تعالى ان يحفظكم ويرعاكم ودمتم .
(التوقيع) فؤاد حمزة

وثيقة : رقم ١٦٤

وجواب السيد عبد الله الوزير بتاريخ ٢٥ ذي القعدة ١٣٥٢ هـ

حضرة الرئيس الوحيد الاكل فؤاد حمزة حرمكم الله تعالى ، السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته تناولت كتابكم المؤرخ ٢٥ ذي القعدة وتاملته فمجت
لبعض ما تضمنه والامر فيما اوضحناه لكم احلى من ابن جلاوون رام ان يتم
دليلا على ضوه انهار فهو ملوم ، وقد انتهى الامر بين جلالتى المالكين المعظمين
في اصول الواد كما اوضحنا لكم ذلك مكررا وما جهلتموه أو جهلناه ، فجلاوة
المالكين المعظمين أعرف به والانتظار لا فائدة منكم بتعيين الوقت الاجتماع لا كمال
ما بقى له لزوم من الذبول وقد جرى قلمكم في بعض المحرر بما كنت لا احب
جربه من فضيلتكم ، ولا أدري ما هو الذي يحملكم على جحد الحقائق وربما
كانت لكم معذرة عارضة حالية ودمتم على الطيب الاحوال والسلام عليكم
(التوقيع) عبد الله الوزير

وثيقة : رقم ١٦٥

« كتاب رئيس الوفد العربي السعودي الى السيد عبد الله الوزير بتاريخ ٢٧ ذي القعدة ١٣٥٢ »

حضرة صاحب الفضيلة العلامة السيد عبد الله بن احمد الوزير صله الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فاني تشرفت باستلام كتابكم الكريم بتاريخ امس رداً على كتاب سابق مني الى فضيلتكم بتاريخ ٢٥ الجاري تفضلتم بهاب تبيين موعد للاجتماع لافهام المذاكرة فيما نحن مكثرون به واحب أن اؤكد لفضيلتكم من جديد انه ليس احب لذي من ذلك واني من صميم القلب اود أن يحصل لي ولزملائي الانس والمروور بمشاهدة حضرتكم وحضرات من يبيتكم في كل الاوقات . الا اني احب ان ابدي لحضرة الاخ الكريم امراً ارجو من فضيلته ان يعم النظر فيه ويتكرم بالاجابة عليه وذلك انكم تفضلتم في كتابكم فذكركم ان هناك اصولاً قد تم الاتفاق عليها بين حضرة صاحبي الجلالة الملك والامام وان اجتماعنا سيكون لافهام البحث في الذبول النعمة لتلك الاصول . اما الذي أعلاه والذي صدرت الي التعاليمات المكررة بشأنه هو ان هناك في الحقيقة اصولاً تم الاتفاق بالفعل بين جلالتيهما عليها بالبرقيات ، وبقي من الاصول اصل مهم جداً وهو مادة نجران لاجل ان نتذاكر فيها معكم بروح الاخوة والاخرس ونجد لها الحل الذي يكفل ازالة المشكلات بحول الله وقوته .

وحينما تفضلتم في السابق وذكركم ان مسألة نجران قد تم الاتفاق عليها بين حضرة صاحبي الجلالة بالبرقيات قد كانت الراجعة مني الى حضرة صاحب الجلالة الملك لمعرفة حقيقة ما تم الاتفاق عليه مع جلالة اخيه الامام فوردني من جلالاته بما يفيد انه في الحقيقة قد تم الاتفاق على كافة الاصول ما عدا مسألة نجران فان

الاتفاق وقع بينهما علي أن يجري البحث في طريقة حلها فيما بيننا . ولا شك ان فضيلة الاخ بذكر ما كان مني من قراءة برقية جلالة الملك التي تفضل جلالة فيها ببيان ماتم الاتفاق عليه بينه وبين اخيه الامام علي الاصول التي غير مسألة نجران وفي ذلك من الايضاح ما يقتضي عن سررد تفاصيل قد وقع ايرادها في الجلسات . وبما اني قد ثبتت وتحققت المرة بعد المرة من حضرة صاحب الجلالة ان مسألة نجران لم تحلها البرقيات وانه قد ترك امر حلها اليانا فاني اخشى ان يكون هنالك سوء تفاهم من جانبكم لحقيقة ما عند جلالة الامام . والنظر الى ان ترك الاصل اهم — وهو مسألة وادي نجران — والبحث في الذبول للتممة لا يكون من ورائه حل المشكل ؛ فاني ارجو من حضرة الاخ ان يتكرم ببيان ما عنده بصورة جازمة في هذا الامر . فان كان يرى ان اجتماعنا لبحث الذبول وترك الاصل توهماً انه قد انحل فاني لا اري ذلك وافضل عدم الاجتماع . وان كان يرى ان يكون الاجتماع لبحث في المخرج الموافق والحل اللازم لمسألة نجران فنعم ما يرى وانا بدوري اري ما يري واترك الى اخوته تحديد الميعاد المناسب ، واطال الله بقاءكم سالمين .

(التوقيع) فؤاد حمزة

وثيقة : رقم ١٦٦

« جواب السيد عبد الله الوزير بتاريخ ٢٧ ذي القعدة ١٣٥٢ »

حضرة الرئيس الوحيد الاكل فؤاد حمزة حرمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تلقيت كتابكم المؤرخ ٢٧ ذي القعدة ١٣٥٢ ، وقد سبق اطلاعكم علي تلغراف جلالة الامام وفيه الصراحة بما جرى بينه وبين جلالة الملك عبد العزيز من المراجعة والتام وتعليق الكلام في يوم وغيرها من اصول المواد ، ولم يبق الكلام الا في الذبول للزامة لعقد المعاهدة ، وفيما سبق من الايضاحات ما يقتضي مع الانصاف وصدق الاخاء والصداقة وجلالة الملكين المعظمين اعرف بكل ذلك واحرمص علي كلام هنالك ، لم تنفيذوا بتعيين الوقت للاجتماع لاكمال

المراجعة في الذبول اللازمة، ولا نمجسكم في امر تريدون الاناة فيه حتى بكل
لكم التثبت في موضوعه ومتي ناسب لديكم ذلك افدتم والسلام عليكم .
(التوقيع) عبد الله بن الوزير

وثيقة : رقم ١٦٧

«الكتاب الاخير من الوفد العربي السعودي الى السيد عبد الله الوزير بتاريخ
٢٨ ذى القعدة ١٣٥٢ هـ

حضرة صاحب الفضيلة العلامة السيد عبد الله بن أحمد الوزير صله الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فقد وصل كتابكم الكريم
بتاريخ ٢٧ الجاري وامتت النظر فيما تفضلتم بإبدائه فيه . وقد سبق لي أن
اوضحت عدة مرات أن حل الامور الثانوية وترك الامور الجوهرية لا يكون له
اذاي نتيجة . وما دام ان فضيلتكم لا تستطيعون الآن البحث في مسألة نجران
التي هي عقدة العقد في مفاوضاتنا الحالية فاتى لا ارى فائدة من الاجتماع الرسمي
للبحث في الذبول . وانني اؤمل بعد المراجعة مع صنعاء سيكون في امكانكم
الدخول في الموضوع الرئيسي المشار اليه ، وبينما انا في انتظار افادتكم عن ذلك
افدم لفضيلتكم فائق التحية وجزيل السلام ودمتم سالمين .
(التوقيع) فؤاد حمز

خاتمة

قد اوردنا فيما سبق من صفحات الكتاب ما فيه للكفاية
واننا نترك الحكم على اقوال الامام بحبي وأفعاله وتعيين المسؤولية
العظمى المترتبة عليه في هذه الحرب المشؤومة الى انصاف العالمين
الاسلامى والعربى والله يتولانا بهدايته ويوفق الحق ويخذل المبطل
وهو خير معين .

ملحق

جغرافی و تاریخی



ملحق

(عنه مظهر مرور عبير والبحر منه التوجه الجغرافية والتاريخية)

أشرنا في هامش الصفحة الثانية من البيان عن الاداء الواقع بشأن تبعية عبير
ليمن ووعدنا بان نستوفي البحث في ملحق نسرد فيه البراهين السكانية الدلالة
على عدم صحة ذلك القول وهذا ما نشره في الملحق الحالي :

عدم وجود حواجز طبيعية

ان تقسيم المناطق في معظم الجزيرة لا يستند على الاسس التي يصح اتخاذها
في البلاد الاخرى اساسا للحدود السياسية او العرقية او الدينية أو التاريخية .
وليس من المستطاع تخريب مكان مقاطعات الجزيرة المختلفة الى وحدات اتنوغرافية
او عرقية او هيئات دينية ولسانية وما الى ذلك . فان الجزيرة وحدة جغرافية مستقلة
ايضا مقاطعاتها صفت طبيعية خاصة لانها لا يخرجها عن حظيرة الوحدة الكبرى

عدم وجود خواص عرقية أو لسانية

وسكان الجزيرة عرب قبل كل شيء ولا توجد بينهم فوارق — المهم في
بعض الاهجات المحلية البسيطة — كالفوارق العرقية او اللسانية التي يتميز بها السكسوني
من اللاتيني، والصقالي من السلافي والأتولي من الهندي، والمباشي من السوداني

عدم وجود فوارق دينية

والديانة السائدة في الجزيرة هي الديانة الاسلامية القراء لا يشاركها دين آخر
ولا يماثلها عقيدة أخرى كالتصراية واليهودية وصوامع امكان وجود مذاهب
معينة في بعض البقاع الا ان ذلك لا يخرجها عن صفاتها الاسلامية التي تلازمها
واللزامة شديدة .

وحدة التاريخ

وليس من شك في ان الماضى يجمع بين أجزاء الجزيرة وتوابعها والتاريخ
يوجد بين عنقائها وتقاليدها ،

وحدة التمنعات والآثار

والماضى المشترك الجزيرة كان من شأنه ان الف بين العادات والتقاليد منها
طرازاً عاماً بين سكان الجزيرة ، خاصة بهم عند المقابلة بالشعوب الاخرى .

التقسيم الطبيعية في الجزيرة اصطلاحية وعرفية

وجميع ما هو مشاهد ومعارف ومتواضع عليه من التقسيم بين أجزاء
الجزيرة العربية ان هو الاثر الاصطلاح والعرف ، اصطلاح عليه ابناء العرب
أنفسهم آخذين بعين الاعتبار العارض الطبيعي الاكثر بروزاً في الجزيرة وهو
سلسلة جبال السراة التي تميز بين الفود وهولامة وبين نجد (انظر مجمع البلدان
ج ٥ ص ٥٩ وصفة جزيرة العرب ص ٤٨) وصحبت سلسلة السراة حجازاً لأنها
حجزت بين نوعين من الارض : المنخفضة وهي تهامة ، والعالية وهي نجد . ولا
يوجد في كتب العرب ومؤلفاتها ما يدل او ما يمكن ان يفسر بأنه قابل للدلالة
على امكان وضع حديمين في سلسلة السراة يقسم بين أجزائها الى ما يسمى
بـ — وحجاز — وجميع تسميات الجغرافيين المتقدمين تدل على ان هذه
السلسلة التي تمتد من أقصى الشمال وتنتهي بقرب البحر المحيط الهندي تسمى
حجازاً لأنها حجزت بين نوعين من الارضين كما سـ .

لفظة شام وبمه

الاصطلاح المتفق عليه في جزيرة العرب ان يطلق على سائر البقاع الواقعة
الى جنوب الحرم المكي اسم « اليمن » ما بين بذلك هن وقوع تلك البقاع

على يمين السكينة كما انه يطلق على سائر البقاع الواقعة الى شمال الحرم اسم « الشام » فالبلاد القريبة جدا من مكة الى جنوبها والبعيدة عنها ايضا سواء في نظر هذا الاصطلاح ، جميعا « يمن » فاليث وغامد وزهران والقعدة وابها وصنعاة كلها يمن بالنسبة الى مكة . ومثلها يقال في بلدان الشمال فالمدينة وينبع وضبا والملا والوجه ودمشق نفسها كلها شام بالنسبة الى مكة . وبينهم من هذا ان كلمة « شام » و « يمن » يبرجها عن جهة « الشام معناها الشمال » و « اليمن معناها الجنوب » (يؤيد هذا الاستعمال ماورد في كتب البلدان لابن الفقيه ص ٣٣ ومعجم البلدان ج ٨ ص ٥٢٢ وحفة جزيرة العرب ص ٥٠)

اليمن وعسبر ونهام

في الجاهلية

اما تسميات الجاهلية فانما لم تكن تسميات طبيعية كالفلنا وان كانت قائمة على اعتبار الحكومات القبلية التي كانت تسود كل بقعة منها وهو تقسيم كثير الشبه بالتسميات الافطاحية التي لا تشمل المناطق كلها .

اليمن وعسبر ونهام في الاسلام

جاء في كتاب المسالك والممالك (ص ١٣٥ و ١٣٧ و ١٨٧ من طبعة اوربا) : ان الحد بين عمل مكة وبين اليمن كان وضعه الرسول صلى الله عليه وسلم وجهه طلحة الملقب بين سرورم راح^(١) والمجرية ، وطلحة الملقب حيث كانت توجد شجرة تشبه الغرب حجز بها صلى الله عليه وسلم بين اليمن ومكة .

(١) سرورم راح هي : قرية عظيمة في صحراء فيها ميون وكروم والمساكن والممالك ص ١٣٥ - ١٨٩ ، ومعجم البلدان ج ٥ ص ٢٥٨

أما لامحرة فقد ذكر ياقوت الرومي في معجم البلدان أنها بلد في
أول أعمال اليمن بينها وبين حدة عشرون فرسخا . وما يزال هذا المكان
معروفا الى وقتنا الحاضر وتتبع بالقرب منه بلدة باقم أول قرية في بلاد اليمن بعد
اجتياز حدود عسير السراة .

أما نجران فانها كانت من أعمال مكة أيضا بدليل ما ورد عنها في كتاب
تاريخ مكة لفاكهى (ص ٥٠ طبعة اوربا) وكتاب ابن خرداذبة المسمى بالمسالك
والممالك (ص ١٣٣ طبعة اوربا) ، وذكرها أيضا ابن واضح اليعقوبى
في كتاب البلدان (ص ٣١٦ طبعة اوربا) حين تعدادة الاعمال التي كانت
تأمة لمكة .

وذكر ابن واضح اليعقوبى في كتاب البلدان (ص ٣١٦) ان السراة (١)
واهلها الازد كانت من أعمال مكة أيضا .

أما من جهة تهامة والساحل فقد ورد في تاريخ مكة لفاكهى (ص ٥٠) ان
عمل مكة كان يشمل بلاد عك . وذكر مثل ذلك ابن الاثير في تاريخه الكامل
(حوادث عام ١١٩٧ هـ) وذكر ابن واضح اليعقوبى المشار اليه آتفا (ص ٣١٦)
ان من أعمال مكة ييش (٢) و... وغير (٣) وجدة وهي ساحل البحر .

(١) قال ياقوت : وقال ابو عمرو بن العلاء أفصح الناس أهل السروات وهي
ثلاث وهي الجبال المنطلة على تهامة ما يلي اليمن أولها هذيل وهي تلى السهل من
تهامة ثم بجيلة ، وهي السراة الوسطى وقد شرّكهم ثقيف في ناحية منها ثم سراة
الازد ، أزد شؤة وم بنو كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن
الازد « معجم البلدان ج ٥ ص ٦١ »

(٢) وادي ييش : بقرب صديا ولا يزال معروفا بهذا الاسم الى يومنا هذا .
(٣) عثر : هو المكان المعروف اليوم بـ « قوز الجمافة » بعد ٣٢ كيلومترا
الى الشمال من جيزان .

حدود اليمن منذ زمن الرسول الى ٢٠٤ هـ

من المعلوم المقرر في كتب التاريخ ان قبجات اليمن الادارية في الاسلام كانت عبارة عن ثلاثة مخاليف، الاول مخلاف صنعاء وحده من جهة الشمال ما ذكرناه اعلاه عند شجرة العرب ومروم وطامعة لك، والثاني مخلاف حضرموت، والثالث مخلاف الجند. وكل هذا يدل بصراحة على عدم صحة الادعاء الواقع بنسبة تبعية عسير وتهامة لليمن.

حدود اليمن الى قيام حكومة آل سعود

ومنذ عام ٢٠٤ هـ هجرة قامت في اليمن حكومات موضعية عديدة منها حكومة آل زياد وحكومة بني نجاح وحكومة الصالحية، وحكومة آل ايب وحكومة بني رسول وحكومة بني عامر وحكومة أئمة الزيدون ثم جاءت الحكومة العثمانية فاستولت على اليمن كافة. وكانت الامامية الزيدية احدى هذه الحكومات قامت في منطقة بعض الجبال التي تحتلها اليوم ومركزها في القالب شاهرة أو صعدة ولم يكن لها من النفوذ والسلطان ما يمكن من عددها حكومة شاملة لليمن كله.

ومنذ قيام الحكومة العثمانية وتأسيس سلطانها في اليمن على عهد السلطان سليمان القانوني أصبح اليمن قطعة من السلطنة العثمانية ولم يعد لأئمة الزيدون حق الكلام بصفة حكومة مستقلة وانسحب الأئمة الزيدون الى مناطق بعيدة عن العمران واصبحوا عبارة عن قبايل وأئمة دين ليس لهم في الحكومة أمر.

حدود عسير واليمن منذ قيام آل سعود الى الوقت الحاضر

وقد جعل الاتراك عسيراً متصرفية مستقلة مركزها ابها، ويتهمة ستة أفضية وهي بني شهر، وغامد، ورجال لنع، ومجامل، والقنفذة، وصبيا، واستمرت هذه التقسيمات الاساسية الى هذه الايام.

أما الحد الفاصل بين اليمن وعسير فهي ممتدة من ميدي الى شمال صعدة الى حدود نجران ويام الجنوبية وهي الحدود المتعارفة في المصور الاخيرة.

الجزء الثاني

نقلت الانظار الى أن تاريخ المعاهدة المعقودة بين جلالة الملك والادريسي
الوارد في ص ١٧٨ من هذا الكتاب هو تاريخ التوقيع عليها . أما تاريخ إبرام
المعاهدة المذكورة فقد كان في ١٠ صفر سنة ١٣٣٩ قاقضي التنوية .

الفهرس العام

١	المساعي لعقد اتفاق دفاعي	٢٠٢	خاتمة	١٨٥
٢	الفصل الثامن :	١	ملحق جغرافي وإقليمي	١٨٦
٣	الوفد الأخير	٢٣		١٨٧
٤	الفصل السابع :	٢٨		١٨٨
٥	مخالفات اليمن لنصوص المعاهد	٢٩		١٨٩
٦	الفصل السادس :	٣٠		١٩٠
٧	حوادث العرو	٣١		١٩١
٨	الفصل الخامس :	٣٢		١٩٢
٩	الوفد اليمني إلى مكة	٣٣		١٩٣
١٠	الفصل الرابع :	٣٤		١٩٤
١١	الوفد الثاني إلى صنعاء	٣٥		١٩٥
١٢	الفصل الثالث :	٣٦		١٩٦
١٣	الوفد الأول إلى صنعاء	٣٧		١٩٧
١٤	الفصل الثاني :	٣٨		١٩٨
١٥	الوفد الأول	٣٩		١٩٩
١٦	تمهيد	٤٠		٢٠٠
١٧	الفصل الأول :	٤١		٢٠١
١٨	تمهيد	٤٢		٢٠٢
١٩	الفصل التاسع :	٤٣		٢٠٣
٢٠	المفاوضات التي تمت رجوع لونه	٤٤		٢٠٤
٢١	من صنعاء	٤٥		٢٠٥
٢٢	الفصل العاشر :	٤٦		٢٠٦
٢٣	الصيغة الأخيرة من المفاوضات	٤٧		٢٠٧
٢٤	الفصل الحادي عشر :	٤٨		٢٠٨
٢٥	تقضى الامام يحيى بشأن الحدود	٤٩		٢٠٩
٢٦	الفصل الثاني عشر :	٥٠		٢١٠
٢٧	مؤتمر أبها	٥١		٢١١
٢٨	الفصل الثالث عشر :	٥٢		٢١٢
٢٩	البرقيات المتبادلة أثناء	٥٣		٢١٣
٣٠	المفاوضات وبمدها	٥٤		٢١٤
٣١	الفصل الرابع عشر :	٥٥		٢١٥
٣٢	قضية بلاد يال ونهران	٥٦		٢١٦
٣٣	تطور الحوادث	٥٧		٢١٧
٣٤	خاتمة	٥٨		٢١٨
٣٥	ملحق جغرافي وإقليمي	٥٩		٢١٩